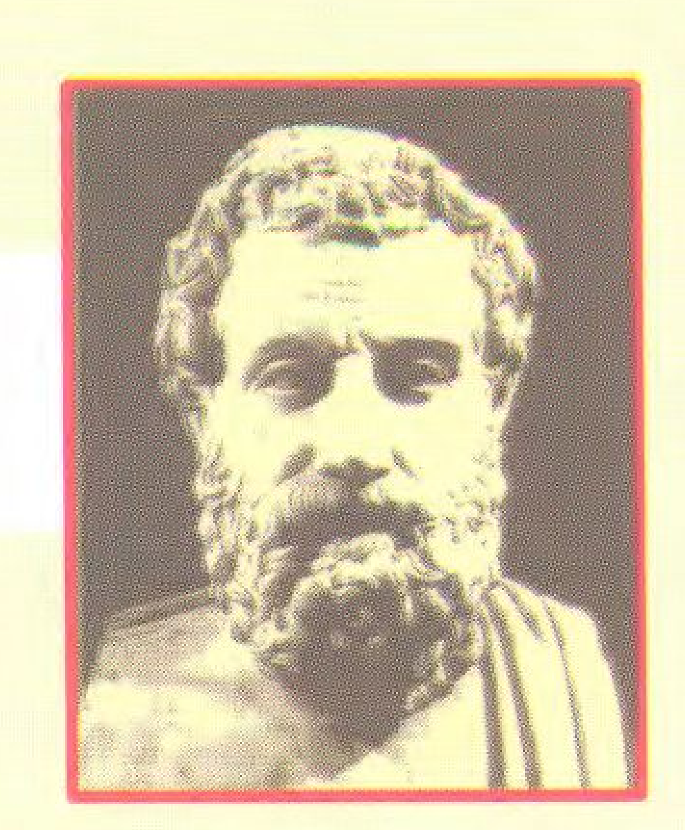
المركز القومي للترجمة





المشروع القومي للترجمة

سوفوكليس

أوديب ملكًا

ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان

1161

روائع الدراما العالمية

أوديب ملكًا

لسوفوكليس

المركز القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة

إشراف: جابر عصفور

سلسلة: روائع الدراما العالمية

المشرف على السلسلة: أحمد سخسوخ

- العدد: ١١٦١
- أوديب ملكًا
- سوفوكليس
- منيرة كروان
- الطبعة الأولى ٢٠٠٨

هذه ترجمة مسرحية:

Οἰδίπους Τύραννος

Σοφοκλῆς

شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

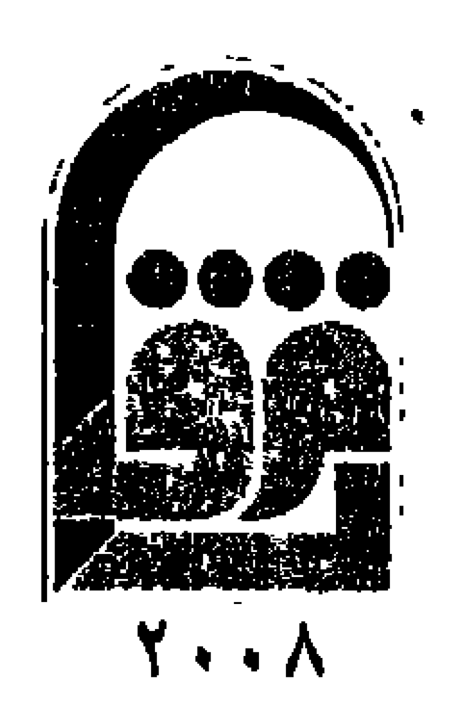
EL Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo

E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 - 27354526 Fax: 27354554

أوديب ملكًا

تأليف
سوفوكليس

ترجمة وتقديم وتعليق
منيرة كروان



٢٠٠٨

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

سوفوكليس، (حوالى ٤٩٦-٤٠٦ ق.م)
أوديب ملكًا -- تأليف: سوفوكليس، ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان، ط١ - القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٨م.
٢٣٩ ص، ٢٤ سم.
١- المسرحيات اليونانية
أ- كروان، منيرة (مترجم ومقدم ومعلق)
ب- العنوان ٨٨٢

رقم الإيداع: ١٣٥٦٨/ ٢٠٠٨
الترقيم الدولى: 3-792-437 -977
طبع بمطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

مقدمة

على مدى ما يزيد على الأربعين عامًا نظم الشاعر الإغريقى سوفوكليس ثلاث مسرحيات ترتبط بمدينة طيبة، وتحديدًا بأسرة لابداكوس التى منها انحدر البطل الأسطورى الشهير أوديب. ومع أن السياق الطبيعى لسير أحداث الأسطورة كان يستلزم أن يكون تاريخ نظم تلك المسرحيات وعرضها بهذا الترتيب: أوديب ملكًا، ثم أوديب فى كولونوس، ثم أنتيجونى، فإن ما حدث على أرض الواقع كان شيئًا مختلفًا. ورغم عدم اتفاق العلماء والدارسين على تاريخ محدد لعرض كل مسرحية، فإن معظم الآراء تتفق على أن مسرحية "أنتيجونى" عُرضت نحو عام ٤٤٢ ق.م، وكان عمر الشاعر آنذاك يدور حول الخامسة والأربعين عامًا. وبعد ذلك بنحو خمسة عشر عامًا قدم الشاعر رائعته الشهيرة "أوديب ملكًا". أما المسرحية الأخيرة، التى عرضت بعد وفاة الشاعر بالفعل، فقد اختلفت الآراء بشأن تاريخ نظمها، فيرى معظم الدراسين أنه نظمها فى أيامه الأخيرة، وبعد أن كان قد بلغ التسعين من عمره[1] فى حين ترى قلة منهم أنها من المسرحيات المبكرة فى إنتاج الشاعر، ولكنهم يختلفون فى تاريخ نظمها؛ فهناك من يعتبرها مسرحية سياسية، وأن الشاعر نظمها مباشرة قبل اندلاع الحرب البلبونيزية (٤٣١ق.م)، وكان هدفه من نظمها إشعال الروح الوطنية الأثينية، فى حين يرى آخرون أنها كانت معدة للعرض فى احتفال الديونيسيا الكبرى عام ٤١١ ق.م، وذلك بعد تأسيس حكومة الأربعمائة،[2] التى كان الشاعر نفسه عضوًا فيها، ولكن سقوط هذه الحكومة وتغير الظروف السياسية حالاً دون عرض مسرحية "أوديب فى كولونوس"، التى لم تعرض سوى بعد موت سوفوكليس عام ٤٠٢ – ٤٠١ق.م.

تقول الأسطورة إن كادموس الفينيقى الأصل، وبناءً على نصيحة مـن الإله أبوللو، أسس مدينة كادميا، التى سميت اسمه تكريمًا له، ولكنها اشتهرت فيما بعد باسم طيبة. أنجب كادموس كثيرًا من الأبناء، فكان له كثيـر مـن الأحفاد، من بينهم لابداكوس، الذى أنجب بدوره الملك لايوس والد أوديـب. وقد اختلفت الروايات الأسطورية فى تبرير سبب غضب الآلهة على لايوس، ومن ثم قضت عليه أنه إذا أنجب ابنًا ذكرًا فسوف يقتله ويتزوج أمه. فتقول بعض الروايات إن نسب لايوس من ناحية الأب ينتهى إلى الربـة أفروديتـا التى فازت بالتفاحة الذهبية دون الربتين هيرا وأثينة، ومن ثم شعرت هيـرا بالغيرة والغضب فقضت على كل نسل أفروديتا أن يعانى المصائب ويقاسى الأهوال، فكان قدر لايوس وسلالته المعاناة دون ذنب أو جريرة، فى حـين تقول الرواية الأكثر شيوعًا إن لايوس لم يرع حرمة الصداقة، واغتصبَ ابن صديقه بيلوبس، فغضبت الآلهة عليه، وقضت على سلالته بالعذاب.

تزوج الملك لايوس يوكاستا التى كان يحبها حبًا جمًا، ولكـن سـعادته بزواجه بها لم تكتمل لأن الأعوام الطوال مرت دون أن ينجبا. شعر لايـوس بالقلق لذلك، فذهب سرًا، ودون أن يخبر زوجته، إلى نبوءة دلفـى. استفسـر لايوس عن سبب عدم إنجابه حتى الآن، فأجابته العرافة بأنه من الأفضل لـه ألا ينجب، لأنه لو أنجب طفلاً ذكرًا، فسوف يقتله عندما يكبر ويتزوج أمـه. فزع لايوس من هذه الكلمات الإلهية أيما فزع، وحاول تفادى معاشرة زوجته بكل طريقة. ولكن إرادة الآلهة نافذة لا محالة. تحمل يوكاستا فتطيـر فرحًـا وتذهب لتزف النبأ إلى لايوس ليشاركها فرحتها ويقاسمها سعادتها، ولكنها لـم تجد فى ملامحه سوى الوجوم، فقد عقد النية على التخلص من الطفل الوليـد عقب ولادته. وبالفعل، بعد ولادة الطفل، الذى كان ذكرًا كما حذرت النبـوءة،

يصارح لايوس زوجته بالحقيقة فتوافقه على مضض، ولكنها ترجوه ألا يقتله وإنما يتخلص منه فقط. يعطى الملك الطفل لأحد أتباعه ليلقيـه علـى جبـل كيثايرون. عندما يصل خادم لايوس إلى الجبل الذى كان يقع على الحدود بين طيبة وكورنثا، يلتقى راعيًا كورنثيًا فيعطيه الطفل ليربيه ويعطف عليه كما لو كان ابنه. ولكن الراعى لا يقوم بتربية الطفل بنفسه، وإنما يعطيه لملك كورنثا وملكتها. فرح الملكان بالطفل الرضيع فرحة عارمة، وذلك لأنهما محرومـان من الإنجاب؛ ولذلك رحبا بالطفل وأحباه كما لو كان ابنهما، وأطلقا عليه اسـم "أوديب"، أى متورم القدمين، فقد تورمت قدماه من القيد الذى أوثق به الملـك قدميه قبل إعطائه لتابعه ليلقيه على جبل كيثايرون.

قضى أوديب طفولة سعيدة. ثم مضت السنوات سراعًا، وأصبح مـن أشهر شباب كورنثا وأقواهم. وفى أثناء أحد الاحتفالات، أسرف أحد الشباب فى الشرب ووصم أوديب بأنه لقيط. أحس أوديب بالحزن عندما سمع كلمات الشاب، وفى صباح اليوم التالى ذهب إلى والديه يسألهما عن سـبب كـلام الشاب. اطمئن أوديب قليلاً عندمًا فسرا ذلك بأنه كان نتيجـة الإفـراط فـى الشراب وبفعل السكر البيِّن، ولكن بين الحين والآخر كان الشك ينغص عليه سعادته، فقرر الذهاب سرًا إلى مدينة دلفى ليسأل العرافة الشهيرة بيثو عـن الحقيقة. ولكن العرافة لم تجب عن تساؤله، ولكنها أخبرته أن قدره أنه سوف يقتل أباه ويتزوج أمه. ذعر أوديب ذعرًا شديدًا من نبوءة العرافة، وخرج من المعبد وهو عازم على عدم العودة إلى وطنه الذى لم يعرف غيـره وطنـا، مدينة كورنثا، مهما كانت الظروف، حتى لا يقوم بهذه الأفعال البشعة.

أثناء سيره بعيدًا عن كورنثا، وعند مفترق ثلاثة طرق، صادف أوديب موكبًا صغيرًا يضم شخصًا مهيبًا يعتلى عربة ومعه بعض الأتبـاع. ينشـب شجار بين أوديب والشيخ المهيب تكون نتيجته قتل أوديب للجميع ماعدا واحدًا من الأتباع هرب فزعًا. واصل أوديب رحلته حتى يبتعد عن كورنثـا قـدر

الإمكان، دون أن يدرى أنه بذلك يقترب من مدينة طيبة. وهناك استوقفه وحش هائل.[٣] كان الوحش سفنكس، أو أم الهولة، يلقى أحاجيه على الرائح والغادى، ومن يفشل فى حل أحاجيه يخنقه ويلتهمه. ظلت أم الهولة تنشر الفزع والخوف والموت والدمار ليل نهار، لذلك هرع الملك لايوس – ملك طيبة – إلى دلفى حتى يسأل الإله عن طريقة القضاء على هذا الوحش المخيف، ولكنه لم يعد من رحلته قط. عندما استوقفت أم الهولة أوديب، وألقت عليه لغزها، استطاع أوديب أن يحل اللغز وعرف الإجابة، فما كان من أم الهولة إلا أن انتحرت بإلقاء نفسها من فوق التل المرتفع لتلقي حتفها على الفور.

انتشر الخبر وعمت الفرحة. أخيرًا تخلص الكادميون – نسل كادموس المهيب – من أم الهولة المخيفة، وكانت مكافأتهم لأوديب " المخلِّص " عرش طيبة وقصره... بل أرملته أيضًا.

عاش أوديب سنوات طوالاً مع يوكاستا وهما يرفلان فى السعادة أنجبا خلالها البنات والبنين، وغلف الحب حياة الأسرة السعيدة. لم ينجح أوديب فى حياته الأسرية فقط؛ بل حقق نجاحًا غير مسبوق فى إدارة شئون البلاد، فازدهرت طيبة فى ظل حكمه ازدهارًا عظيمًا. ولكن، وحيث إن دوام الحال من المحال، وحيث إن إرادة الآلهة نافذة لا محالة، أصاب المدينة وباء فتاك قضى على الأخضر واليابس، وأصاب كل شيء فى طيبة بالعقم: الإنسان والحيوان والنبات.[٤] لم يجد سكان طيبة أمامهم من حل سوى أوديب، فذهبوا لاستشارته، فقد اعتادوا أن يكون لهم المنقذ والمخلِّص، ومن هذه النقطة تبدأ مسرحية أوديب ملكًا.

أوديب ملكًا

تبدأ المسرحية وقد تجمع حشد من سكان طيبة – صغارًا وكبارًا – أمام قصر أوديب وهم يحملون أغصان الزيتون فى تضرع، ويقودهم كاهن هرم،

فى حين تتعالى أصوات عديدة فى سماء المدينة، فهنا تعلو أصوات النحيب والصراخ، وهناك ترتفع الحناجر بالدعاء والتضرع إلى الآلهة، وتنتشر رائحة البخور فى معابد الآلهة علها تشفق على البشر الذين هد الطاعون قواهم وحرمهم من الراحة بالليل والنهار.

لم يتجه هؤلاء المتضرعون إلى أوديب لأنه حاكمهم فقط؛ ولكن لأنهم ما زالوا يتذكرون أنه من أنقذهم من أم الهولة، كما أنه الذى وصل بالمدينة إلى قمة الازدهار فى أثناء حكمه. لهذا يتوسل إليه الكاهن أن يجد لهم حلاً للخلاص من الطاعون قائلاً:

فهيا يا أكثر البشر نبلاً، أنقذ مدينتنا.
نتوسل إليك أن تهتم بأمرنا، فإن هذه المدينة
تعتبرك حاميها بالفعل منذ أن أنقذتها فى الماضى،
ولا تجعلنا نتذكر فترة حكمك بأنها الفترة
التى وصلنا فيها إلى قمة الأمان وبعدها سقطنا

(سطور ٤٦ – ٥٠)

نعرف من رد الملك على حشد المتضرعين أنه ليس بغافل عن مشكلات وطنه، ولكنه – حتى قبل أن يأتوا إلى قصره متضرعين طالبين مساعدته – أرسل كريون شقيق زوجه إلى دلفى لمعرفة ما يجب عليه فعله لإنقاذ المدينة. وفى أثناء هذا الحديث بين الملك والكاهن يصل كريون بالفعل ويخبرهم أن الإله يطالبهم بعقاب قاتل الملك السابق لايوس، الذى تَسَبَّبَ وجوده داخل أسوار طيبة فى تفشى الوباء. وعلى الفور يبدأ أوديب رحلة البحث عن القاتل، ويناشد مواطنى طيبة ألا يتستروا على القاتل إذا كان هناك من يعرفه منهم، ويؤكد لهم أنه دنس؛ لذا يجب عليهم ألا يتوجهوا إليه بالحديث، أو يستقبلوه فى بيوتهم، أو يسمحوا له بمشاركتهم فى تقديم القرابين إلى الآلهة، أو يشاركهم فى احتفالاتهم.

وبعد انتهاء أوديب من حديثه الذى يجمع بين التهديد والترغيب، بين الوعد والوعيد، يقترح عليه الكورس أن يستدعى تيرسياس، العراف الخبير بأمور العرافة، والمشهود له بالكفاءة.

يصل العراف بصحبة خدم الملك أوديب ومعه صبى صغير يقود خطاه ويحل محل البصر الذى فقده عقابًا له من الربة هيرا كما تحكى الأسطورة.(٥)

يدور حوار بين العراف والملك يشعر المشاهد من خلاله أن العراف يعرف الحقيقة ولكنه لا يرغب فى إعلانها. وعندما ييأس أوديب من إقناع العراف بالكلام يتزايد غضبه ويتجه إلى التجريح والهجوم، فيتهم العراف بأنه شارك فى التخطيط لمقتل الملك لايوس، وأنه لو لم يكن كفيفاً لاتهمه بأنه الوحيد الذى ارتكب تلك الجريمة. وعندما يصل استفزاز أوديب له مداه، يعلنها العراف صريحة واضحة:

إننى أقول لك إنك القاتل الذى تبحث عنه

(سطر ٣٦٢)

يتزايد غضب الملك، فيعير العراف بأنه كفيف، ويسخر من عاهته، فيرد له العراف الصاع صاعين، ويقول له إنه عيره بالعاهة نفسها التى سوف يعيره بها الناس بعد قليل، ويضيف قائلاً:

حيث إنك عيرتنى بكف بصرى، فإننى أقول لك،
مع أنك مبصر، فإنك لا ترى الخطيئة التى وقعت
فيها، ولا تعرف أين تعيش، ولا مع من.

(سطور ٤١٢ – ٤١٤)

ويستمر كلام العراف ليعلن الحقيقة كاملة، ما حدث فى الماضى، وما سيحدث فى المستقبل القريب، ولكن على هيئة ألغاز، ألغاز يفهمها الجمهور الذى يعرف الأسطورة، ولكنها تستعصى على فهم أوديب؛ فسوف يتضح عما قريب أن القاتل ينتمى إلى مدينة طيبة، وأنه مولود فيها، بعد أن كان يعتقد أنه غريب عنها، وأن الفقر والعمى سوف يكون من نصيبه فى المستقبل، فسوف يهيم على وجهه طريدًا... منبوذًا، وسوف يكتشف أنه أخ للأبناء الذين أنجبهم، وأنه زوج للأم التى أنجبته، وقاتل للأب الذى جاء من صلبه.

ومن الجدير بالملاحظة أن أوديب يبقى صامتًا طوال حديث العراف، بل من العجيب أنه يخرج فى صمت أيضًا بعد أن ينتهى العراف من حديثه. وهذا عكس ما حدث عند دخول العراف إلى المسرح؛ حيث اندفع أوديب فى الحديث، فى حين بقى العراف صامتًا. ويشى هذا "الصمت التبادلى" بقدرة الشاعر العظيمة على استخدام تقنيتى "الصمت" و "الكلام" بشكل رائع.(٦) لقد اندفع أوديب إلى الكلام لرغبته الشديدة فى اكتشاف الحقيقة حتى ينقذ المدينة من الطاعون كما أنقذها من أم الهولة من قبل، فى حين ظل تيرسياس صامتًا. إن العراف يعرف الحقيقة، ولكنه يلتزم الصمت لأنه كان يتدبر الأمر، يفكر فيما يجب أن يقوله وما يجب أن يخفيه. ولكن مع تطور المناقشة وتصاعد حدتها، ينقلب الوضع: يتكلم تيرسياس ويعلن الحقيقة، فى حين يصمت أوديب وهو يفكر فيما يسمع... فالحقيقة تأتى على هيئة ألغاز لا يفهمها ولا يدرك معناها... ومن ثم ليس أمامه من سبيل سوى الصمت.

بعد أنشودة الكورس التى يعلن فيها عن حالة الارتباك التى أصابته بها كلمات العراف، وأنه لن يدين أوديب دون دليل واضح جلى، يبدأ أوديب رحلة البحث عن القاتل. يدخل كريون – شقيق يوكستا – بعد أن تنامى إلى سمعه ما اتهمه به الملك، وأنه اشترك فى مؤامرة ضده مع العراف، وعندما تعلو أصواتهما ويشتبكان فى شجار عنيف تخرج الملكة يوكاستا لتهدئ من

روعهما وتذكرهما بسخافة الانغماس فى مشكلات فردية والطاعون يسحق المدينة فلا يرتفع داخل جدرانها سوى صوت النحيب والبكاء. يرحل كريون، فتحاول الملكة أن تهدئ من حدة غضب أوديب بسبب ما قاله العراف، وتحاول أن تشككه فى صحة بعض النبوءات، ليس بسبب قصور فى قدرة الإله أبوللو؛ ولكن بسبب عدم كفاءة كهنته وأتباعه، وتفتح له صدرها وتخبره بأسرار من ماضيها وحياتها السابقة مع الملك لايوس، فتخبره أنه ذات يوم قيلت للملك لايوس نبوءة تحذره من إنجاب طفل ذكر لأنه سوف يقتله ويتزوج أمه. وبسبب خوف لايوس الشديد من تحقق النبوءة عقد العزم على التخلص من الطفل الرضيع. وقبل أن يمر على ميلاده ثلاثة أيام يأمر أحد خدمه بإلقائه على جبل كيثايرون. وهكذا – كما تقول يوكاستا – مات الطفل ولم يتسنَ له أن يتزوج أمه، أو أن يقتل أباه الذى مات بالفعل، ولكن على يد بعض قطاع الطريق عند مفترق الطرق الثلاثة. بهذا الحديث حاولت يوكاستا أن تهدئ من روع أوديب، وتثبت له أن بعض النبوءات لا تتحقق على أرض الواقع أبدًا، ولكنها كانت فى الحقيقة تثير قلقه وتزيد من مخاوفه. لذلك يعقب أوديب على حديثها بقوله:

يا لها من كلمات تحير العقل وتثير
القلق، تلك التى سمعتها منك يا زوجتى

(سطور ٧٢٦ – ٧٢٧)

يرسل أوديب فى طلب الشخص الوحيد الذى بقى على قيد الحياة من حرس الملك لايوس عندما هاجمه قطاع الطرق – حسب الرواية التى قيلت آنذاك – وذلك حتى يعرف منه الحقيقة، ويتأكد إذا كان الملك قد قُتل بالفعل على يد مجموعة، وبذلك يكون بريئًا، أو يعرف أنه هو القاتل إذا ما قال التابع إن من قتل لايوس كان مسافرًا واحدًا يسافر بمفرده.

وفى أثناء انتظار الملك لوصول التابع، يصل رسول من مدينة كورنثا ليعلن أن ملك كورنثا قد مات، وأن الشعب يريد أوديب أن يخلفه ويكون ملكًا عليهم. يفرح أوديب لأن النبوءة التى قيلت له ذات يوم لم تتحقق فيما يتعلق بقتله أباه، ولكنه يرفض العودة إلى كورنثا حتى لا يتحقق الشق الثانى من النبوءة، أى أن يتزوج أمه. يحاول الرسول طمأنته، ويحثه على العودة إلى كورنثا، حيث إن بوليبوس لم يكن أباه، كما لم تكن ميروبى أمه. يدور بين أوديب والرسول الكورنثى حديث سريع الإيقاع... فكل منهما يلهث وراء الحقيقة.. على أمل أن هذه الحقيقة سوف تريح أوديب من مخاوفه، وتحرره من قلقه.

يزداد شعور يوكاستا بالخوف، وتحاول إثناء أوديب عن المضى قدمًا فى بحثه عن الحقيقة، ولكن هيهات، لقد بدأ، ومن المستحيل إيقافه... وكلما استمر الحديث بين أوديب والرسول الكورنثى يزداد تأكد يوكاستا أن أوديب ليس سوى طفلها الذى تخلص منه الملك لايوس بعد أيام قليلة من مولده، لذلك تغادر المسرح فى صمت، ويزعج صمتها الواجم وحزنها البادى للعيان الكورس، فيسأل أوديب:

أوديب، لماذا خرجت زوجتك بهدوء
وهى فى حالة حزن شديد؟ كم أخشى
أن تندلع مصائب كثيرة من هذا الصمت.

(سطور ١٠٧٣ – ١٠٧٥)

لقد كانت يوكاستا فى البداية مستعدة لأن تفتح قلبها وتطلق للسانها العنان فى الحديث وتطلع أوديب على أسرار من ماضيها وماضى الملك السابق لايوس من أجل طمأنته وإزالة الخوف عن نفسه. ولكن عندما تكتشف الحقيقة لا تجد أمامها سوى الصمت تتدثر به علة يغطى جسدها الذى تعرى أمام الأب وابنه. تخرج يوكاستا لتضع حدًا لحياتها البائسة فى حزن دفين

وصمت مطبق، فلم يكن فى مقدورها أن تصوغ مشاعرها على هيئة كلمات ينطق بها اللسان، ومن ثم لم تجد وسيلة للتعبير عن بشاعة الحقيقة سوى عدم النطق بها ومواجهة الموت فى صمت مطبق.

لا يهتم أوديب بدلالات خروج يوكاستا الصامت، ويستمر فى بحثه المضنى عن الحقيقة التى يتوصل إليها بعد مواجهة بين الرسول الكورنثى والراعى الطيبى الذى كان بصحبة الملك لايوس عند مقتله، وهو الذى يتضح أنه الشخص نفسه الذى وكل إليه الملك لايوس مهمة الخلاص من طفله الرضيع، فأخذته به الشفقة وأعطاه للرسول الكورنثى.

يكتشف أوديب الحقيقة، ويعرف أيضًا أن يوكاستا – الزوجة والأم – قد أنهت حياتها، وشنقت نفسها من هول ما اكتشفت، فلا يملك أوديب سوى أن يفقأ عينيه حتى لا يرى سوى الظلام. يخرج أوديب والدماء ما زالت تتساقط من مقلتيه وتنهمر مثل المطر الغزير حتى غطت ذقنه، فيعلق الكورس على بشاعة منظره بقوله:

يا له من منظر بشع. إننى لم أعرف منظرًا أبشع منه
يمكن أن يراه البشر. أيها المسكين،
أية نوبة جنون أصابتك، أى إله أرسل إليك
مزيدًا من المصائب ليزيد من بؤس مصيرك التعس،
آه لك، أيها المسكين. كم أشعر بالشفقة عليك.
إننى لا أستطيع النظر إليك، مع أننى أريد
أن أستفسر منك عن الكثير، وأن أرى وأعرف منك الكثير،
ولكننى أشعر بقشعريرة تسرى فى جسدى عندما أنظر إليك.

(سطور ١٢٩٧ – ١٣٠٦)

يدخل كريون إلى المسرح بعد أن تنامى إلى علمه ما حدث لشـقيقته، ويتبادل الحوار مع أوديب الذى يوصيه خيرًا بابنتيه الصغيرتين أنتيجـونى واسمينى، اللتين تظهران بجانبه على المسرح بعد أن بعث كريـون إليهمـا طالبًا حضورهما ليشاركا والدهما أحزانه.

ومما لا شك فيه أن هذا المشهد يعد من بين أروع المشاهد التى قدمها المسرح الإغريقى، حيث يحاول أوديب – الذى ما زالـت الـدماء القاتمـة تتساقط من مقلتيه المظلمتين – أن يمد يديه لتلمسا جسدى ابنتيـه الضـئيلتى الحجم، واللتان تبكيان بانكسار، فلا يُسمع لهما سوى صوت نهنهة خافتة. إن مجرد وقوف الفتاتين على المسرح وهما صامتتان يؤثر فى المشاهد ويزيـد من تعاطفه مع أوديب الأب والإنسان، حتى وإن كان يشعر بعدم الرضا عن بعض، سلوكياته أو لا يتقبل بعض أقواله.

فى نهاية هذا المشهد المؤثر ينادى كريون على أحد الخدم ويـأمره أن يقود أوديب الكفيف ليخرج من المسرح، وهو ما يذكر المشاهد – بالتأكيد – بنهاية المشهد السابق بين أوديب والعراف تيرسياس. دار الزمن دورتـه... تطورت الأحداث... تعاقبت المشاهد... ويتكرر الموقف نفسه مرة ثانية ولكن مع تغير "الفاعل" و"المفعول به"؛ فأوديب الذى عاير العراف بعاهتـه فيمـا مضى ونادى على الصبى بعنجهية كى يأخذ العراف بعيدًا يكون هو المفعول به فى هذا المشهد الختامى... وتكون العاهة التى صنعها بنفسه، هى العاهـة نفسها التى عاير تيرسياس بها.

لقد تطور الحدث الدرامى وتبلور من خلال كلام الشخصيات وصمتها حتى اكتملت الدائرة حول أوديب وأُغلقت جميع السبل فى وجه ذلك الإنسان الذى كان يومًا ملء السمع والبصر بعد أن خلّص طيبة من الوحش الرابض على مقربة من بواباتها، وواصل نجاحه وازدهاره عندما قاد المدينـة إلـى أسمى درجات التطور والأمان... أما الآن، فإن الكورس يشيعه بكلمات مليئة بالشفقة، وإن كانت تشى بالحكمة أيضًا:

انظروا يا سكان وطنى طيبة، هذا هو أوديب،
أوديب الذى عرف حل اللغز الشهير، ولم يكن
هناك شخص لا يحسده على نجاحه وعلى قوته،
ها هو الآن يعانى هذا المصير المؤلم.
ولذلك يجب على المرء أن ينتظر حتى اليوم
الأخير فى حياة أى إنسان ولا يعتبره سعيدًا
قبل أن يُنهى حياته دون ألم.

(سطور ١٥٢٤ – ١٥٣٠)

دور الكورس فى المسرحية

تتكون مسرحية أوديب ملكًا من أربعة فصول تفصل بينها أناشيد الكورس ويسبقها البرولوج والبارودوس، ويأتى فى نهايتها الفصل الأخير الذى ينشد فيه الكورس فى أثناء مغادرته المسرح، وذلك على النحو التالى:

البرولوج من سطر ١ إلى سطر ١٥٠.
البارودوس من سطر ١٥١ إلى سطر ٢١٥.
الفصل الأول من سطر ٢١٦ إلى سطر ٤٦٢
أنشودة الكورس الأولى من سطر ٤٦٣ إلى سطر ٥١٠.
الفصل الثانى من سطر ٥١١ إلى سطر ٨٦٢.
أنشودة الكورس الثانية من سطر ٨٦٣ إلى سطر ٩١٠.
الفصل الثالث من سطر ٩١١ إلى سطر ١٠٨٥.
أنشودة الكورس الثالثة من سطر ١٠٨٦ إلى سطر ١١٠٨.
الفصل الرابع من سطر ١١٠٩ إلى سطر ١١٨٥.
أنشودة الكورس الرابعة من سطر ١١٨٦ إلى سطر ١٢٢٢.
الفصل الأخير من سطر ١٢٢٣ إلى سطر ١٥٣٠.

يعتقد بعض الناشرين والدارسين لمسرح سوفوكليس أن العنوان الأصلى لهذه المسرحية كما نظمها شاعرها كان "أوديب"، وأن لفظ Tyrannos – أى "ملكًا" – هو إضافة من العصور التالية لتمييزها عن مسرحيته "أوديب فى كولونوس" التى تحمل هذا العنوان منذ أن نظمها شاعرها.

والحقيقة أن المسرحيات الثلاث التى ألفها سوفوكليس على مدى ما يزيد على الأربعين عامًا حول أسطورة هذه العائلة تطرح أمام الدارسين كثيرًا من الأسئلة:

فنجد مثلاً ديفيد جرين Divid Grene يتساءل: هل كان في ذهن سوفوكليس وهو ينظم مسرحية أوديب أن ثمة تشابهًا بينه وبين ملك طيبة كريون في مسرحيته السابقة أنتيجوني؟،(٧) أو هل كان في ذهن سوفوكليس وهو ينظم مسرحية أنتيجوني (نحو عام ٤٤٢ ق.م.) أن يطور قصة الحاكم الذي يصدر قرارًا ما فيلقى نوعًا من المعارضة تدفعه إلى الإصرار على التمسك بقراره رغم معارضة الجميع له، لتصبح قصة إنسان انتهك القانون الإلهي دون أن يتعمد ذلك، ويرتكب جريمتين بشعتين دون تعمد، ويعاني ويتعذب نتيجة ذنبه غير المقصود، ولذلك يحوله في مسرحيته الأخيرة من عجوز ملعون إلى إنسان مبارك. فهل حقًا بدأ سوفوكليس الأسطورة وفي ذهنه تخطيط معين لسير الأحداث؟ ولماذا لم يبدأ بالتسلسل الطبيعي لسير الأحداث؛ أي اكتشاف أوديب الحقيقة، ثم تكريمه من قبل الآلهة بعد ما عاناه من آلام، ثم الصراع بين ولديه، والذي انتهى بقتل أحدهما الآخر وقرار كريون وتحدي أنتيجوني له؟

لكنَّ آخرين يعارضون هذا الرأي بشدة ويعتقدون أن سوفوكليس عندما كتب مسرحية "أوديب" – التي اشتهرت فيما بعد باسم "أوديب ملكًا" – لم يكن يفكر في مسرحيته السابقة المرتبطة بالأسطورة نفسها، وكذلك لم تطرأ على ذهنه في تلك اللحظة فكرة مسرحيته الأخيرة "أوديب في كولونوس". فمسرحية "أوديب ملكًا" – من وجهة نظرهم – مسرحية مكتملة في ذاتها، وكل ما في الأمر أن المسرحية الأخيرة تتناول الشخصية الأسطورية نفسها.(٨)

وسواء كنا أكثر ميلاً إلى تفضيل رأي على آخر، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما علاقة ملك طيبة بمنطقة كولونوس؟ وهل كان سوفوكليس هو أول من ربط بينهما؟ الحقيقة أن سوفوكليس ليس هو مخترع هذه الرابطة بين أوديب ومنطقة كولونوس؛ فالرابطة قديمة جدًا، وكل فعله

هو إظهار هذه الرابطة فى معالجته لأسطورة أوديب فى فصلها الأخيـر، أو فى آخر مراحل حياته، خاصة أن هذه المنطقة كانت مرتبطة بعبادة ربـات العذاب أو الإيرينيات منذ القدم، وكما يشير الشاعر نفسه فى هذه المسرحية، والتى نشأت بالقرب من أحد الكهوف الموجودة بالقرب من كولونوس، والتى تصور الناس أنها تؤدى إلى العالم السفلى. وقد كان جوهر عبادة الإيرينيات فى منطقة كولونوس يشبه عبادتهن فى منطقة الأريوباجوس،[٩] حيث ربـط المتعبدون بين الإيرينيات – المقيمات فى مملكة الموتى – والقوانين المنظمة لحياة البشر فى عالم الأحياء، خاصة فيما يتعلق بجـرائم القتـل بدرجاتـه المختلفة: القتل العمد، والقتل دفاعًا عن النفس، والقتل عن طريق الخطأ. لقد كانت الإيرينيات فيما مضى حاميات للعدالة القبلية التى تقضى بـأن العـين بالعين، وأن كل جريمة لا بد لها من عقاب. وبعد تحول النظام الأثنيى مـن النظام القبلى إلى نظام المدينة الدولة صارت الإيرينيات حاميات لذلك النظام الاجتماعى الجديد الذى يقوم على جناحين: العدلة والقانون، وهو ما يصوره الشاعر أيسخولوس فى ثلاثيته " الأوريستية"[١٠]

وقد استمر الربط بين أوديب – ملك طيبـة – ومنطقـة كولونـوس موجودًا فى التراث الأدبى الإغريقى دومًا، فنجد – على سـبيل المثـال – الخطيب أيليوس أريستيديس، الملقب بأشهر مريض فى التاريخ القـديم،[١١] الذى يمدح فى إحدى خطبه بعض المدن القديمة، خاصة روما وأثينا، نجـده يشير إلى "أوديب الراقد فى كولونوس" وغيره من مشاهير الرجـال الـذين سقطوا من أجل بلاد اليونان، فأصبحت أرواحهم حارسة لأرض الوطن. ومن الطرائف التى تُروى عن هذا الخطيب أنه أصيب بمرض عضال حار فيـه الأطباء، وعندما زاد اعتلال صحته ذهب إلى معبـد إلـه الشـفاء، الإلـه أسكليبيوس[١٢] الموجود فى مدينة برجامون. وبينما هو نائم علـى أرضـية المعبد، كما تقضى تقاليد العلاج المتبعة فى المعبد، رأى فى أحلامه بعـض

الأعلام والمشاهير الذين كانت سماء أثينا تزدان ذات يوم بإنتاجهم، مثل الفيلسوف أفلاطون، والخطيب ليسياس، والشاعر التراجيدى سوفوكليس، وغيرهم من كبار الشخصيات فى القرنين الخامس والرابع ق.م.(١٣)

ولأن العرض المسرحى تطور من الشعيرة الدينية، وذلك عندما طور الشعراء الأوائل طقوس عبادة الإله ديونيسوس إلى شكل فنى، معتمدين على أرضية من الشعر الملحم الذى كان يمثل مصدرًا شديد الثراء فى ثقافتهم، لذلك نجد الكورس (الذى كان تطويرًا لجموع المتعبدين للإله) يلعب دورًا مهمًا فى الشكل الفنى الجديد، فقد ظل الكورس الركيزة الأساسية فى المسرح، وإن تفاوتت أهميته من شاعر إلى آخر أو من فترة إلى أخرى، فقد ظلت أناشيد الكورس تتمتع بأهمية خاصة، وكانت محط أنظار الدارسين وبؤرة اهتمامهم، لما يتمتع به إنشادهم من أهمية درامية فى البناء الفنى، وخاصة فى المسرح التراجيدى. ولذلك سنفرد المساحة التالية للحديث عن أناشيد الكورس فى مسرحية "أوديب ملكًا" ودورها فى سياق الأحداث الدرامية.

تبدأ المسرحية – كما سبق أن استعرضنا – من مشكلة مدينة طيبة فى اللحظة الآنية، والكورس الذى يمثل سكان المدينة هو أول ما يشاهده المتفرج على خشبة المسرح. فهو صاحب المشكلة والمتضرر الأول من الطاعون الذى دمر الحرث والنسل، ولذلك جاء بصحبة كاهن الإله زيوس إلى أوديب، الحاكم.. المخلص.. الحريص على مصلحتهم ومصلحة الوطن..والذين وصلوا فى أثناء فترة حكمه إلى قمة الأمن والأمان وهو ما يجعل هرولتهم إليه ليبحث لهم عن مخرج من أزمتهم الحالية أمرًا منطقيًا. بعد حضور كريون وعودته من نبوءة دلفى التى حددت مصدر الدنس وسبب الطاعون، وطلبت من أهل طيبة طرد قاتل الملك السابق لايوس بعيدًا عن أسوار المدينة حتى تتعافى مرة أخرى وتعود إلى سابق عهدها، يطلب أوديب من الكاهن

ومن بصحبته الانصراف إلى حياتهم الطبيعية متعهدًا لهم أن البحث عن القاتل سوف يكون من هذه اللحظة همه الأول والأخير. وهنا يتغنى الكورس بأنشودة الدخول المسماة بالبارودوس (سطور ١٥١ – ٢١٥) معبرًا عن إحساسه بالخوف ومتسائلاً عن النبوءة التى جاءت من معبد دلفى الملىء بالذهب إلى مدينتهم الموبوءة – مدينة طيبة – ويسألون الإله أبوللو إذا كان ينوى تجديد مصائبهم القديمة بعد مرور السنين، أو ينوى إرسال مصائب جديدة لهم ليعانوها. وعلى لسان الكورس يلخص الشاعر حال المدينة التى تئن تحت وطأة الطاعون:

يا ويلتى، كم أعانى مصائب
لا تُعد ولا تُحصى. لقد أصاب المرض
الشعب كله، ولا يستطيع إيجاد طريقة
يبعد بها مصائبه. إن خيرات الأرض كلها
قد توقفت عن الظهور. ولم تعد النساء
يرفعن عقائرهن بالصراخ وهنَّ يتألمن فى أثناء الولادة.
وفى إمكانك أن تنظر إلى سكان طيبة وهم يسرعون
إلى شاطئ إله الموت الأسود الواحد تلو الآخر
أسرع من الطيور القوية الأجنحة أو ألسنة اللهب الجامحة.

إن الخراب العاجل يهدد المدينة.
إن جثث الموتى تتراكم فى الوادى
حيث تنشر الموت بلا رحمة.
وبجوار مذابح الآلهة تقف العجائز من النساء
بجوار الأمهات فى كل أرجاء المدينة،
حيث تختلط أصوات التضرع بأصوات الصراخ والعويل.

(سطور ١٦٨ – ١٨٤)

بعد انتهاء الكورس من أنشودة الدخول التى يصف فيها أحوال المدينة ويتضرع إلى عدد من الآلهة أن تقفوا بجواره فى محنته، يقترح على أوديب أن يستدعى العراف تيرسياس، فهو مشهود له بالبراعة فى مهنة العرافة، ولم يحدث أن خيب ظن المدينة من قبل، فيطمئنه الملك بأنه قد بعث فى طلبه بالفعل بناءً على نصيحة كريون، شقيق زوجته يوكاستا. وبدخول تيرسياس يتصاعد عنف الأحداث، وتتزايد حدة الكلمات، وينتهى اللقاء بينهما بقول العراف للملك إنه دنس، وإنه سبب الوباء الذى أصاب طيبة.

بعد خروج العراف غاضبًا يتغنى الكورس بأنشودته الأولى التى يعقب فيها على اتهام العراف لأوديب بأنه قاتل الملك لايوس:

لقد أصابتنى كلمات العراف الحكيم
بالارتباك الشديد وحيرتنى جدًّا
فما عدتُ أستطيع الجزم
إذا كانت صحيحة أو لا، لكننى
أتأرجح بين الشك واليقين.
ما عدتُ أعرف الماضى أو المستقبل.
فإننى لم أسمع من قبل
عن وجود خلاف بين نسل
كل من لابداكوس وبوليبوس سواء
فى الماضى أو فى عصرنا الحالى،
حتى أتخذه دليلاً الآن
فى هجومى على أوديب صاحب السمعة الطيبة
وأن أقول إنه مرتكب هذه الجريمة الشنعاء
انتقامًا من آل لابداكوس على جريمة ما ارتكبوها.

(سطور ٤٨٣ – ٤٩٥)

فقد سمع اتهام العراف لأوديب، ولكنه لا يقبل اتهام الملك صاحب السمعة الطيبة والأيادى البيضاء على مدينة طيبة دون دليل قوى وسند أكيد. وما إن ينتهى الكورس من أنشودته، يدخل كريون بعد أن وصل إلى سمعه أن أوديب يتهمه بالاشتراك فى مؤامرة مع العراف حتى يسلباه عرشه. يدخل أوديب ويدور بينه وبين كريون حوار حاد، وتفشل محاولات الكورس المستمرة فى تهدئة الجو بينهما فى أن تؤتى ثمارها. فأوديب يرى أن العراف كان موجودًا فى طيبة منذ زمن بعيد، فلماذا لم يعلن عن شخص قاتل الملك لايوس من قبل، وعن ضرورة نفيه خارج البلاد لتتخلص المدينة من الدنس؟ ولماذا لم يستطع أن يحل لغز أم الهولة رغم مهارته فى فن العرافة؟ ويدافع كريون عن نفسه بقوله إنه يتمتع بالسلطة الملكية الآن بالفعل بوصفه شقيق الملكة، فلماذا يتآمر ضده ليتولى الحكم – حسب زعم أوديب – ومعه أعباء الحكم ومشكلاته. ولا يقتنع أحدهما بكلام الآخر، وتتعالى صيحات شجارهما، فتخرج الملكة يوكاستا وتعنفهما مثلما تعنف الأم صغارها عندما يتشاجرون على أمر تافه فى وقت غير ملائم. وتحاول أن تقنع أوديب أن كريون لا دخل له بالنبوءة، بل تحاول أن تقلل من مخاوفه بشأن تلك النبوءة، وتخبره بالنبوءة التى سبق أن قيلت للملك لايوس، زوجها السابق، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه لخروج الحقيقة.

وهنا تأتى أنشودة الكورس التى أثارت اهتمام كثير من الدارسين لأهميتها ولوقوعها فى منتصف المسرحية تقريبًا (سطور ٨٦٣ – ٩١٠)، وتكتسب هذه الأنشودة أهميتها من كونها تقع بين حدثين متناقضين. فقبل الأنشودة تعلن يوكاستا عن تشككها فى صدق النبوءات، سواء التى قيلت لزوجها منذ سنوات بعيدة، أو تلك التى حكى لها أوديب أنها قيلت له فى دلفى عندما ذهب ليسأل عمن هو أبوه، وهل هو طفل لقيط حقًا كما سبه أحد أصدقاء الشراب. ثم بعد هذه الأنشودة تظهر الملكة فى طريقها إلى معبد الإله

أبوللو حاملة القرابين حتى تتضرع إليه أن يخلص أوديب من مخاوفه، ويخلص المدينة من همومها. ينشد الكورس هنا مشيدًا بالقوانين السماوية الأزلية[١٤] التى تكسب الآلهة عظمتها وسر بقائها، ويتمنى أن تجعله الآلهة تقيًا ورعًا فى جميع أفعاله وأقواله. ويتساءل لماذا يعبد البشر الآلهة إذا لم تعاقب المخطئ، وإذا لم تثبت صحة نبوءاتها، ويواصل إنشاده قائلا:

بعد الآن لن أذهب
بخشوع إلى دلفى المقدسة
ولا إلى المعبد الوجود فى أباى،
أو إلى ذلك المعبد الموجود فى أوليمبيا،
ما لم تتأكد صحة هذه النبوءات
ويظهر أنها تنطبق على جميع البشر.

(سطور ٨٩٧ – ٩٠٣)

فقد أصبحت هيبة الآلهة على المحك الآن، وإذا لم يؤكد الإله أبوللو أن نبوءاته صحيحة وتتحقق – طال الوقت أو قصر – فسوف تختفى عبادته تدريجيًا بل لن تجد الآلهة بشرًا يتضرعون إليهم ويقدمون لهم شتى أنواع القرابين. وبعدها مباشرة تدخل يوكاستا حاملة القرابين وأعواد البخور لتقدمها للآلهة فى معابدهم، تخص بالذكر أبوللو، أقرب الآلهة إلى قلبها، على حد قولها، والذى سرعان ما سيثبت للكورس المتشكك أن نبوءته صادقة وأكيدة. ويرى بعض الدارسين أن الشاعر هنا يظهر ما ساد المجتمع الأثينى آنذاك من شك فى النبوءات، وتضاؤل أهمية مراكز العرافة، وإيمان البعض بأن العرافين ليسوا سوى مشعوذين مخادعين ودجالين مدلسين.[١٥]

بعد انتهاء أنشودة الكورس وتضرع يوكاستا إلى الآلهة أن تخلصوا أوديب – قائد سفينة الوطن – من مخاوفه، وأن تمنحهم الحل الذى يخلصهم

من الدنس، يدخل الرسول الكورنثي الذى يحمل ما يبدو – فى الظاهر فقط – أن يِصف النبوءة التى كان يخشاها أوديب لم يتحقق: فقد مات بوليبيوس – ملك كورنثا – ميتة طبيعية بفعل السن والمرض، فيكون تعقيب الملكة – التى كانت لتوها تبتهل إلى الآلهة – على هيئة سخرية من نبوءات الآلهة (٩٤٦ – ٩٤٧)، ولذلك فإن الكورس فى أنشودته التالية يؤكد أن الإله المجيد فويبوس سوف يسعد بالتأكيد بكلماته التى تعترف بأنه عما قريب سيتضح أن النبوءة قد تحققت. فبعد حوار طويل بين أوديب والرسول الكورنثي، وبحضور يوكاستا – التى تشارك فى الحوار بين الحين والآخر – يستشعر الكورس أن الحقيقة على وشك الظهور بقوله:

إذا كنتُ أملك موهبة التنبؤ
وإذا كانت لى خبرة فى الحكم على الأمور
فإننى أتوقع – يا جبل كيثايرون، وبحق السماء اللانهائية –
أنه قبل أن يكتمل ظهور
قمر الغد، فإننى سوف أغنى لك باعتبارك
وطن أوديب ومربيته وأمه أيضًا،
وسوف نقدم لك الرقصات باعتبارك
صاحب فضل على حاكمنا.
لعل كلماتى هذه تروقك، أيها الإله المجيد فويبوس.

(سطر ١٠٨٦ – ١٠٩٧)

فبعد أن لوح الكورس فى الأنشودة السابقة بأنه سوف يتوقف عن الرقص تكريمًا للآلهة الذين لا تتحقق نبوءاتهم ولا تصدق أقوال كهنتهم، يعود فى هذه الأنشودة ليؤكد أنه سوف يعود إلى تكريم الآلهة، وخاصة "الإله المجيد فويبوس" الذى ثبت صدق نبوءاته، سواء تلك التى تنبأ بها منذ زمن بعيد للملك لايوس، أو تلك التى تنبأ بها للشاب أوديب.

يصل الراعى ويدور بينه وبين أوديب والرسول والكورس حوار يتأكد فيه أن أوديب هو قاتل أبيه، وأنه تزوج أمه؛ لذلك كان من الطبيعى أن نّجد أنشودة الكورس الأخيرة تندب حظ البشر التعس، الذين لا يحصلون على سعادة حيققية، وإنما على مظهر خادع فقط، ثم تغيب السعادة تمامًا وتختفى من حياتهم نهائيًا، ولا يبقى لهم سوى البؤس والحزن والألم. ويعتبر الكورس أوديب نموذجًا لإثبات صحة كلامه بخصوص مصير البشر؛ فقد حقق مجدًا لم يطمح أحد فى الاقتراب منه، حيث إنه خلص طيبة من أم الهولة، وبعدها وقف كالبرج الحصين حاميًا بلدته ومواطنيه، وصار ملكًا مبجلاً على مدينة عظيمة:

أما الآن، فهل سمع أحد عمن هو أكثر تعاسة منه؟
هل يوجد مصير أقسى من مصيره؟ هل تعرفون
شخصًا تحولت حياته إلى مصائب متوالية وآلام مستمرة مثله؟
وا حسرتاه عليك، يا أوديب،
أيها الابن التعس، الذى جمع فراش الزوجة نفسها
بينك وبين أبيك، وصار مرفأ آمنًا لكل منكما.
كيف.. كيف تحملت الأرض التى حرثها أبوك
أن تحمل غرسك فى صمت طوال هذه السنوات، أيها المسكين؟
إن الزمن الذى يراقب كل شىء قد كشف حقيقتك، رغمًا عنك،
وحكم على زواجك بأنه ليس بزواج
حيث إنك مولود ووالد فى الوقت نفسه.
ليتنى ما عرفتك قط
يا ابن أتريوس التعس،
فإننى أذرف الدمع حزنًا عليك
ومن فمى تخرج آهات اللوعة والحسرة.

ولكى أوجز القول: لقد استعدت عافيتى بفضلك.
والأن سوف ينتهى أمرى معك.

(سطور ١٢٠٥ – ١٢٢٤)

فالكورس هنا لا يبكى حظ أوديب التعس فقط، ولا يوجز قصته الحزينة فقط، ولا يؤكد صحة نبوءات الآلهة فقط؛ بل إنه يجعل من أوديب رمزًا للوطن الذى وصل إلى العلا معه وسوف يسقط بسقوطه.

تتولى الأحداث، ويعلن أحد الرسل موت يوكاستا منتحرة، وأن أوديب فقأ عينيه حتى لا يرى الناس ولا يرى أولئك الذين أخطأ فى حقهم، حتى وإن كان دون تعمد منه. يلتقى أوديب حاكم طيبة الجديد، كريون، فيوصيه بدفن جثة يوكاستا والاهتمام بابنتيه الصغيرتين، والإسراع بنفيه خارج أسوار المدينة علها تتطهر وتستعيد عافيتها بسرعة. يخرج كريون وأوديب، ويلحق بهما الكورس وهو ينشد أنشودة الخروج (exodos) طالبًا من الجميع أن يتمهلوا فى حكمهم على البشر، وألا يحكموا على أحدهم بأنه شخص سعيد قبل أن ينهى حياته بسلام ودون ألم، ويضرب المثل بتغير حظ أوديب من السعادة والنجاح إلى التعاسة والبؤس:

انظروا – يا سكان وطنى طيبة – هذا هو أوديب
أوديب الذى عرف حل اللغز الشهير، ولم يكن
هناك شخص لا يحسده على نجاحه، وعلى قوته،
ها هو الآن يعانى هذا المصير المؤلم.
ولذلك يجب على المرء أن ينتظر حتى اليوم
الأخير فى حياة أى إنسان ولا يعتبره سعيدًا
قبل أن يُنهى حياته دون ألم.

(سطور ١٥٢٤ – ١٥٣٠)

ومن اللافت للنظر أن المصادر القديمة تكـاد تجمـع علـى وصـف سوفوكليس نفسه بأنه عاش سعيدًا، ومات سعيدًا، أو عاش سعيدًا، ومات دون أن يصيبه أى أذى. حتى القصة التى أشار إليهـا شيشـرون مـن أن ابـن سوفوكليس أقام ضده دعوى قضائية متهمًا إياه بالسفه والخرف، ولكن القضاة رفضوا الدعوى بعد سماع الشاعر وهو يلقى بعض أبيات المسـرحية التـى كان قد انتهى لتوه من نظمها، هذه القصة يرفض تصديقها الغالبية العظمـى من الدارسين، وكما أن الذين لا يشككون فى صحتها، يقللون من أهميتهـا، باعتبار أن هذا النوع من القضايا كان شائعًا فى أثينا آنذاك، ويتصورون أن سوفوكليس خرج من المحكمة مشيعًا بعاصفة من التصفيق، تمامًا مثلما كان يحدث فى المسرح.(١٦)

فهل كانت إشارة سوفوكليس إلى أن العبرة بالخواتيم نوعًا من التنبـؤ بما ستقوله الأجيال القادمة عن شاعر مسرحية " أوديب ملكا"؟

بعد الشاعر العظيم هوميروس، ظهرت مجموعة من الشعراء الذين ادعوا أنهم من نسله، لذلك حملوا لقب "أبناء هوميروس". رغب هؤلاء الشعراء فى أن يضمنوا لأشعارهم الخلود من خلال ربط أسمائهم باسم الشاعر العملاق، وربط موضوعاتهم بموضوع ملحمتيه، ولذلك حاولوا إكمال قصة الإلياذة والأوديسية على هيئة قصائد منفردة اشتهرت فيما بعد باسم الحلقة الملحمية (epikos kyklos)، حيث إنها تدور فى فلك ملحمتى الشاعر الشهيرتين. وتتكون الحلقة الملحمية من ثلاث عشرة قصيدة تقريبًا، ولكن يد الزمن لم تبق على شيء منها سوى بعض الشذرات المتفرقة، وبعض العناوين، منها: القبرصية (Kypria)، والإثيوبية (Aithiopis)، والطيبية (Thebais)، والأوديبية (Oidipodeia)... إلخ.

ومع أن أرسطو فى كتابه " فن الشعر " وجه كثيرًا من الانتقادات إلى شعراء الحلقة الملحمية، وعاب عليهم فقر الإبداع والعجز عن إتقان البنية الشعرية لقصائدهم، فإن ما يهمنا هنا أن أساطير مدينة طيبة – وخاصة أسطورة أوديب – كانت من بين المصادر الأسطورية المهمة التى ألهمت شعراء الحلقة.

وفى الشعر الغنائى نجد الشاعر بندار(١٧) يستعرض فى الأوليمبية الثانية قصة أوديب فى معرض حديثه عن تقلب حظ البشر بين السعادة والشقاء قائلاً:

حتى ربات القدر اللاتى ينقلن
إرث الأسلاف السعيد إلى الأبناء، سرعان ما يبدلن السعادة
الممنوحة من الآلهة إلى معاناة.
هكذا يغيرن الأمور من زمن إلى آخر.

فقد قُدر على لايوس أن يُقتل على يد ابنه
عندما يلتقيان، محققًا نبوءة بيثو القديمة.
وقد رأت ربات العذاب ما حدث
وحكمن على ذريته بأن يقتل كل منهما الآخر.

(سطور ٣٥ - ٤٢)

وفى التراجيديا الإغريقية نجد أن شعراء التراجيديا العظام قد أفـــردوا مساحة كبيرة من إنتاجهم لمعالجة أساطير مدينة طيبة، وخاصة تلك المرتبطة بأوديب وأسرته:

أ - **أيسخولوس**: تذكر المصادر القديمة أنه نظم مجموعة من المسرحيات التى استمد موضوعاتها من ملحمتى الطيبيـــة والأوديبيـــة، ومنهـــا: لايوس، أوديب، أم الهولة، الأرجيون، أهل اليوسيس، وقد فقدت جميع هذه المسرحيات، والمسرحية الوحيدة الباقية هى مسرحية "السبعة ضد طيبة" التى تعالج جزئية الصراع بين ولـــدى أوديـــب علـــى الحكـــم وموتهما، كل بيد الآخر.

ب - **سوفوكليس**: نظم سوفوكليس مســـرحيتين حـــول أســـطورة أوديـــب ومصيره: أوديب ملكًا، أوديب فـــى كولونـــوس، وكـــذلك مســـرحية "أنتيجونى" التى يرتبط موضوعها بموضوع مســـرحية أيســـخولوس "السبعة ضد طيبة"، والتى تركز على جزئية قيام أنتيجونى بدفن شقيقها بولونيكيس، متحدية بذلك قرار الحاكم كريون.[١٨]

كما نظم مسرحية ساتيرية بعنوان "أمفياروس"، تدور حول ذلك البطل الذى كان يتمتع بقدرات خاصة جعلته قادرًا على التنبؤ بالغيب، ولذلك رفض - فى بداية الأمر - الاشتراك مع الجيش الأرجى فى هجومه ضد طيبة حتى يستعيد بولونيكيس عرشه.[١٩]

ج - يوربيديس: نهل من نبع الأساطير المرتبطة بمدينـــة طيبـــة وبأســـرة أوديب، فنظم المسرحيات التالية: أوديب، أنتيجـــونى، خريســـيبوس[٢٠] هيبيسبيلى،[٢١] الفينيقيات، المستجيرات. والمسرحيتان الأخيرتان همـــا الوحيدتان اللتان بقيتا من أعماله المرتبطة بهذا الموضوع.

وإلى جانب أعمال الشعراء الثلاثة العظام، تشير المصادر إلى أســـماء نحو ثمانية شعراء أقل شهرة كتب كل منهم مسرحية بعنوان "أوديب"، مـــنهم من عاصر فترة بدايات التراجيديا، ومنهم من عاصر فترة ازدهار المسرح، ومـــــنهم: أخـــــايوس (Achaios) (وكـــــان معاصـــــرًا لســـــوفوكليس)، ونيكومـــاخوس(Nikomachos)، وفيلـــوكليس (philokles)، وكســـينوكليس (xenokles) وكــــــاركينوس (Karkinos)، وديـــــوجينيس (Diogenes)، وثيوديكتيس (Theodektes)، وليكوفرون (Lykophron).[٢٢]

أما فى الأدب اللاتينى فتنسب بعض المصادر إلى يليوس قيصر كتابة مسرحية بعنوان "أوديب" (Oedipus)، كما كتب ســـينيكا - أشـــهر مفكـــرى الرومان وكتابهم - مسرحية تحمل العنوان نفسه أيضًا، يجرى على أحـــداثها بعض الاختلافات عن معالجة الشاعر سوفوكليس، حيث يجعل شبح لايـــوس هو الذى يعلن الحقيقة، كما يجعل يوكاستا تطعن نفسها أمام الجمهور، وهـــو ما جعل معظم الدارسين يرجحون كفة الرأى القائل بأن الهـــدف مـــن نظـــم سينيكا تراجيدياته كان القراءة وليس العرض على خشبة المسرح.[٢٣]

وكانت أسطورة أوديب بشكل عام، ومسرحية سوفوكليس "أوديب ملكًا" بشكل خاص، من أهم المصادر التى ألهمت الشعراء والكتاب فـــى أوروبـــا والعالم العربى فى العصر الحديث، إلى درجة أنه فى فرنسا وحدها حـــاول تسعة وعشرون مؤلفًا أن يقلدوا سوفوكليس فى الفترة بين عـــامى ١٦١٤ - ١٩٣٩، أشهرهم: كورنى (Corneille) عام ١٦٥٩ م، وفـــولتير (Voltaire) عـــام ١٧١٨م، وأندريه جيد (A. Gid) عام ١٩٣١م، وكوكتـــو (Cocteau) عام ١٩٣٤.

أما عن علاقة مسرحنا العربى بهذه المسرحية فهى علاقة قديمة؛ ففى عام ١٨٩٩م زار مصر واحد من أشهر الممثلين الإيطاليين، ويدعى نوفيللى (Nouvelle) (١٨٥١ – ١٩١٩م)، ومكث بها بعض الوقت قدم خلاله علـــى المسرح بعض المسرحيات من روائع المسرح العالمى، على رأسها مسرحية سوفوكليس "أوديب ملكًا".[٢٤] وكانت هذه المسرحية ضمن العـــروض التـــى قدمها الفنان جورج أبيض على مسرحه، بل إنه احتكر تمثيل دور أوديـــب، ولم يكن يسمح لغيره بأدائه. وقد شاهد طه حسين أحد هذه العـــروض عـــام ١٩١٧، فكتب تعبيرًا عن سعادته بحضور هذا العرض الرائع قائلاً: "إننى لم أذق جمال التمثيل الصحيح إلا حين شاهدت جورج أبيض يمثل قصة "أوديب ملكًا". وبعد ذلك بسنوات ترجم د. طه حسين هذه المسرحية إلى اللغة العربية عن الفرنسية ومثلتها فرقة كلية العلوم بجامعة الإســكندرية بعـــد أن كلفـــت جورج أبيض بإخراجها.

ومما لا شك فيه أن توفيق الحكيم كان من بـــين رواد المســـرح منـــذ نعومة أظفاره، وحتمًا كان واحدًا من الجماهير التى عشقت شخصية الملـــك الذى يسعى إلى البحث عن الحقيقة مهما كلفه الأمر.

وفيما بعد، أتاحت فترة دراسة توفيق الحكـــيم وإقامتـــه فـــى بـــاريس الفرصة أمامه لكى يتعرف عالم المســـرح وأعلامـــه، وخاصـــة المســـرح الإغريقى الذى كانت مسرحية "أوديب ملكًا" من أهم روائعه وأبرز إنجازاته منذ أن سجل أرسطو إعجابه الشديد بها.

وقد سجل الحكيم فى مذكراته أنه قضـــى ســـنوات دراســـته وهـــذه الأسطورة تداعب خياله وتسيطر على أفكاره، لذلك كان من ضمن ما قـــرأ مسرحية أندريه جيد "أوديب". عندما قرأ الحكيم مسرحية جيد رأى أنه مـــن الخطأ أن يطلق عليها اسم مأساة أو مسرحية تراجيدية، وفَضَّلَ – عوضًا عن ذلك – أن ينعتها بأنها "تعليقات فكرية على مسرحية أوديـــب لســـوفوكليس"

فحسب. وكان حريصًا عندما شرع فى تأليف مسرحيته "الملك أوديب" أن يخفف من أثر الفكر والتفكير التأملى حتى لا يفسد درامية الأحداث، أو أن تطغى الفكرة على الموقف، أو يضعف التأمل الحوار. فهل فعل؟

ورغم ما وجه إلى مسرحية الحكيم من نقد، وما وجه كذلك إلى باكثير، فإن محاولتهم اقتحام مجال الأساطير الإغريقية – التى قد ينفر منها كثير من المثقفين العرب المسلمين – تُعد نقطة لمصلحة الحكيم، ومن قبله لمصلحة باكثير، خاصة إذا ما وضعنا فى الحسبان ما لاحظه د. أحمد عتمان من أن عملاق المسرح الإنجليزى شكسبير – الذى استعار موضوعاته من الأساطير الإغريقية واللاتينية بسلاسة – أدرك صعوبة الاقتراب من أسطورة أوديب، فلم يستمد منها موضوعًا لأحد عماله مع ما فيها من جاذبية، وما تتمتع به من إغراء، قد يدفع البعض إلى تناولها ومعالجتها، حتى وإن لم يكن ندًا لها من حيث قدراته المسرحية وقامته الفكرية.

فى مقدمة الترجمة الفرنسية لمسرحية توفيق الحكيم "الملك أوديب" يقول دى مارينياك: "ما من شك فى أن أسطورة أوديب تثير موضوع القدر، القدر القاسى المحتوم، الذى لا اختيار فيه ولا مرد له، يجثم بكل وطأة ثقله على امرئ من قبل ميلاده، قاضيًا عليه أن يقتل أباه ويتزوج أمه. ويجتهد أوديب جهد ما يستطيع للخلاص من هذا القدر المحتوم، فلا يستطيع إلا ارتكاب هذين المنكرين الفظيعين اللذين كتب عليه ارتكابهما".[٢٥] ويزعم دى مارينياك أن فكرة القضاء فكرة لا تخطر على بال أحد أبدًا فى العالم المسيحى الغربى، فى حين يقبلها الشرق الإسلامى. ويرد عليه توفيق الحكيم نافيًا قبول المسلمين فكرة القدر، مستشهدًا برأى الإمام أبو حنيفة. لقد حاول الحكيم أن يجعل من بطله شخصية عربية إسلامية، ولكن هل نجح فى هذا حقًا؟

إن أوديب يظهر فى مسرحية توفيق الحكيم عاريًا من البطولة، منغمسًا فى الأكاذيب، حيث يجعله المؤلف يقول عن نفسه:

"إننى لست بطلاً، ولم ألق وحشًا له جسم أسد وجناح نسر ووجه امرأة، يطرح ألغازًا. هذا خيالكم الساذج أحب تلك الصورة وأذاع ذلك الوهم. ولكن الذى لقيت حقًا هو أسد عادى، كان يفترس المتخلفين خلف أسواركم. استطعت أن أقتله بهراوتى وألقى بجثته فى البحر وأن أخلصكم منه؛ غير أن تيرسياس، هذا الضرير البارع، أوحى إليكم من تلقاء نفسه لا من الإله أن تنصبوا ذلك البطل ملكًا عليكم، لأنه يومئذ ما كان يريد كريون ملكًا".

إن أوديب سوفوكليس الذى وصل إلى أسمى آيات البطولة، ونال أعلى درجات التبجيل من شعبه بسبب ذكائه، يسلبه الحكيم هذه الميزة ويجعله ألعوبة فى يد دجال مشعوذ. ولنسمع من أوديب الحكيم سبب صمته واشتراكه مع العراف فى هذه الكذبة القذرة:

"ما من شىء يرغمنى على الصمت إلا خوفى أن أفجع زوجتى وأولادى فى إيمانهم ببطولتى. إننى أتحامل على نفسى حتى لا أصيح بهم وهم يروون أمامى قصة أبى الهول، لا تصدقوا هذا الهراء".

إن بطولة أوديب العقلية التى مكنته من حل لغز أم الهولة تتحول إلى أكذوبة كبرى يتحرق شوقًا إلى التخلص منها وطرح وزرها عن كاهله، لكنه يتحمل من أجل حبه الكبير لأسرته، وهو الحب الذى يعطيه الحكيم حجمًا كبيرًا يكاد يخفى خلفه كل ما عداه. لكن هذا الحب لا يثرى المسرحية؛ بل يكون سببًا – فى الحقيقة – فى أسوأ أجزاء المسرحية، وأعنى بها تلك الأجزاء التى يحاول فيها أوديب أن يقنع يوكاستا بمواصلة حياتهما الزوجية – مع اكتشافه أنها أمه وأنه ابنها – حتى يحافظا على سعادتهما الأسرية:

أوديب: لا تقولى ذلك يا جوكاستا! ففى وسعنا أن نقوم. انهضى معى، ولنضع أصابعنا فى آذاننا، ولنعش فى الواقع، فى الحياة التى تنبض بها قلوبنا بالمحبة والرحمة.

جوكاستا: لا أستطيع يا أوديب! لا أستطيع البقاء معك. إن حبك لأسرتك قد أعماك. إنك لا ترى الناس وما هم قائلون لو استأنفنا هذه الحياة الشاذة بعد اليوم. ما عدتُ أصلح للبقاء أيها العزيز. ليس هناك من مخرج إلا ذهابى.

أوديب: لن تذهبى! سأرغمك على الحياة، سأحرسك الليل والنهار، لن أسمح لشىء بأن يحطم سعادتنا ويقوض أسرتنا. سأترك المُلك والقصر ونرحل معًا عن هذه البلاد.

فهذا الجزء – كما حكم عليه النقاد، وكما يشعر حتى غير المتخصصين فى النقد الأدبى عند قراءة المسرحية أو مشاهدتها على المسرح – هو أكثر أجزاء المسرحية بشاعة، بل إننى أعتبره سقطة غير مبررة من قبل المؤلف. وقد حاول من تناول أسطورة أوديب فيما بعد تجنب هذه البشاعة وتلافى هذه السقطة، فبدأ د. فوزى فهمى مسرحيته " عودة الغائب " مباشرة بعد دخول أوديب طيبة منتصرًا على أم الهولة ليتجنب جزئية إنجابه أولادًا من الرحم نفسها التى ولد منها. ويستبدل د. فهمى بحب أوديب الشاذ ليوكاستا – حتى بعد اكتشاف الحقيقة متعللاً برغبته فى الحفاظ على أسرته – يستبدل به حب أوديب لمدينته طيبة وانحيازه اللامحدود لمصلحة الطبقات الكادحة، بل إن يوكاستا تشاركه هذا الحب، ومن هذا المنطلق تقترح عليه أن يظلا زوجين أمام الناس، وتدبر له زوجة بدلاً منها بعذر أنها مريضة مرضًا عضالاً.

والصدمة التالية التى يقدمها لنا الحكيم تتمثل فى سبب فقء أوديب عينيه بعد انتحار يوكاستا، الذى يأتى على لسان أحد الخدم، مثلما حدث عند سوفوكليس، لكن لا وجه للمقارنة بين المشهدين أبدًا. ففى مسرحية سوفوكليس يدخل الرسول الثانى ليصف ما حدث بداخل غرفة النوم الملكية من انتحار يوكاستا ورد فعل أوديب بقوله:

فقد دخلت القصر، وقد بلغ بها الحزن مداه،
وفى الحال اندفعت إلى غرفة
نومها، وهى تمزق شعرها بكلتا يديها.
ولحظة أن دخلت غرفتها، أغلقت الباب وراءها بعنف،
وهى تنادى على لايوس، الذى مات منذ زمن بعيد،
وهى تتذكر زواجهما التعس الذى كان
السبب فى موته، ثم كيف تركها وحيدة
لتنجب بعد ذلك تلك الذرية الملوثة الملعونة.
وراحت تنتحب وهى تلعن فراش الزوجية الذى ضاعف مصيبتها
فأنجبت لنفسها زوجًا من زوجها، وأنجبت أولادًا من ولدها.
أما ما حدث بعد ذلك، فلم أشاهده، ولا أعرف عنه شيئًا.
فقد دخل علينا أوديب وهو يصيح ويصرخ
وهو ما منعنا من متابعة مأساة هذه المسكينة (حتى نهايتها).
ورحنا نحملق فيه بذهول وهو يروح ويجىء (كالمجنون).
ويطلب منا أن نعطيه سيفًا وهو يسأل عن
مكان تلك الزوجة التى ليست بزوجة، وتلك الأم
المزدوجة التى وُلد هو من رحمها، ومنها أنجب أولاده.
إن من كان يقود خطاه لم يكن أحد البشر
الموجودين على مقربة منه، ولكنه كان حتمًا واحدًا من الآلهة.
وصرخ صرخة مدوية وهو يدخل من البوابة
المزدوجة، كأن هناك من يقود خطاه ويرشده إلى الطريق.
وبعد أن فتح المزلاج اندفع إلى داخل الحجرة
حيث رأينا زوجته وقد شنقت نفسها،
وقد التف الحبل المجدول حول رقبتها. وعندما
وقع نظر المسكين عليها، صرخ صرخة عالية

ثم قطع الحبل الذى شنقت به نفسها. ثم
أرقد جثمانها على الأرض. أما ما حدث بعد ذلك فيصعب رؤيته.
فقد نزع مشبك الصدر الذهبى
الذى كانت تضم به ثيابها وتزين به صدرها،
وبعد أن رفعه عاليًا، ضرب به عينيه،
وهو يصرخ قائلاً: " حتى لا تريا بعد الآن
الشرور التى عانيتها ولا تلك التى ارتكبتها.
فمن الآن وصاعدًا، وبعد أن غطاكما الظلام، لن تريا
أبدًا أولئك الذين كان لا يجب عليكما رؤيتهم أو معرفتهم "
لقد كان ينطق بمثل هذه الكلمات، وهو يضرب عينيه
مرات عديدة متوالية وليس مرة واحدة، وفى الحال
اندفع الدم من مقلتيه الداميتين حتى بلل ذقنه.
ولم تكن الدماء السوداء المتخثرة تسقط على هيئة قطرات،
قطرة تتلوها قطرة، ولكنها كانت تنهمر مثل المطر الغزير.

(سطور ١٢٤١ – ١٢٧٩)

فى حين يصف الخادم فى مسرحية الحكيم المشهد نفسه بقوله:

"فقد جن جنون أوديب وانحنى على جثمان جوكاستا يمرغ خديه على خديها ويمسح رأسه بقدميها، وامتدت يده كمخلب الباشق إلى صدر الثوب الملكى الذى ترتديه جوكاستا فانتزع مشابكه الذهبية وطعن بها عينيه طعنًا عنيفًا متصلاً، وهو يقول: (لن أبكيك إلا بدموع من دم). ومضى يخرق بالمشابك أجفانه، ويمزق أهدابه، والدماء تسيل من عينيه مدرارة صابغة بلونها القاتم صفحة خده، كأنها أسطر لحكم قدر صارم".

الأمر لا يحتاج إلى تعليق... والمقارنة بين المشهدين تعنى أن هناك أرضية مشتركة تمكننا من تأمل كلا المشهدين بالعين الناقدة نفسها... وفى ذلك ظلم بين لمعالجة سوفوكليس المعجزة!.

وفى الحقيقة لم تكن شخصية أوديب هى فقط التى عانت من تجريدها من مظاهر العظمة البطولية كافةً، دون تعويضها عما فقدت بأى قدر من التميز الأخلاقى، بل نستطيع القول إن كل شخصيات المسرحية تقريبًا شاركت أوديب الحكيم مصيره التعس، وخاصة العراف تيرسياس، وإن كان بعض النقاد يعتقدون أن الحكيم وظف شخصية العراف بمهارة حتى يصور من خلال علاقته بأوديب علاقة الملك المصرى بحاشيته وكيف صار ألعوبة فى أيديهم آنذاك، ومن هذا المنطلق يكون الحكيم قد حقق نجاحًا منقطع النظير باستخدامه أشهر الأساطير الإغريقية لنقد الواقع المصرى المعاصر له. وقد بلغ اتجاه الحكيم هذا قمة تطوره فى مسرحية "الطعام لكل فم".[٢٦]

كما سبق أن ذكرنا فقد تجنب د. فوزى فهمى فى مسرحيته "عودة الغائب" جزئية إنجاب أوديب أولادًا من أمه وزوجه يوكاستا، فبدأ الأحداث برقص الكورس ابتهاجًا بتخلص المدينة من الوحش. لكن، ومن السطور الأولى فى المسرحية، يتساءل أوديب عمن هو أبوه حتى يتجنب النبوءة التى قيلت له من أنه سوف يقتل أباه ويتزوج أمه، بل إنه يتساءل عما إذا كان هناك ثمة رابطة بين تلك النبوءة وبين الرجل الذى قتله خلف حدود طيبة وبتلك التى تزوجها!! ولكنه يحاول قهر مخاوفه كى يحقق لجماهير طيبة حلمها فى الحياة الكريمة، وهى القضية الأساسية التى سوف تشكل الأحداث التالية.

فأمام مصلحة "البسطاء من الشعب الكادح.. الذين يحملون الفأس.. يستحمون بالعرق" تتضاءل أهمية كل المصائب الشخصية، حتى لو كانت قتل الأب والزواج بالأم.

تدخل يوكاستا على الملك وهو يقلب الأفكار فى ذهنه، ولحظة دخولها يلعب المؤلف على وتر أنها أمه، حيث تخاطبه بقولها: "يا مليكـــى، عنــدما أنظر فى وجهك الصغير أكحل عينى، وحين ألمس شعرك يخيل لى أنه كان يومًا بكبدى لصيقًا".

وفى أثناء حوارهما يدخل رسول ليعلن أن ألسنة اللهب قــد أحرقــت حقول الفلاحين التى كانوا يستعدون لحصد محصولها فى الصــباح البــاكر. ويأتى رد أوديب شبيهًا بالشعارات الجوفاء: "لن يكون هناك استسلام، سندفع موكب الفجر الجديد ونطعم كل الأفواه".

وقبل انتهاء الفصل الأول من مسرحية "عودة الغائب" تتكشف الحقيقة، ولكننا لا نشعر بفظاعة الجرم وقسوة الاكتشاف:

"أوديب: ما قلت إلا الحق والصواب، أنا منتهك المحارم. قــرأت فـــى الغيب عن قدرى. جريمة شنعاء ينفر منها الغريب والقريب. عار تدمى لـــه القلوب ويغوص منه الفؤاد فى الضلوع، بئس الخطايا والضياع...".

حتى عندما تشعر يوكاستا بالألم بعد اكتشافها أن زوجها ليس ســوى الوليد الذى ألقت به منذ زمن بعيد، وتصرخ قائلة بأنها ما عادت لديها قــدرة على الاحتمال، يهاجمها أوديب بقوله:

"وكيف احتملت جرح من ترك أحشاءك قبل ثلاثة أيام. كيف احتملت أن تتصورى من تدعينه فلذة كبدك معلقًا كالطائر من قدميه، يحمله راع ليلقيه هناك على الجبل حيث أسباب الموت عديدة. ألم ينشق قلبك هلعًا؟ ألم يــردد القصــر صرختك عندما أحسست – ولو مجرد خاطر – أن وحشًا انقض عليه ومزقه؟".

ولا يذكر بطل فوزى فهمى كلمة واحدة عن فظاعة قتل الأب ومشاركة الأم الفراش!! وعندما يواصل أوديب مناجاة نفسه فى الفصل الثــانى الــذى يحمل عنوان "القرار"، فإنه لا يتوقف كثيرًا أمام فظاعة الجريمتين البشــعتين

اللتين ارتكبهما، ويظهر وكل ما يشغل تفكيره هو وطنه، حيث يقول بلهجة خطابية:

"يا لهف نفسى عليك يا وطنى وكيف يكون حال الفقير من حقد الضاربين، من سوط البغى ومن صدأ القيود وحلم فجر الغد القريب يكتنفه الضباب ويضع كفاح البسطاء من أجل الرغيف، حيث الزمن يعتصر منهم الحياة، هؤلاء الجياع من يؤجرون الجسد من أجل العشاء ولا يعرفون طعام الصباح ويسكنون القبور..."

ويجعل د. فوزى فهمى أوديب يعانق أمه عناقًا حارًا... عناق الابن لأمه ببساطة شديدة، وكأنه بذلك حل المشكلة... مشكلة الزنى بالمحارم التى ارتكباها دون قصد. ويبرر أوديب عدم توقفه أمام هذه المشكلة بقوله:

"أماه.. خطايانا لم تكن عنيدة، ليست بشر يعيش فينا. لم نسلك الخطيئة لأننا أشرار.. أنا وأنت لسنا بمسئولين عما جرى. وسأغرق رأسى فيما أردت لها.. صنع مستقبل الناس الطيبين أهل طيبة، ولن أدع العمر يضيع فى باطل وسأنسى كل الأحزان... لقد قبلت حكم هذا البلد الطيب الذى حملنى قيادته، وعلى أن أتجاوز فى سبيل ذلك شرخ حياتى لأخلصه من أسر القيود".

فما حدث عند سوفوكليس واستدعى أن تشنق يوكاستا نفسها ويفقأ أوديب عينيه، هو مجرد شرخ فى حياة بطل "عودة الغائب"، شرخ بسيط يمكن أن يستأنف حياته بعدها بمنتهى البساطة. فيكفى من وجهة نظر أوديب الذى قتل أباه وتزوج أمه أن يطلب من أمه أن يستأنفا حياتهما، لكنه لا يقع فى المأزق الذى وقع فيه الحكيم، فهو لا يطلب من أمه أن يواصلا حياتهما الزوجية؛ وإنما أن يتظاهرا أمام الجميع أنهما زوج وزوجة من أجل طيبة، فيقول لها:

"إن الذكرى تمزق القلب كالنصال، ولن يعيش على الأرض أشقى منى إنسان، ورغم ذلك أخاف لوطنى الانكسار. أريد أن نحصد السنابل لنطعم الجياع ونكسو العراة، فى ذلك خلاصنا، نقاؤنا، وليس فى أن نموت!!".

يضيف د. فهمى شخصية أوريجانيا – ابنة يوكاستا بالتبنى – التى تطلب منها أن تتزوج أوديب متعللة بأنها قد أصيبت بمرض عضال تستحيل معه حياتها الزوجية. لكن أوديب لا يفكر فى سوى مستقبل طيبة. وأمام تمادى كريون شقيقها فى إهانة أوديب وسبه واتهامه بالخيانة، تضطر يوكاستا إلى الاعتراف له بالحقيقة فى الفصل الثالث الذى يحمل عنوان "الطاعون"، وفيه يصف الكورس أحوال طيبة فى أثناء الطاعون، حيث تنتحب كل البيوت، وتنتشر رائحة الموت فى كل الأنحاء، وينتهزها العراف فرصة ليعلن أن هذا الوباء تفشى بسبب وجود شخص مدنس فى المدينة. وفى مواجهة ساخنة بين أوديب وتيرسياس يفضح العراف السر الذى حاول الملك إخفاءه، لكن أوديب يرد بأن الأمر مجرد مؤامرة من العراف وكريون، وأن الآلهة لا يمكن أن تعاقب شعبًا بأسره من أجل خطيئة رجل واحد. ويوحى د. فهمى أن يوكاستا تشنق نفسها – كما يحدث عند سوفوكليس – لكنه يضع على لسان أوديب تبريرًا يتسم بالبرود الشديد، حيث يقول مبررًا جرائمه:

"أجل أنا قاتل أبى... ولكنى لم أغتله.. وأيضًا كنت زوج جوكاستا أمى ولكننى كنت كمن يشرب نتن الصديد وهو لا يعلم أنه صديد".

وفى موضع آخر يضيف قائلاً عن جريمته:

"ذاك أمر يخصنى أنا، وتلك مسئوليتى، ولا حاجة لى بأحد ليحمل عنى تبعتى".

لكن الكورس الذى يمثل شعب طيبة يدين أوديب بأنه أخفى عنه الحقيقة، وأن صمته هذا يعنى أنه لا يثق بشعبه، ويواجه ملكه أوديب بقوله:

"أوديب، أنت بسقطتك وصمتك لست لنا، لا تصلح لعرشنا، عرش طيبة اليوم لمن يثق بنا. أوديب، من أجل طيبة، اترك طيبة". إن نفى أوديب خارج طيبة هو العقاب الذى أنزله به شعبه لا لشىء سوى لأنه أخفى عنه الحقيقة، وهو ما يعنى عدم احترامه لشعبه وثقته به!!".

يودع أوديب شعبه فى نهاية المسرحية بكل الحب، ولكنه لا يخضع للموروث الأسطورى الذى يجعله يفقأ عينيه لأنه يحلم بالخصب، وليس بالعقم حسب كلامه:

"أما أنا فقد كان على أن أفقأ عينى كما تحكى قصتى، ولكن ها أنذا أصد بكل إرادتى عن نفسى فقأ العينين، فأنا أحلم بالخصب لا بالعقم رغم عذاب الجرح الذى يحفر فى الصدر... وداعًا يا طيبة الجديدة، يا من أتمنى أن يكون فى ترابك مرقدى".

هكذا تنتهى مسرحية د. فوزى فهمى عن أسطورة أوديب، وهى مسرحية تزخر بكثير من الأكليشيهات السياسية التى كانت سائدة فى الساحة السياسية فى الحقبة الناصرية، وإننى أعتقد أننا سوف نفهم كثيرًا من الآراء والرموز التى ضمنها د. فهمى فى هذه المسرحية إذا ما وضعنا فى ذهننا أن المؤلف كتب هذه المسرحية عام ١٩٦٨، أى حينما كانت النكسة تلقى بظلالها على كل شىء فى مصر فى تلك الفترة.(٢٧)

وبعد ما يقرب من الأربعين عامًا من تأليف د. فوزى فهمى مسرحيته قدم أحد أساتذة أكاديمية الفنون أيضًا معالجة جديدة – وإن كانت تتسم بالغرابة – لأسطورة أوديب. فإذا كان البعض يرى أن توفيق الحكيم جعل من أوديب رمزًا للملك المصرى الذى صار ألعوبة فى يد الحاشية، وإذا كان د. فوزى فهمى قد تأثر بأجواء النكسة، وخاصة تنحى عبد الناصر والهجوم الذى شنته عليه بعض القوى السياسية، فمن الصعب – على الأقل من وجهة

نظرى – تحديد طبيعة الهدف من تناول د.عصام عبد العزيز أسطورة أوديب فى عمله المسمى " أوديب والقربان المقدس"، الذى طبع عام ٢٠٠٥.

تبدأ مسرحية "أوديب والقربان المقدس" بعد اعتلاء أوديب عرش طيبة بزمن وإنجابه أولاده من يوكاستا. ومنذ البداية يلمح المؤلف إلى مصير البطل فيما بعد، وخاصة قيامه بفقأ عينيه. كما يلعب على وتر أن يوكاستا هى أمه منذ السطور الأولى فى المسرحية، فهى تصفه بأنه مثل "طفل صغير يلهو بمفرده منتظرًا عودة أمه"، وتخاطبه بقولها "أيها الزوج الحبيب ويا طفلى المدلل".

ويقترب المؤلف من الأصل الإغريقى فى كثير من النقاط؛ فهو يجعل أوديب يصرح بأنه يشعر برهبة مخيفة عندما يرى العراف تيرسياس، ويشعر فى قرارة نفسه أن العراف يراه مع أنه كفيف.

ويشير أوديب إلى قصة عقاب الإلهة هيرا للعراف تيرسياس بسلب بصره بعد إجابته عن السؤال الذى وجهته إليه، ويربط بينها وبين العقاب الذى قد تنزله به الآلهة لإجابته عن سؤال أم الهولة، حيث يخاطب أوديب زوجه بقوله:

"ما عاقبة حل لغز أبى الهول؟ وهل ستفقدنى الآلهة بصرى أنا أيضًا فى يوم من الأيام.. آه يا جوكاستا، لقد تعودت أن أراك دائمًا أمامى... ليلاً ونهارًا... ولا أستطيع تخيل لحظة واحدة كيف يكون هذا العالم بدونك... إننى أعشق أولادى، وأعاملهم كما لو كانوا إخوة لى.. جوكاستا... نحن جميعًا أبناؤك".

ويظهر أوديب رافضًا للآلهة دون سبب محدد، ويظهر تشدقه بالحرية كشعار أجوف لا أساس له ولا مبرر. فعندما تنصحه يوكاستا بالتقرب من الآلهة والصلاة باعتباره قدوة للشعب ولأبنائه يجيبها بقوله:

"إذا كان الملك يفرض علىّ قيودًا لا أحبها.. فإنى أرفضـه. إذا كـان كرسى العرش لا يتفق مع شخصيتى وطباعى ويحد من حريتى... فأنا أمنحه لغيرى وأتنازل عنه طواعية. إذا كان التاج الذى على رأسى يجبرنى علـى الانحناء للآلهة فإننى أخلعه يا جوكاستا.. أنا لسـت أملـك إلا حريتـى، لا أستطيع أن أفرض قيودًا على عقلى الحر أو أمنع نفسى من التفكير فى كـل شىء.. حتى لو كان هذا الشى هو رفضى للآلهة".

كما لو كان المؤلف يوحى منذ البداية أن ما نزل بأوديب كـان عقابًـا أنزلته به الآلهة لتطاوله عليها وكفره بها.

يعلن كريون انتشار الطاعون فى المدينة كما لو أن نارًا هبطت مـن السماء لكى تحرق الأرض والبشر.. وأن الأطباء قد أعلنوا عجـزهم أمـام شراسة الوباء فأحالوا الأمر إلى الكهنة. يتهم أوديـب كريـون وتيرسـياس بالتآمر لسلبه عرشه، لكنه يتمادى فى غضبه، ولا يقصر هجومه على كريون والعراف؛ بل يمتد ليشمل شعب طيبة كله، بل الآلهة أيضًا، إذ يقول غاضبًا:

"كريون... مع من تلعب أيها الرجل الغر... أنسيت مـن أنـا.. أنـا أوديب. وكل تلك الألعاب الصبيانية التى تلعبها مع عرافك المهيـب.. ملـك العرافة وقارئ أسرار الليل والظلمة قد جعلتك أمامى عاريًا، فلا تنسى لحظة واحدة أنى أوديب، الملك الذى لم يقهر قط، سواء بالسيف أو بعقلـه. حـين دخلت ثيبة (طيبة) كانت الهولة تجثم على أرواحكم.. فوصمتكم جميعًا بالغباء والجبن... وتحول رجال المدينة إلى حشد من الخصيان.. حتى تيرسياس لم يستطع أن يخلصكم منها.. حتى الصلوات التى رفعتموها فى المعابد للآلهـة والقرابين المتتالية على مذابح المعابد.. كل ذلك لم يقو على فعـل شـىء.. أتدرى لماذا؟ لأن الآلهة خرساء".

وتدور بين أوديب ويوكاستا مناقشة عقلية باردة حـول مـدى حريـة الإنسان والجبر والاختيار.. إلخ.

يرى أوديب أن الطاعون انتشر بسبب الفئران، فى حين يرى العراف أن الطاعون تعبير عن غضب الآلهة من البشر، وبالتحديد من أوديب:

"حقًا.. إنه العدل، إنه الطاعون. هذا الوباء المهلك الذى اجتاح ثيبة (طيبة) قد خلقه وأوجده وجودك وأفعالك وكلماتك التى لا تدرى عنها شيئًا، وكأنك تلهو مع الآلهة".

مع أنه فى موضع آخر يشير إلى دور اللعنة المتوارثة فى إذكاء نيران الدمار والخراب فى طيبة. فالعراف يلمح إلى ما حدث فى الماضى من اغتصاب بيلوبس – والد اتريوس – للصبى خريسيبوس، لكن أوديب يرفض فكرة أن يعانى شخص بسبب جريمة شخص آخر.

فى نهاية المسرحية، وفى حديثه الختامى، يجعل المؤلف أوديب لا ينكر وجود الآلهة، ولا يهاجمها كما فعل من قبل، ولكنه يبدو كما لو كان يبحث عن صورة محددة للإله، إله يحب البشر، ويشعر المرء أنه ينبعث من داخله. يقول أوديب مودعًا تيرسياس فى نهاية المسرحية:

لقد حاولت مرارًا أن أجد إلهًا كى يصادقنى وأصادقه، إلهًا يدافع عنى.. وأدافع عنه. إن آلهتكم لا ترضينى.. إنها بعيدة عن قلبى وعقلى. فالإله الذى أريد أن أقابله ينبعث من داخلى، أسمع صوته فى عقلى وقلبى. إنه إله يرضينى.. حتى أرضى عنه. سوف أبحث فى دروب الصحراء عن إله.. إله مخلص.. مخلص يقدم نفسه كقربان مقدس على مذبح الحياة لكى يفتدينى ويفتدى كل البشر الحزانى والمقهورين تحت الشمس!!.

رغم بعض علامات الاستفهام التى قد تثيرها كل مسرحية من المسرحيات السابقة التى عالجت أسطورة أوديب، فإن هذه المسرحيات تؤكد أن أسطورة أوديب من أهم الأساطير التى ألهبت خيال الشعراء والكتاب والمفكرين منذ أقدم العصور حتى الآن وإلى مالا نهاية. وسوف تظل

مسرحية "أوديب ملكًا" التى نظمها سوفوكليس فى منتصف القــرن الخــامس ق.م تقريبًا، كالماسة التى يزداد تألقها كلما سُلطت عليها الأضــواء وكلمــا ازدادت العيون التى تنظر إليها، سواء لقراءتها أو لمحاولة استلهام المعالجة السوفوكلية لهذه الأسطورة التى تربط عالم الإنسان بالكون كله بخيوط تشبه خيوط العنكبوت.. رقيقة ولكنها فى منتهى القوة والمتانة. وسوف يظل أفضل ما يمكن أن نفعله أن نتأمل الأساطير ونبحث فيها عن القــوى الخفيــة فــى النفس، وهى القوى المحركة للإنسان، ومن ثم للثقافة والأدب والمجتمع ككل.

١ – أشارت كثير من المصادر إلى القضية التي يقال إن ابن سوفوكليس رفعها ضده طالبًا الحجر على أبيه ومنعه من التصرف في أمواله خشية تبديدها على أولاده غير الشرعيين، لكن معظم الدارسين المحدثين يرفضون تصديق هذه القصة، في حين يقلل البعض الآخر من أهميتها، حيث إنه كان من الشائع وجود مثل هذه من القضايا في محاكم أثينا. لمزيد من التفاصيل انظر:

Jebb, R.C.: Sophecles, The plays and Fragments, Cambridge , 1889, p XL – XLI.

د. أحمد عتمان: الأدب الإغريقي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١، ص ٣٠٦.

٢ – حكومة الأربعمائة: بعد تفاقم الأخطاء التي حدثت في أثناء الحرب، تزايد السخط على النظام الديموقراطي، وبالفعل حدث انقلاب أوليخاركي قضى على الديموقراطية وأعدم قادتها، وكَوَّنَ مجلسًا من أربعمائة عضو، كان من بينهم الشاعر سوفوكليس، وذلك لإدارة شئون البلاد عُرف بمجلس الأربعمائة. لكن سرعان ما دب الخلاف بين الأوليجاركيين المعتدلين والمتطرفين. وعندما هُزم الأسطول الأثيني في يوبويا كان ذلك بمثابة الضربة القاضية للحكم الأوليجاركي. لمزيد من المعلومات عن تلك الفترة انظر:

د. سيد الناصري: الإغريق. تاريخهم وحضارتهم، دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص ٣٥٠ – ٣٥٢.

٣ – سفنكس Sphinx أو سفكس Sphix – كما يسميها الشاعر هسيود – كلمة مؤنثة في اللغة اليونانية، ولذلك من الأفضل ترجمتها بأم الهولة أو الهولة بدلاً من الترجمة الشائعة في اللغة العربية، وهي أبو الهول.

٤ – من الجدير بالذكر أن وصف الطاعون كما جاء في مسرحية "أوديب ملكًا" لا يختلف عن وصف المؤرخين لمرض الطاعون الذي اجتاح أثينا في مطلع العام الثاني من الحرب البلبونيسية. يصف ثوكوديديس هذا الوباء وصف خبير مقتدر، إذ يذكر أن المرضى كانوا يلقون بأنفسهم في الآبار ومستودعات المياه من شدة حرارة أجسامهم. وقد زاد من شدة انتشار المرض تدفق المهاجرين من الريف الذي كان في مرمى القوات المتحاربة، وهربهم إلى المدينة، وتكدسهم في الأكواخ والمنازل غير الصحية. لقد تزايدت أعداد الموتى حتى بات الأحياء غير قادرين على دفن الأعداد الغفيرة من الموتى، فكانوا ينتهزون فرصة إقامة إحدى الأسر لمحرقة لحرق جثمان فقيدهم فيلقي الناس بموتاهم في النيران ويفرون هاربين.

كما انغمس المواطنون فى الملذات لأن الحياة أصبحت قصيرة، وأصبح الموت معلقًا فوق رءوس الأحياء.

لمزيد من التفصيل حول طبيعة المرض وأعراضه وتلك المرحلة من الحرب انظر:
Thucydides: Pericles. 38, Jones, W.H.: Malaria and Greek History, London, 1919, pp. 36 – 40.

د. سيد الناصرى: المرجع السابق ، ص ٣٣١ – ٣٣٢.

٥ – تقول الأساطير إن الربة هيرا، زوج كبير الآلهة زيوس، احتدت المناقشة ذات يوم بينها وبين زيوس حول من الذى يشعر بقدر أكبر من اللذة الجنسية، الرجل أو المرأة. وقرر الزوجان الاحتكام إلى العراف تيرسياس، الذى تقول الأساطير إنه عاش فترة من حياته كامرأة، ومن ثم فقد خبر حياة كل من الرجل والمرأة. أجاب تيرسياس عن السؤال الذى وجهته إليه زوجة كبير الآلهة هيرا. وكانت إجابته فى صف وجهة نظر زيوس، فغضبت هيرا وعاقبت تيرسياس بكف بصره.

لمزيد من التفصيل حول الروايات المختلفة لسبب عمى تيرسياس، انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، جـ ٣، ص ١١٢ – ١١٤.

٦ – لمزيد من التفصيل حول دور الصمت فى إبراز المعنى الذى يريد الشاعر توصيله إلى المشاهد انظر:

د. منيرة كروان: " الصمت ووظيفته الدرامية فى التراجيديا الإغريقية " فى كتاب تأملات فى الأدب الإغريقى، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٢٥ – ١٦٧.

٧ – لمزيد من التفصيل حول هذه الجزئية انظر:
Grene, D: Introduction " The Theban plays" in D. Grene and R. Lattimore (eds.): Sophocles, Chicago & London, 1969, p. 3 – 4.

٨ – لمزيد من التفصيل انظر: Jebb, R.C: Op. cit., p. XXVI

٩ – الأريوباجوس: من بين إصلاحات المشرع الأثينى سولون العديدة أنه عزز من مركز محكمة الأريوباجوس التى تزعزع مركزها نتيجة الصراع الطبقى. جعلها سولون حامية للقوانين وللدستور، وأعلى سلطة دستورية، والرقيب العام على الأخلاق والسلوك العام. وكانت هذه المحكمة تمثل نفوذ الطبقة الأرستقراطية. وهى المحكمة التى وقف أمامها أوريستيس، ابن أجامنون، ورأست جلستها الربة أثينا، حيث دافع الإله أبوللو عن أوريستيس من منطلق أنه شخصيًا الذى أمره بالانتقام لأبيه، فى حين تولت الإيرينيات دور الادعاء. وعندما تساوت الأصوات انحازت الربة أثينا إلى من يرون أن أوريستيس برىء، ومن ثم صدر الحكم ببراءته، على أن يذهب إلى معبد الربة أرتميس فى تاوريس ليتطهر من دنسه.

١٠ – روبرت ليتمان: التجربة الإغريقية، ترجمة وتقديم وتعليق د. منيـرة كـروان، المشـروع القومى للترجمة، ٢٠٠٠، ص ٢٢ – ٢٣.

١١ – د. عبد المعطى شعراوى: النقد الأدبى عند الإغريق والرومان، مكتبة الأنجلو المصـرية، ١٩٩٩، ص ٣٥٧.

١٢ – الإله أسكليبيوس: هو إله الطب عند الإغريق. تروى الأساطير أن الإله أبوللو أنجبه مـن إحدى الربات، وعندما خانته مع أحد البشر رماها بسهم قاتل فماتت، لكنه نجح فـى إنقـاذ الجنين الذى كان فى أحشائها. أسلم أبوللو الطفل إلى الحكيم خيرون (Chiron) الذى علـم أسكليبيوس فن الطب والتطبيب وأسرار العشب حتى استطاع أن يعيد الموتى إلـى الحيـاة. ومن الجدير بالذكر أن الشاعر سوفوكليس شغل بعض المناصب الدينية، وعلى وجه التحديد أنه عمل كاهنًا فى معبد الإله أسكليبيوس، كما عمل كاهنًا فى معبد البطل الأتيكـى ألكـون (Alkon)، وهو من أتباع أسكليبيوس.

١٣ – لمزيد من المعلومات عن أريستيديس وحلمه انظر: Jebb, R.C.: Op. Cit., p. XXIX

د. أحمد عتمان: الأدب الإغريقى، ص ٦٣.

١٤ – قارن كلام أنتيجونى عن القوانين الإلهية الأزلية الخالدة:

سوفوكليس: أنتيجونى، ترجمة وتقديم وتعليق: د. منيرة كروان، سطور ٤٥٠ – ٤٥٧.

١٥ – يرى البعض أن الشاعر يعكس فى هذه السطور ما شاع فى المجتمع الإغريقى – وخاصة فى أثينا – من تشكك فى النبوءات. وقد أكد المؤرخ توكوديديس أن الأحزاب المتعارضـة والمدن المتحاربة كانت تسعى إلى السيطرة على مراكز النبوءة، ليس فقط من أجل الأموال التى ستجنيها؛ ولكن بسبب النفوذ السياسى والدعاية التى يحصل عليها من يسـيطر علـى مراكز النبوءة. لمزيد من التفصيل انظر:

Thucydides 1. 112 , 5. 121 ; Gould. T.: Op.Cit., pp. 363 – 86.

١٦ – Jebb, R.C.: Op. Cit., p. XL, XLI.

١٧ – د. محيى مطاوع: الأوليمبيات دعوة للسلام، دار عين للنشر والتوزيع بالتعاون مع المركز الثقافى اليونانى بالقاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٧٠.

١٨ – انظر الترجمة العربية لمسرحية أنتيجونى من إصـدارات المشـروع القـومى للترجمـة، ٢٠٠٤.

١٩ – تقول الأسطورة إن أمفياروس زوج شقيقة أدراستوس ملك أرجوس، كان عرافًا قادرًا على التنبؤ بالغيب، فقد تنبأ بموت جميع القادة الذين سوف يشاركون بولونيكيس فى هجومه على

بلدة طيبة؛ لذلك رفض الاشتراك فى تلك الحرب. لم يجد أدراستوس وسيلة لإقناع أمفياروس سوى اللجوء إلى شقيقته إريفولى زوجة أميناروس بعد أن أغراها بالهدايا الذهبية، انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، جـ١، ص ٣٧٩ – ٣٨١.

٢٠ – تروى الأساطير أن لايوس – ابن لابداكوس – نفى من طيبة ولجأ إلى ساحة الملك بيلوبس فى بيسا. أحسن الملك استقباله وأكرم ضيافته، لكن لايوس لم يرع حقوق الصداقة واختطف الصبى خريسيبوس – ابن مضيفه بيلوبس – وعاد به إلى طيبة حيث اغتصبه. قررت الربة هيرا عقاب لايوس وشعب طيبة كله فأرسلت إليهم أم الهولة.

لمزيد من التفصيل انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، جـ٣، ص ١٢٦.

٢١ – هيبسيبلى: تقول الأسطورة إنه فى أثناء الحملة التى خرجت من أرجوس لتأييد بولونيكيس توقفت فى مملكة نيميا قليلاً حتى يستريح المحاربون. طلب قادة الحملة من ملك نيميا ليكورجوس أن يمدهم بالماء، فأمر الملك جاريته هيبسيبلى أن ترشدهم إلى أقرب ينبوع عذب. كانت الجارية تحمل ابن الملك، وتركته برهة على الأرض لترشد الرجال إلى مكان الينبوع. وعندما عادت وجدت أن الطفل قد مات بسبب لدغة حية سامة له. أقام أفراد الحملة ألعابًا واحتفالات، وأطلقوا الدعوات والصلوات للآلهة، وبعد ذلك واصلوا رحلتهم إلى طيبة. يقال إن هذا كان سبب نشأة الألعاب النيمية التى اعتاد الإغريق إقامتها كل أربع سنوات.

لمزيد من التفصيل انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، جـ١، ص ٣٨١.

٢٢ – D. Grene & R.Lattimore: Sophocles, Vol. II, Chicago, 1969, p. 5.

٢٣ – سينيكا، ترجمة ودراسة وتقديم د. عبد المعطى شعراوى، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢، ص ٢٢ – ٢٣.

٢٤ – د. أحمد عتمان: المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم، لونجمان، ١٩٩٣، ص ٤٣.

٢٥ – المرجع السابق، ص ٤٩.

٢٦ – نجد فى مسرحية توفيق الحكيم " الطعام لكل فم " أن الحوار بين شخصياتها يشبه تمامًا ما نجده من منشورات سياسية فى كثير من البلدان حاليًا، على سبيل المثال يقول البطل:

"فكرتنا هى أن تحطيم الذرة عمل لا قيمة له عند الناس إذا لم يؤد إلى تحطيم الجوع.. إن من لهم مصلحة فى السيطرة على الناس والشعوب لا يناسبهم إلغاء الجوع. إن الجوع هو سلاحهم فى السيطرة الاقتصادية، وهم يفضلون بذل الجهد والمال فى تدعيم أسلحة الدمار التى تزيد فى

انتشار الجوع ولا يعملون خالصين من أجل الطعام والسلام... لأن إلغاء الجوع هـو إلغـاء العبودية على الأرض، عبودية الأفراد وعبودية الشعوب. الطعام هو الحرية!!.

٢٧ - كتب د. فوزى فهمى مسرحية "عودة الغائب" عام ١٩٦٨ فى أعقاب نكسة يونيـو ١٩٦٧ مباشرة، لكنها لم تُطبع سوى عام ١٩٧٧، وعُرضت على المسرح القومى فى يناير ١٩٧٧.

أوديب ملكًا

شخصيات المسرحية:

- أوديب
- يوكاستا
- كريون
- تيرسياس
- الرسول
- الراعى
- الكاهن
- الرسول الثانى
- الكورس

أوديب

أبنائى المواطنين، يا سلالة الملك كادموس،
ما الذى دفعكم إلى الجلوس أمامى هكذا
وأنتم تحملون الأكاليل المجدولة من أغصان الزيتون فى تضرع
فى حين تملأ رائحة البخور المدينة كلها فى
(٥) الوقت نفسه الذى تتعالى فيه أصوات التضرع ممزوجة بآهات الألم؟
إننى أعتقد – يا أبنائى – أنه ليس من المناسب
أن أعرف السبب من أشخاص آخرين، لذلك أتيت إليكم
بنفسى، أنا المشهور بينكم جميعًا باسم أوديب.[١]
لكن، فلتتكلم أنت – أيها الشيخ – فإنى أراك
(١٠) جديرًا بأن تتحدث نيابة عن هؤلاء الموجودين هنا. لم تجلسون
هكذا؟ هل تشعرون بالخوف أو ترغبون فى شىء ما؟
فكم أتلهف على تقديم كل المساعدة لكم. فسوف أكون قاسى القلب
إذا لم أشعر بالشفقة عليكم وأنتم فى هذه الحالة.

الكاهن

مولاى أوديب، يا من تحكم وطننا،
(١٥) إنك ترانا وتلمس مدى اختلاف أعمارنا،
نحن الذين تجمعنا حول مذبح قصرك: فبعضنا ما زالوا
صغارًا ضعفاء، وبعضنا هدت الشيخوخة قواهم وأثقلت خطاهم.
إننى كاهن الإله زيوس.[٢] وقد اختير هؤلاء
(كى يحضروا هنا) فى حين جلس الآخرون حاملين
(٢٠) أغصان الزيتون فى ساحة السوق، داخل المعبد المزدوج،
معبد أثينا باللاس،[٣] حيث يتنبأ العراف سمينوس عن طريق النظر
إلى الرماد.

Οἰδίπους

ὦ τέκνα, Κάδμου τοῦ πάλαι νέα τροφή,
τίνας ποθ᾽ ἕδρας τάσδε μοι θοάζετε
ἱκτηρίοις κλάδοισιν ἐξεστεμμένοι;
πόλις δ᾽ ὁμοῦ μὲν θυμιαμάτων γέμει,
(5) ὁμοῦ δὲ παιάνων τε καὶ στεναγμάτων·
ἁγὼ δικαιῶν μὴ παρ᾽ ἀγγέλων, τέκνα,
ἄλλων ἀκούειν αὐτὸς ὧδ᾽ ἐλήλυθα,
ὁ πᾶσι κλεινὸς Οἰδίπους καλούμενος.
ἀλλ᾽ ὦ γεραιέ, φράζ᾽, ἐπεὶ πρέπων ἔφυς
(10) πρὸ τῶνδε φωνεῖν, τίνι τρόπῳ καθέστατε,
δείσαντες ἢ στέρξαντες; ὡς θέλοντος ἂν
ἐμοῦ προσαρκεῖν πᾶν· δυσάλγητος γὰρ ἂν
εἴην τοιάνδε μὴ οὐ κατοικτίρων ἕδραν.

Ἱερεύς

ἀλλ᾽ ὦ κρατύνων Οἰδίπους χώρας ἐμῆς,
(15) ὁρᾷς μὲν ἡμᾶς ἡλίκοι προσήμεθα
βωμοῖσι τοῖς σοῖς· οἱ μὲν οὐδέπω μακρὰν
πτέσθαι σθένοντες, οἱ δὲ σὺν γήρᾳ βαρεῖς,
ἱερῆς, ἐγὼ μὲν Ζηνός, οἵδε τ᾽ ᾐθέων
λεκτοί· τὸ δ᾽ ἄλλο φῦλον ἐξεστεμμένον
(20) ἀγοραῖσι θακεῖ πρός τε Παλλάδος διπλοῖς
ναοῖς, ἐπ᾽ Ἰσμηνοῦ τε μαντείᾳ σποδῷ.

إن المدينة كلها – كما ترى أنت بنفسك – تتخبط
ولا تستطيع بالفعل أن ترفع رأسها
وتتعافى بعد ما أصابها من خراب مدمر،

(٢٥) إن الجدب قد أصاب محاصيل الأرض
وأصاب العقم كلا من قطعان الماشية
ونسائنا اللاتى أصبحن عقيمات. إن الإله الذى يحمل النار
يضرب وطننا بهذا الوباء المقيت بشدة
حتى كاد وطن كادموس(٤) يفرغ من أبنائه، فى حين

(٣٠) تزداد ثروة إله الموت الأسود من التأوهات والنحيب.
والآن، ومع أننى شخصيًا وهؤلاء المواطنين
الذين يجلسون فى تضرع هنا لا نعتبرك مساويًا للآلهة،
لكنك أول من نتجه إليه من البشر
عندما تثقل كاهلنا المصائب التى تبعثها لنا الآلهة.

(٣٥) لقد أتيت أنت مدينة كادموس وحررتنا
من الضريبة القاسية التى كنا ندفعها إلى أم الهولة(٥).
لقد فعلت ذلك دون أن نخبرك شيئًا
أو نطلعك على شىء (من مشكلاتنا). لكنك
بمساعدة أحد الآلهة – كما يُقال – تمكنت من إنقاذ حياتنا

(٤٠) ولذلك – يا أوديب – يا أعظم البشر،
فإن كل هؤلاء يتضرعون إليك الآن
أن تمدنا ببعض القوة حتى ندفع هذا البلاء بعيدًا، فقد
تسمع نبوءة من أحد الآلهة أو قد تعرف شيئًا من أحد البشر.
إننى أعرف جيدًا أن نتائج نصائحك (السابقة)

πόλις γάρ, ὥσπερ καὐτὸς εἰσορᾷς, ἄγαν
ἤδη σαλεύει κἀνακουφίσαι κάρα
βυθῶν ἔτ᾽ οὐχ οἵα τε φοινίου σάλου,
(25) φθίνουσα μὲν κάλυξιν ἐγκάρποις χθονός,
φθίνουσα δ᾽ ἀγέλαις βουνόμοις τόκοισί τε
ἀγόνοις γυναικῶν· ἐν δ᾽ ὁ πυρφόρος θεὸς
σκήψας ἐλαύνει, λοιμὸς ἔχθιστος, πόλιν,
ὑφ᾽ οὗ κενοῦται δῶμα Καδμεῖον, μέλας δ᾽
(30) Ἅιδης στεναγμοῖς καὶ γόοις πλουτίζεται.
θεοῖσι μέν νυν οὐκ ἰσούμενόν σ᾽ ἐγὼ
οὐδ᾽ οἵδε παῖδες ἑζόμεσθ᾽ ἐφέστιοι,
ἀνδρῶν δὲ πρῶτον ἔν τε συμφοραῖς βίου
κρίνοντες ἔν τε δαιμόνων συναλλαγαῖς·
(35) ὅς γ᾽ ἐξέλυσας ἄστυ Καδμεῖον μολὼν
σκληρᾶς ἀοιδοῦ δασμὸν ὃν παρείχομεν,
καὶ ταῦθ᾽ ὑφ᾽ ἡμῶν οὐδὲν ἐξειδὼς πλέον
οὐδ᾽ ἐκδιδαχθείς, ἀλλὰ προσθήκῃ θεοῦ
λέγει νομίζει θ᾽ ἡμὶν ὀρθῶσαι βίον·
(40) νῦν τ᾽, ὦ κράτιστον πᾶσιν οἰδίπου κάρα,
ἱκετεύομέν σε πάντες οἵδε πρόστροποι
ἀλκήν τιν᾽ εὑρεῖν ἡμίν, εἴτε του θεῶν
φήμην ἀκούσας εἴτ᾽ ἀπ᾽ ἀνδρὸς οἶσθά του·
ὡς τοῖσιν ἐμπείροισι καὶ τὰς ξυμφορὰς

(٤٥) كانت جيدة جدًّا وخلصتنا من مصيبتنا.
فهيا يا أكثر البشر نبلاً، أنقذ مدينتنا.
نتوسل إليك أن تهتم بأمرنا، فإن هذه المدينة
تعتبرك حاميها حقًا منذ أن أنقذتها فى الماضى.
ولا تجعلنا نتذكر فترة حكمك لنا بأنها الفترة
(٥٠) التى وصلنا فيها إلى قمة الأمان، ثم سقطنا بعدها.
هيا قد هذه المدينة إلى بر الأمان
فقد سبق أن جلبت لنا الحظ الطيب
وبشرتنا النبوءات بالخير على يديك، فكن هكذا الآن أيضًا.
فمن الأفضل لك، إذا كنت ستواصل حكم هذه
(٥٥) المدينة، كما تحكمها الآن، أن تحكمها وهى مليئة بالبشر، لا خالية منهم
فإن أى برج أو سفينة لا يكون له قيمة
إذا كان خاليًا من البشر الذين يعيشون داخله.

أوديب

أيها المساكين، لقد أتيتم – يا أبنائى – وأنتم تتضرعون
إلىَّ بشأن أشياء أعرفها، وليست خافية علىَّ. إننى
(٦٠) أعرف أنكم تعانون جميعًا، ولكن رغم معاناتكم
فما من أحد منكم يعانى مثلما أعانى أنا شخصيًا.
فإن كل منكم يعانى ويتألم من أجل
نفسه فقط ولا أحد غيره، أما أنا
فأتألم من أجل المدينة ومن أجلى ومن أجلكم بالقدر نفسه.
(٦٥) إنكم لم توقظوا شخصًا غافلاً،
وثقوا أننى ذرفت الدمع الغزير

(45) ζώσας ὁρῶ μάλιστα τῶν βουλευμάτων.

ἴθ᾽, ὦ βροτῶν ἄριστ᾽, ἀνόρθωσον πόλιν,

ἴθ᾽, εὐλαβήθηθ᾽· ὡς σὲ νῦν μὲν ἥδε γῆ

σωτῆρα κλῄζει τῆς πάρος προθυμίας·

ἀρχῆς δὲ τῆς σῆς μηδαμῶς μεμνώμεθα

(50) στάντες τ᾽ ἐς ὀρθὸν καὶ πεσόντες ὕστερον.

ἀλλ᾽ ἀσφαλείᾳ τήνδ᾽ ἀνόρθωσον πόλιν·

ὄρνιθι γὰρ καὶ τὴν τότ᾽ αἰσίῳ τύχην

παρέσχες ἡμῖν, καὶ τανῦν ἴσος γενοῦ.

ὡς εἴπερ ἄρξεις τῆσδε γῆς, ὥσπερ κρατεῖς,

(55) ξὺν ἀνδράσιν κάλλιον ἢ κενῆς κρατεῖν·

ὡς οὐδέν ἐστιν οὔτε πύργος οὔτε ναῦς

ἔρημος ἀνδρῶν μὴ ξυνοικούντων ἔσω.

Οἰδίπους

ὦ παῖδες οἰκτροί, γνωτὰ κοὐκ ἄγνωτά μοι

προσήλθεθ᾽ ἱμείροντες· εὖ γὰρ οἶδ᾽ ὅτι

(60) νοσεῖτε πάντες, καὶ νοσοῦντες, ὡς ἐγὼ

οὐκ ἔστιν ὑμῶν ὅστις ἐξ ἴσου νοσεῖ.

τὸ μὲν γὰρ ὑμῶν ἄλγος εἰς ἕν᾽ ἔρχεται

μόνον καθ᾽ αὑτὸν κοὐδέν᾽ ἄλλον, ἡ δ᾽ ἐμὴ

ψυχὴ πόλιν τε κἀμὲ καὶ σ᾽ ὁμοῦ στένει.

(65) ὥστ᾽ οὐχ ὕπνῳ γ᾽ εὕδοντά μ᾽ ἐξεγείρετε,

ἀλλ᾽ ἴστε πολλὰ μέν με δακρύσαντα δή,

وحاولت التفكير فى شتى الحلول.
وقد هدانى تفكيرى إلى طريقة واحدة للخلاص،
وقد قمت بالفعل بما هدانى إليه تفكيرى. فقد أرسلت
(٧٠) كريون بن مينيوكيوس، شقيق زوجتى، إلى
نبوءة الإله فويبوس[٦] (أبوللو) فى دلفى، حتى يرشدنى
إلى ما يجب أن أفعله أو أقوله حتى أنقذ المدينة.
واليوم، عندما أحصى مدة غيابه
يصيبنى الغم وأفكر فيما يفعل الآن. فقد
(٧٥) طال غيابه أكثر مما تستلزم الرحلة.
وعندما يعود، فإننى سوف أكون شريرًا
إذا لم أفعل ما يأمر به الإله.

الكاهن

لقد جاءت كلمات فى اللحظة المناسبة تمامًا، فإن
هؤلاء الشباب يشيرون إلى أن كريون قد وصل الآن بالفعل.

أوديب

(٨٠) أيها الإله أبوللو، كم أتمنى أن يكون قد وصل
حاملاً لنا طريقة الخلاص، فإن وجهه يبدو مشرقًا.

الكاهن

على ما يبدو فإنه يحمل لنا أنباء طيبة، وإلا ما كان
قد أحاط رأسه بتاج مجدول من خيرات الأرض

أوديب

سوف نعرف الأمر حالاً. إنه يستطيع سماع صوتنا الآن.
(٨٥) (لكريون) يا ابن مينيوكيوس المبجل، يا شقيق زوجتى،

πολλὰς δ᾽ ὁδοὺς ἐλθόντα φροντίδος πλάνοις·
ἣν δ᾽ εὖ σκοπῶν ηὕρισκον ἴασιν μόνην,
ταύτην ἔπραξα· παῖδα γὰρ Μενοικέως
(70) Κρέοντ᾽, ἐμαυτοῦ γαμβρόν, ἐς τὰ Πυθικὰ
ἔπεμψα Φοίβου δώμαθ᾽, ὡς πύθοιθ᾽ ὅ τι
δρῶν ἢ τί φωνῶν τήνδε ῥυσαίμην πόλιν.
καί μ᾽ ἦμαρ ἤδη ξυμμετρούμενον χρόνῳ
λυπεῖ τί πράσσει· τοῦ γὰρ εἰκότος πέρα
(75) ἄπεστι πλείω τοῦ καθήκοντος χρόνου.
ὅταν δ᾽ ἵκηται, τηνικαῦτ᾽ ἐγὼ κακὸς
μὴ δρῶν ἂν εἴην πάνθ᾽ ὅσ᾽ ἂν δηλοῖ θεός.

Ἱερεύς

ἀλλ᾽ εἰς καλὸν σύ τ᾽ εἶπας οἵδε τ᾽ ἀρτίως
Κρέοντα προσστείχοντα σημαίνουσί μοι.

Οἰδίπους

(80) ὦναξ Ἄπολλον, εἰ γὰρ ἐν τύχῃ γέ τῳ
σωτῆρι βαίη λαμπρὸς ὥσπερ ὄμματι

Ἱερεύς

ἀλλ᾽ εἰκάσαι μέν, ἡδύς· οὐ γὰρ ἂν κάρα
πολυστεφὴς ὧδ᾽ εἷρπε παγκάρπου δάφνης.

Οἰδίπους

τάχ᾽ εἰσόμεσθα· ξύμμετρος γὰρ ὡς κλύειν.
(85) ἄναξ, ἐμὸν κήδευμα, παῖ Μενοικέως,

ما النبوءة التى تحملها لنا من الإله؟

كريون

نبوءة جيدة. فإننى أعتقد أن الأمور سوف

تكون على ما يرام ما دام هناك مخرج من المصائب.

أوديب

ماذا تقصد؟ إن ما قلته حتى الآن

(٩٠) يجعلنى أتأرجح بين الفرح والخوف.

كريون

إننى مستعد للحديث فى التو إذا كنت تريدنى

أن أتحدث أمام هؤلاء (المواطنين)، أو فلندخل إلى القصر.

أوديب

لا، تحدث أمام الجميع، فإننى أشعر بالحزن

من أجلهم أكثر مما أشعر به من أجل نفسى.

كريون

(٩٥) إذًا سوف أخبرك بما سمعته من الإله.

إن الإله فويبوس (أبوللو) يقول بطريقة واضحة لا لبس فيها

إننا يجب أن نطرد الدنس خارج أرضنا

وألا نتعهده بالرعاية حتى يستعصى على العلاج.

أوديب

كيف؟ وما نوع البلاء (الذى نعانيه)؟

كريون

(١٠٠) عن طريق نفى المجرم، أو بعقاب القتل بقتل

مماثل، فإن الدم المسفوح يجلب البلاء على المدينة.

τίν᾽ ἡμὶν ἥκεις τοῦ θεοῦ φήμην φέρων;

Κρέων

ἐσθλήν· λέγω γὰρ καὶ τὰ δύσφορ᾽, εἰ τύχοι
κατ᾽ ὀρθὸν ἐξελθόντα, πάντ᾽ ἂν εὐτυχεῖν.

Οἰδίπους

ἔστιν δὲ ποῖον τοὔπος; οὔτε γὰρ θρασὺς
(90) οὔτ᾽ οὖν προδείσας εἰμὶ τῷ γε νῦν λόγῳ.

Κρέων

εἰ τῶνδε χρῄζεις πλησιαζόντων κλύειν,
ἕτοιμος εἰπεῖν, εἴτε καὶ στείχειν ἔσω.

Οἰδίπους

ἐς πάντας αὔδα· τῶνδε γὰρ πλέον φέρω
τὸ πένθος ἢ καὶ τῆς ἐμῆς ψυχῆς πέρι.

Κρέων

(95) λέγοιμ᾽ ἂν οἷ᾽ ἤκουσα τοῦ θεοῦ πάρα.
ἄνωγεν ἡμᾶς Φοῖβος ἐμφανῶς ἄναξ
μίασμα χώρας, ὡς τεθραμμένον χθονὶ
ἐν τῇδ᾽, ἐλαύνειν μηδ᾽ ἀνήκεστον τρέφειν.

Οἰδίπους

ποίῳ καθαρμῷ; τίς ὁ τρόπος τῆς ξυμφορᾶς;

Κρέων

(100) ἀνδρηλατοῦντας ἢ φόνῳ φόνον πάλιν
λύοντας, ὡς τόδ᾽ αἷμα χειμάζον πόλιν.

أوديب

من الرجل الذى تشير النبوءة إلى مقتله؟

كريون

أيها الملك، لقد كان لنا قبل أن تحكم أنت

هذه المدينة ملك يُدعى لايوس.

أوديب

(١٠٥) نعم، لقد سمعت عنه، لكننى لم أره قط.

كريون

ذلك لأنه قُتل (قبل قدومك إلى طيبة). والآن يأمرنا (الإله)

بأن نعاقب القاتل الذى ارتكبت يداه هذه الجريمة.

أوديب

فى أى مكان من الأرض يوجد؟ وأين سنجد

دليلاً يقودنا إلى معرفة فاعل هذه الجريمة القديمة؟

كريون

(١١٠) لقد قال الإله إنه موجود فى هذه البلدة، وإن ما نبحث

عنه نجده، أما ما نهمله فسوف يهرب منا.

أوديب

هل سقط لايوس صريعًا فى القصر

أو فى الريف أو فى بلدة غريبة؟

كريون

لقد أخبرنا أنه سيذهب ليستشير نبوءة الإله،

(١١٥) لكنه لم يعد مرة أخرى منذ أن غادر البلدة.

Οἰδίπους

ποίου γὰρ ἀνδρὸς τήνδε μηνύει τύχην;

Κρέων

ἦν ἡμίν, ὦναξ, Λάϊός ποθ᾽ ἡγεμὼν
γῆς τῆσδε, πρὶν σὲ τήνδ᾽ ἀπευθύνειν πόλιν.

Οἰδίπους

(105) ἔξοιδ᾽ ἀκούων· οὐ γὰρ εἰσεῖδόν γέ πω.

Κρέων

τούτου θανόντος νῦν ἐπιστέλλει σαφῶς
τοὺς αὐτοέντας χειρὶ τιμωρεῖν τινας.

Οἰδίπους

οἳ δ᾽ εἰσὶ ποῦ γῆς; ποῦ τόδ᾽ εὑρεθήσεται
ἴχνος παλαιᾶς δυστέκμαρτον αἰτίας;

Κρέων

(110) ἐν τῇδ᾽ ἔφασκε γῇ· τὸ δὲ ζητούμενον
ἁλωτόν, ἐκφεύγειν δὲ τἀμελούμενον.

Οἰδίπους

πότερα δ᾽ ἐν οἴκοις ἢ ᾽ν ἀγροῖς ὁ Λάϊος
ἢ γῆς ἐπ᾽ ἄλλης τῷδε συμπίπτει φόνῳ;

Κρέων

θεωρός, ὡς ἔφασκεν, ἐκδημῶν, πάλιν
(115) πρὸς οἶκον οὐκέθ᾽ ἵκεθ᾽, ὡς ἀπεστάλη.

أوديب

ألم يكن بصحبته رسول أو تابع
عله يطلعنا على ما حدث؟

كريون

لقد لقوا مصرعهم جميعًا عدا شخصًا واحدًا
هرب بسبب الخوف، ولذلك لم يعرف سوى أمر واحد قاله لنا.

أوديب

(١٢٠) ما هو؟ فإننا قد نكتشف كثيرًا من الحقائق
إذا وجدنا بداية طريق الأمل، وإن كان ضعيفًا.

كريون

لقد أخبرنا أن اللصوص الذين قتلوه
كانوا كثيرين. فإن القتل لم يتم بيد واحدة بل بأيدٍ عديدة

أوديب

كيف يجد لص الجرأة للقيام بهذه
(١٢٥) الجريمة ما لم يكن قد تمت رشوته من الداخل.

كريون

هذا ما فكرنا فيه بالفعل. لكن منذ وفاة
الملك لايوس لم يقدم لنا أحد يد المساعدة لنتغلب على مصائبنا.

أوديب

لكن ما المصائب الجسام التى منعتكم
من محاولة معرفة حقيقة مقتل ملككم؟

كريون

(١٣٠) إن أم الهولة، التى كانت تلقى علينا ألغازها المحيرة
قد أجبرتنا على الاهتمام بمشكلاتنا الموجودة أمامنا وأن نترك ما عداها.

Οἰδίπους

οὐδ᾽ ἄγγελός τις οὐδὲ συμπράκτωρ ὁδοῦ
κατεῖδ᾽, ὅτου τις ἐκμαθὼν ἐχρήσατ᾽ ἄν;

Κρέων

θνῄσκουσι γάρ, πλὴν εἷς τις, ὃς φόβῳ, φυγὼν
ὧν εἶδε πλὴν ἓν οὐδὲν εἶχ᾽ εἰδὼς φράσαι.

Οἰδίπους

(120) τὸ ποῖον; ἓν γὰρ πόλλ᾽ ἂν ἐξεύροι μαθεῖν,
ἀρχὴν βραχεῖαν εἰ λάβοιμεν ἐλπίδος.

Κρέων

λῃστὰς ἔφασκε συντυχόντας οὐ μιᾷ
ῥώμῃ κτανεῖν νιν, ἀλλὰ σὺν πλήθει χερῶν.

Οἰδίπους

πῶς οὖν ὁ λῃστής, εἴ τι μὴ ξὺν ἀργύρῳ
(125) ἐπράσσετ᾽ ἐνθένδ᾽, ἐς τόδ᾽ ἂν τόλμης ἔβη;

Κρέων

δοκοῦντα ταῦτ᾽ ἦν· Λαΐου δ᾽ ὀλωλότος
οὐδεὶς ἀρωγὸς ἐν κακοῖς ἐγίγνετο.

Οἰδίπους

κακὸν δὲ ποῖον ἐμποδών, τυραννίδος
οὕτω πεσούσης, εἶργε τοῦτ᾽ ἐξειδέναι;

Κρέων

(130) ἡ ποικιλῳδὸς Σφὶγξ τὸ πρὸς ποσὶν σκοπεῖν
μεθέντας ἡμᾶς τἀφανῆ προσήγετο.

أوديب

إننى شخصيًا سوف أحاول معرفة الحقيقة من جديد.
فإن الإله فويبوس (أبوللو) قد أظهر بالفعل اهتمامه
تجاه الملك المقتول، كما فعلتم أنتم الشيء نفسه أيضًا.
(١٣٥) ولذلك، سوف تجدون فى شخصى حليفًا جادًا
يدافع عن هذه البلدة وعن الإله أيضًا.
إننى حين أبعد هذا الدنس لن أكون قد خدمت
أحد الأصدقاء المقربين بل سأخدم نفسى.
فإن ذلك الشخص الذى قتل الملك
(١٤٠) قد يحاول إيذائى بهذه اليد الآثمة نفسها.
ومن ثم فإننى أساعد نفسى من خلال مساعدتى لذلك الملك.
ولكن، هيا انهضوا يا أبنائى بسرعة
ولتأخذوا أغصان التضرع هذه.
وليجمع أحدهم شعب كادموس للاجتماع
(١٤٥) وسوف أقوم بكل شىء. فقد يحالفنا
الحظ وتساعدنا الآلهة فننجح أو قد نفشل.

الكاهن

أبنائى، هيا بنا ننصرف. فمن أجل هذا
المطلب الذى وعد بتحقيقه أتينا هنا.
إن فويبوس الذى أرسل هذه النبوءات
(١٥٠) سوف يقف بجانبنا ويخلصنا من هذا الوباء.

الكورس

أيا نبوءة زيوس التى يحلو سماعها

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ ἐξ ὑπαρχῆς αὖθις αὔτ᾽ ἐγὼ φανῶ·
ἐπαξίως γὰρ Φοῖβος, ἀξίως δὲ σὺ
πρὸ τοῦ θανόντος τήνδ᾽ ἔθεσθ᾽ ἐπιστροφήν·
(135) ὥστ᾽ ἐνδίκως ὄψεσθε κἀμὲ σύμμαχον
γῇ τῇδε τιμωροῦντα τῷ θεῷ θ᾽ ἅμα.
ὑπὲρ γὰρ οὐχὶ τῶν ἀπωτέρω φίλων,
ἀλλ᾽ αὐτὸς αὑτοῦ τοῦτ᾽ ἀποσκεδῶ μύσος.
ὅστις γὰρ ἦν ἐκεῖνον ὁ κτανών, τάχ᾽ ἂν
(140) κἄμ᾽ ἂν τοιαύτῃ χειρὶ τιμωροῦνθ᾽ ἕλοι.
κείνῳ προσαρκῶν οὖν ἐμαυτὸν ὠφελῶ.
ἀλλ᾽ ὡς τάχιστα, παῖδες, ὑμεῖς μὲν βάθρων
ἵστασθε, τούσδ᾽ ἄραντες ἱκτῆρας κλάδους,
ἄλλος δὲ Κάδμου λαὸν ὧδ᾽ ἀθροιζέτω,
(145) ὡς πᾶν ἐμοῦ δράσοντος· ἢ γὰρ εὐτυχεῖς
σὺν τῷ θεῷ φανούμεθ᾽ ἢ πεπτωκότες.

Ἱερεύς

ὦ παῖδες, ἱστώμεσθα· τῶνδε γὰρ χάριν
καὶ δεῦρ᾽ ἔβημεν ὧν ὅδ᾽ ἐξαγγέλλεται.
Φοῖβος δ᾽ ὁ πέμψας τάσδε μαντείας ἅμα
(150) σωτὴρ δ᾽ ἵκοιτο καὶ νόσου παυστήριος.

Χορός

ὦ Διὸς ἁδυεπὲς φάτι, τίς ποτε τᾶς πολυχρύσου

ماذا تحملين من كلمات
من معبد بيثو[٧] الشهير المليء بالذهب
إلى مدينة طيبة؟ إن الخوف يملأ عقلى
وأرتعد فى ذعر.
يا إله جزيرة ديلوس،
(١٥٥) إننى أشعر بالخوف منك ومما قد تجعلنى
أعانيه من مصائب جديدة أو مما قد تعيده
بعد مرور الأعوام من المصائب القديمة.
أجبنى يا نسل ربة الأمل الذهبية
فإن صوتك خالد.
فى البداية أناديك يا أيتها الربة الخالدة
يا أثينة، يا ابنة زيوس،
(١٦٠) (ثم أنادى) شقيقتها أرتميس[٨]
الربة التى تحمى المدينة، ويوجد عرشها الشهير
وسط ساحة السوق
ويافويبوس، يا من ترمى بسهامك بعيدًا،
إننى أنشد مساعدتكم أنتم الثلاثة
(١٦٥) فإذا كنتم قد هرعتم من قبل
لمساعدة هذه المدينة
وأبعدتم عنها نيران الدمار
فلتأتوا (لمساعدتها) الآن أيضًا.
يا ويلتى، كم أعانى مصائب
لا تعد ولا تحصى. لقد أصاب المرض

Πυθῶνος ἀγλαὰς ἔβας

Θήβας; ἐκτέταμαι φοβερὰν φρένα, δείματι πάλλων,

ἰήιε Δάλιε Παιάν,

(155) ἀμφὶ σοὶ ἁζόμενος τί μοι ἢ νέον

ἢ περιτελλομέναις ὥραις πάλιν ἐξανύσεις χρέος.

εἰπέ μοι, ὦ χρυσέας τέκνον Ἐλπίδος, ἄμβροτε Φάμα.

(160) πρῶτα σὲ κεκλόμενος, θύγατερ Διός, ἄμβροτ᾽ Ἀθάνα

γαιάοχόν τ᾽ ἀδελφεὰν

Ἄρτεμιν, ἃ κυκλόεντ᾽ ἀγορᾶς θρόνον εὐκλέα

θάσσει,

καὶ Φοῖβον ἑκαβόλον, ἰὼ

τρισσοὶ ἀλεξίμοροι προφάνητέ μοι,

(165) εἴ ποτε καὶ προτέρας ἄτας ὕπερ ὀρνυμένας πόλει

ἠνύσατ᾽ ἐκτοπίαν φλόγα πήματος, ἔλθετε καὶ νῦν.

ὦ πόποι, ἀνάριθμα γὰρ φέρω

(١٧٠) الشعب كله، ولا يستطيع إيجاد طريقة
يبعد بها مصائبه. إن خيرات الأرض كلها
قد توقفت عن الظهور. ولم تعد النساء
يرفعن عقائرهن بالصراخ وهن يتألمن فى أثناء الولادة.
(١٧٥) وفى إمكانك أن تنظر إلى (سكان طيبة) وهم يسرعون
إلى شاطئ إله الموت الأسود الواحد تلو الآخر
أسرع من الطيور ذات الأجنحة القوية أو ألسنة اللهب الجامحة.
إن الخراب العاجل يهدد المدينة.
(١٨٠) إن جثث الموتى تتراكم فى الوادى
حيث تنشر الموت بلا رحمة.
وبجوار مذابح الآلهة تقف العجائز من النساء
بجانب الأمهات فى كل أرجاء المدينة
(١٨٥) حيث تختلط أصوات التضرع مع أصوات الصراخ والعويل.
فلتضعى حدًا لهذه الآلام التى نعانيها
يا ابنة زيوس الذهبية،
يا ذات الطلعة البهية.
(١٩٠) وليتك تجعلين أريس[٩]، الإله الشرس، الذى
يحرقنى الآن دون أن يستخدم أسلحة أو عتادًا،
ذلك الإله الكريه المشهور بسوء السمعة،
يولى الأدبار بعيدًا عن وطننا
ويذهب إلى خارج حدودنا، إلى قصر
أمفيتريتى الكبير،

(170) πήματα· νοσεῖ δέ μοι πρόπας στόλος, οὐδ᾽ ἔνι
φροντίδος ἔγχος
ᾧ τις ἀλέξεται. οὔτε γὰρ ἔκγονα
κλυτᾶς χθονὸς αὔξεται οὔτε τόκοισιν
ἰηίων καμάτων ἀνέχουσι γυναῖκες·
(175) ἄλλον δ᾽ ἂν ἄλλῳ προσίδοις ἅπερ εὔπτερον ὄρνιν·
κρεῖσσον ἀμαιμακέτου πυρὸς ὄρμενον
ἀκτὰν πρὸς ἑσπέρου θεοῦ.
ὧν πόλις ἀνάριθμος ὄλλυται·
(180) νηλέα δὲ γένεθλα πρὸς πέδῳ θαναταφόρα κεῖται
ἀνοίκτως·
ἐν δ᾽ ἄλοχοι πολιαί τ᾽ ἔπι ματέρες
ἀχὰν παραβώμιον ἄλλοθεν ἄλλαν
λυγρῶν πόνων ἱκετῆρες ἐπιστενάχουσιν.
(185) παιὰν δὲ λάμπει στονόεσσά τε γῆρυς ὅμαυλος
ὧν ὕπερ, ὦ χρυσέα θύγατερ Διός,
εὐῶπα πέμψον ἀλκάν.
(190) Ἄρεά τε τὸν μαλερόν, ὃς νῦν ἄχαλκος ἀσπίδων
φλέγει με περιβόατον, ἀντιάζω
παλίσσυτον δράμημα νωτίσαι πάτρας
ἔπουρον, εἴτ᾽ ἐς μέγαν θάλαμον Ἀμφιτρίτας

(١٩٥) أو ليته يندفع إلى البحر التراقى
الذى لا يرحب بضيوفه.
إن ما لا ننهيه فى أثناء الليل
يأتى ضوء النهار ويجعله يختفى.
لذلك، نتوسل إليك، يا أبانا زيوس
(٢٠٠) يا من تتحكم فى البرق،
أن تضرب بقوة إله الحرب وتحرقه بصواعقك.
وليت سهامك التى لا تُقهر،
والتى تنطلق من أوتار قوسك الذهبية،
(٢٠٥) تقف إلى جانبنا وتقدم لنا المساعدة، وكذلك مشاعل
الربة أرتميس التى تخطف الأبصار
والتى بها تضىء جبال ليكيا،
كما أتضرع إليك أيضًا يا ذا الحزام الذهبى،
(٢١٠) يا من تحمل هذا البلد اسمه،
أيها الإله باكخوس[١٠]، يا من
تخرج الميناديات بصحبتك،
حتى تحرق بنيرانك عدونا،
(٢١٥) ذلك الإله الذى تمقته جميع الآلهة.

أوديب

لقد استمعت إلى طلباتكم، فإذا كنتم راغبين فى سماع
ما أقوله وتقبله، فسوف نجد العلاج الفعال
وسوف تحصلون على القوة التى تمكنكم من التخلص من هذه
الكوارث.
سوف أتحدث إليكم باعتبارى غريبًا عن هذه

(195) εἴτ᾽ ἐς τὸν ἀπόξενον ὅρμων
Θρῄκιον κλύδωνα·
τελεῖν γὰρ εἴ τι νὺξ ἀφῇ,
τοῦτ᾽ ἐπ᾽ ἦμαρ ἔρχεται·
τόν, ὦ τᾶν πυρφόρων
(200) ἀστραπᾶν κράτη νέμων,
ὦ Ζεῦ πάτερ, ὑπὸ σῷ φθίσον κεραυνῷ,
Λύκει᾽ ἄναξ, τά τε σὰ χρυσοστρόφων ἀπ᾽ ἀγκυλᾶν
βέλεα θέλοιμ᾽ ἂν ἀδάματ᾽ ἐνδατεῖσθαι
(205) ἀρωγὰ προσταχθέντα τάς τε πυρφόρους
Ἀρτέμιδος αἴγλας, ξὺν αἷς Λύκι᾽ ὄρεα διᾴσσει·
τὸν χρυσομίτραν τε κικλήσκω,
(210) τᾶσδ᾽ ἐπώνυμον γᾶς,
οἰνῶπα Βάκχον εὔιον,
Μαινάδων ὁμόστολον,
πελασθῆναι φλέγοντ᾽
ἀγλαῶπι <>
(215) πεύκᾳ ᾽πὶ τὸν ἀπότιμον ἐν θεοῖς θεόν.

Οἰδίπους

αἰτεῖς· ἃ δ᾽ αἰτεῖς, τἄμ᾽ ἐὰν θέλῃς ἔπη
κλύων δέχεσθαι τῇ νόσῳ θ᾽ ὑπηρετεῖν,
ἀλκὴν λάβοις ἂν κἀνακούφισιν κακῶν·
ἁγὼ ξένος μὲν τοῦ λόγου τοῦδ᾽ ἐξερῶ,

(٢٢٠) القصة، لا علاقة له بجريمة القتل. إننى قد أبتعد
عن الغاية التى ننشدها إذا لم أحصل منكم على دليل يرشد خطاى.
والآن، وقد أصبحت مواطنًا فى هذه المدينة، بعد أن وصلت هنـــا
بعد الحادث،
فإننى أعلن لكم جميعًا يا أبناء كادموس ما يلى:
" من منكم يعرف الشخص الذى قتل
(٢٢٥) لايوس بن لابداكوس
فإننى آمره أن يخبرنى بكل شىء.
وإذا كان يشعر بالخوف لأنه سوف يجلب
على نفسه المشكلات، فلا يخشَ شيئًا
لأنه لن يُعاقب بسوى النفى من البلدة.
(٢٣٠) وإذا كان أحدكم يعرف أن القاتل من بلدة أخرى
فليته لا يلتزم الصمت. لأننى إلى جانب
شعورى بالامتنان له، سوف أمنحه مكافأة سخية.
ولكن من يقرر أن يلتزم الصمت، ويرفض تنفيذ أوامرى هذه
خوفًا على نفسه أو على أحد أصدقائه،
(٢٣٥) فلتسمعوا منى شخصيًا ما سوف أفعله به:
إننى أمنع مواطنى هذه البلدة،
حيث يوجد عرشى وحيث أملك السلطة،
من تحية هذا الرجل، مهما يكن، أو التحدث إليه
أو أن يُسمح له بالمشاركة فى تقديم
(٢٤٠) القرابين للآلهة، أو أن يقدم له الماء ليطهر يديه.
إننى آمركم جميعًا أن تطردوا هذا الشخص من منازلكم
حيث إنه دنس لنا جميعًا وكذلك لإله نبوءة

(220) ξένος δὲ τοῦ πραχθέντος· οὐ γὰρ ἂν μακρὰν
ἴχνευον αὐτός, μὴ οὐκ ἔχων τι σύμβολον,
νῦν δ᾽ ὕστερος γὰρ ἀστὸς εἰς ἀστοὺς τελῶ,
ὑμῖν προφωνῶ πᾶσι Καδμείοις τάδε·
ὅστις ποθ᾽ ὑμῶν Λάϊον τὸν Λαβδάκου
(225) κάτοιδεν ἀνδρὸς ἐκ τίνος διώλετο,
τοῦτον κελεύω πάντα σημαίνειν ἐμοί·
κεἰ μὲν φοβεῖται, τοὐπίκλημ᾽ ὑπεξελεῖν
αὐτὸν καθ᾽ αὑτοῦ· πείσεται γὰρ ἄλλο μὲν
ἀστεργὲς οὐδέν. γῆς δ᾽ ἄπεισιν ἀσφαλής.
(230) εἰ δ᾽ αὖ τις ἄλλον οἶδεν ἐξ ἄλλης χθονὸς
τὸν αὐτόχειρα, μὴ σιωπάτω· τὸ γὰρ
κέρδος τελῶ ᾽γὼ χἡ χάρις προσκείσεται.
εἰ δ᾽ αὖ σιωπήσεσθε, καί τις ἢ φίλου
δείσας ἀπώσει τοὔπος ἢ χαὐτοῦ τόδε,
(235) ἃκ τῶνδε δράσω, ταῦτα χρὴ κλύειν ἐμοῦ.
τὸν ἄνδρ᾽ ἀπαυδῶ τοῦτον, ὅστις ἐστί, γῆς
τῆσδ᾽, ἧς ἐγὼ κράτη τε καὶ θρόνους νέμω,
μήτ᾽ εἰσδέχεσθαι μήτε προσφωνεῖν τινα,
μήτ᾽ ἐν θεῶν εὐχαῖσι μήτε θύμασιν
(240) κοινὸν ποεῖσθαι, μήτε χέρνιβας νέμειν·
ὠθεῖν δ᾽ ἀπ᾽ οἴκων πάντας, ὡς μιάσματος
τοῦδ᾽ ἡμὶν ὄντος, ὡς τὸ Πυθικὸν θεοῦ

دلفى الذى أظهر لنا الحقيقة منذ قليل.
إننى سوف أقف كحليف للإله،
(٢٤٥) وسوف أدافع عن الملك القتيل.
وسواء أكان القاتل فردًا ارتكب جريمته
فى الخفاء وحده أم ارتكبها بمساعدة شركاء آخرين
فإننى أستنـــزل عليه اللعنة التالية:
ليته يقضى حياته فى بؤس إلى أن يلقى مصيره التعس.
أما إذا كان القاتل يعيش معى
(٢٥٠) فى بيتى وبعلم منى، فليتنى
أعانى اللعنات التى قلتها منذ لحظات.
إننى أضع على كاهلى مهمة تنفيذ هذه الأوامر
من أجلى ومن أجل الإله ومن أجل هذه
المدينة المنكوبة التى أصابها الجدب.
فحتى لو لم يكن الإله هو الذى أمرنا
(٢٥٥) فلا يليق بكم أن تتركوا هذه الجريمة دون قصاص
فإن من قُتل كان ملكًا لم يكن مجرد رجل فاضل،
ومن ثم يجب علينا البحث (عن القاتل)، خاصة وأنا
أحكم الآن هذه البلدة التى كان يحكمها هو من قبل،
(٢٦٠) وحيث إننى أرقد الآن فى سريره، وأشاركه
الزوجة نفسها التى أنجبت لنا أولادًا أشقاء، ما لم يكن
ذلك المسكين قد لقى حتفه قبل أن ينجب.
والآن، وبعد أن وقعت هذه المصيبة على رأس ذلك
المسكين، فإننى سوف أكافح من

μαντεῖον ἐξέφηνεν ἀρτίως ἐμοί.
ἐγὼ μὲν οὖν τοιόσδε τῷ τε δαίμονι
(245) τῷ τ᾽ ἀνδρὶ τῷ θανόντι σύμμαχος πέλω·
κατεύχομαι δὲ τὸν δεδρακότ᾽, εἴτε τις
εἷς ὢν λέληθεν εἴτε πλειόνων μέτα,
κακὸν κακῶς νιν ἄμορον ἐκτρῖψαι βίον·
ἐπεύχομαι δ᾽, οἴκοισιν εἰ ξυνέστιος
(250) ἐν τοῖς ἐμοῖς γένοιτ᾽ ἐμοῦ συνειδότος,
παθεῖν ἅπερ τοῖσδ᾽ ἀρτίως ἠρασάμην.
ὑμῖν δὲ ταῦτα πάντ᾽ ἐπισκήπτω τελεῖν,
ὑπέρ τ᾽ ἐμαυτοῦ τοῦ θεοῦ τε τῆσδέ τε
γῆς ὧδ᾽ ἀκάρπως κἀθέως ἐφθαρμένης.
(255) οὐδ᾽ εἰ γὰρ ἦν τὸ πρᾶγμα μὴ θεήλατον,
ἀκάθαρτον ὑμᾶς εἰκὸς ἦν οὕτως ἐᾶν,
ἀνδρός γ᾽ ἀρίστου βασιλέως τ᾽ ὀλωλότος,
ἀλλ᾽ ἐξερευνᾶν· νῦν δ᾽ ἐπεὶ κυρῶ γ᾽ ἐγὼ
ἔχων μὲν ἀρχὰς ἃς ἐκεῖνος εἶχε πρίν,
(260) ἔχων δὲ λέκτρα καὶ γυναῖχ᾽ ὁμόσπορον,
κοινῶν τε παίδων κοίν᾽ ἄν, εἰ κείνῳ γένος
μὴ ᾽δυστύχησεν, ἦν ἂν ἐκπεφυκότα·
νῦν δ᾽ ἐς τὸ κείνου κρᾶτ᾽ ἐνήλαθ᾽ ἡ τύχη·
ἀνθ᾽ ὧν ἐγὼ τάδ᾽, ὡσπερεὶ τοὐμοῦ πατρός,

(٢٦٥) أجله كما لو كان أبى، ولن أترك شيئًا
مما قد يوصلنى إلى الإمساك بالشخص الذى قتلت يداه
لايوس، ابن لابداكوس، ابن بولودوروس
ومن قبله كادموس ومن قبله أجينور.
إننى أتضرع إلى الآلهة حتى تجعل أرض
(٢٧٠) كل من قد يخالفون أوامرى جدباء جرداء
وأن يجعل زوجاتهم عقيمات بلا أولاد،
وأن يصيبهم الدمار وما هو أسوأ منه الآن.
أما بالنسبة إلى كل من تروقهم
أوامرى من الكادميين، فليت ربة العدالة
(٢٧٥) تكون حليفة لهم دومًا ومعها كل الآلهة الأخرى.

الكورس

مولاى، ما دمت قد استحلفتنى تحت تهديد اللعنة فسوف أتحدث:
إننى لم أقتل (الملك)، ولا يمكننى معرفة
القاتل. إن الإله فويبوس الذى أرسل
لنا النبوءة قد يستطيع أن يدلنا على مرتكب هذه الجريمة.

أوديب

(٢٨٠) نعم، لقد نطقتم بالحق. ولكن ما من بشر يستطيع
إجبار الآلهة على الكلام، إذا كانت لا تريد

الكورس

يبدو لى أن هناك حلاً ثانيًا، فهل أقوله؟

أوديب

وإذا كان هناك (حل) ثالث فلا تحرمنى من قوله.

(265) ὑπερμαχοῦμαι κἀπὶ πᾶν ἀφίξομαι,
ζητῶν τὸν αὐτόχειρα τοῦ φόνου λαβεῖν,
τῷ Λαβδακείῳ παιδὶ Πολυδώρου τε καὶ
τοῦ πρόσθε Κάδμου τοῦ πάλαι τ᾽ Ἀγήνορος.
καὶ ταῦτα τοῖς μὴ δρῶσιν εὔχομαι θεοὺς
(270) μήτ᾽ ἄροτον αὐτοῖς γῆς ἀνιέναι τινὰ
μήτ᾽ οὖν γυναικῶν παῖδας, ἀλλὰ τῷ πότμῳ
τῷ νῦν φθερεῖσθαι κἄτι τοῦδ᾽ ἐχθίονι·
ὑμῖν δὲ τοῖς ἄλλοισι Καδμείοις, ὅσοις
τάδ᾽ ἔστ᾽ ἀρέσκονθ᾽, ἥ τε σύμμαχος Δίκη
(275) χοἰ πάντες εὖ ξυνεῖεν εἰσαεὶ θεοί.

Χορός

ὥσπερ μ᾽ ἀραῖον ἔλαβες, ὧδ᾽, ἄναξ, ἐρῶ.
οὔτ᾽ ἔκτανον γὰρ οὔτε τὸν κτανόντ᾽ ἔχω
δεῖξαι. τὸ δὲ ζήτημα τοῦ πέμψαντος ἦν
Φοίβου τόδ᾽ εἰπεῖν, ὅστις εἴργασταί ποτε.

Οἰδίπους

(280) δίκαι᾽ ἔλεξας· ἀλλ᾽ ἀναγκάσαι θεοὺς
ἃν μὴ θέλωσιν οὐδ᾽ ἂν εἷς δύναιτ᾽ ἀνήρ.

Χορός

τὰ δεύτερ᾽ ἐκ τῶνδ᾽ ἂν λέγοιμ᾽ ἁμοὶ δοκεῖ.

Οἰδίπους

εἰ καὶ τρίτ᾽ ἐστί, μὴ παρῇς τὸ μὴ οὐ φράσαι.

الكورس

إنى متأكد أن العراف بتيرسياس
(٢٨٥) يعرف رأى الإله فويبوس، فإذا سأله أحدنا،
فقد نعرف الحقيقة بكل وضوح.

أوديب

إن هذا الأمر لم يغب عن ذهنى
ولذلك، وبناءً على نصيحة كريون، أرسلت إليه
رسولين بالفعل، وإننى أتعجب من عدم حضوره حتى الآن.

الكورس

(٢٩٠) إن الروايات الأخرى هى بالتأكيد روايات غبية وقديمة.

أوديب

أية روايات؟ فإننى أفحص كل الروايات وأدقق فيها.

الكورس

تلك التى تقول إنه قد قتل على يد بعض قطاع الطريق.

أوديب

لقد سمعت ذلك أيضًا. ولكن ما من أحد رأى القاتل.

الكورس

لكنه حين يسمع اللعنات التى استنـــزلتها عليه،
(٢٩٥) حتى لو لم يكن قد شعر بالخوف قط من قبل، فلن يظل هكذا.

أوديب

إن من لم يشعر بالخوف عند (ارتكابه) الجريمة، لن يخيفه الكلام.

الكورس

لكن، ها قد أتى الشخص الذى سيخبرنا بالحقيقة. فإننى
أرى رجالك وهم يقودون العراف المبجل، الوحيد
بين البشر الذى يمكنه معرفة الحقيقة.

Χορός

ἄνακτ᾽ ἄνακτι ταὔθ᾽ ὁρῶντ᾽ ἐπίσταμαι

(285) μάλιστα Φοίβῳ Τειρεσίαν, παρ᾽ οὗ τις ἂν

σκοπῶν τάδ᾽, ὦναξ, ἐκμάθοι σαφέστατα.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ οὐκ ἐν ἀργοῖς οὐδὲ τοῦτ᾽ ἐπραξάμην.

ἔπεμψα γὰρ Κρέοντος εἰπόντος διπλοῦς

πομπούς· πάλαι δὲ μὴ παρὼν θαυμάζεται.

Χορός

(290) καὶ μὴν τά γ᾽ ἄλλα κωφὰ καὶ παλαί᾽ ἔπη.

Οἰδίπους

τὰ ποῖα ταῦτα; πάντα γὰρ σκοπῶ λόγον.

Χορός

θανεῖν ἐλέχθη πρός τινων ὁδοιπόρων.

Οἰδίπους

ἤκουσα κἀγώ. τὸν δ᾽ ἰδόντ᾽ οὐδεὶς ὁρᾷ.

Χορός

ἀλλ᾽ εἴ τι μὲν δὴ δείματός γ᾽ ἔχει μέρος,

(295) τὰς σὰς ἀκούων οὐ μενεῖ τοιάσδ᾽ ἀράς,

Οἰδίπους

ᾧ μή ᾽στι δρῶντι τάρβος, οὐδ᾽ ἔπος φοβεῖ.

Χορός

ἀλλ᾽ ούξελέγξων αὐτὸν ἔστιν· οἵδε γὰρ

τὸν θεῖον ἤδη μάντιν ὧδ᾽ ἄγουσιν, ᾧ

τἀληθὲς ἐμπέφυκεν ἀνθρώπων μόνῳ.

أوديب

(٣٠٠) تيرسياس، يا من تراقب كل شيء سواء
في السماء أو في الأرض، وما يمكن إعلانه أو ما لا يجوز التفوه به،
مع أنك لا ترى، فإنك مع ذلك تعرف
سبب البلاء الذي أصاب المدينة. فعندك
يا سيدي، سوف نجد الحماية والخلاص.
(٣٠٥) لكن إذا كنت لم تسمع ما قاله الرسل، فإن الإله
فويبوس قد رد على تساؤلنا وأرسل إلينا نبوءة
يبلغنا من خلالها أن طريقة الخلاص الوحيدة المتاحة
أمامنا هي معرفة من هم قتلة الملك لايوس
والقصاص منهم بقتلهم أو طردهم خارج أرضنا.
(٣١٠) لذلك، لا تبخل علينا بنبوءاتك، التي تعرفها من حركة الطيور[١١]،
أو من أية طريقة أخرى من طرائق التنبؤ التي تعرفها،
وذلك كي تنقذ نفسك وتنقذ مدينتنا وتنقذني
بل حتى تنقذنا جميعًا من دنس جريمة القتل؛
فمصيرنا بين يديك الآن. إن المتاعب تكون
(٣١٥) نبيلة إذا كانت من أجل مساعدة الآخرين، إذا كان ذلك في مقدور المرء.

تيرسياس

آه، ثم آه. ما أبشع الحكمة حينما لا تعود
بالفائدة على المرء. لقد كنت أدرك هذا
من قبل، لكنني نسيت. وإلا ما كنت قد حضرت هنا.

أوديب

ما الأمر؟ كم تبدو حزينًا لأنك حضرت.

Οἰδίπους

(300) ὦ πάντα νωμῶν Τειρεσία, διδακτά τε
ἄρρητά τ᾽, οὐράνιά τε καὶ χθονοστιβῆ,
πόλιν μέν, εἰ καὶ μὴ βλέπεις, φρονεῖς δ᾽ ὅμως
οἵᾳ νόσῳ σύνεστιν· ἧς σὲ προστάτην
σωτῆρά τ᾽, ὦναξ, μοῦνον ἐξευρίσκομεν.
(305) Φοῖβος γάρ, εἴ τι μὴ κλύεις τῶν ἀγγέλων,
πέμψασιν ἡμῖν ἀντέπεμψεν, ἔκλυσιν
μόνην ἂν ἐλθεῖν τοῦδε τοῦ νοσήματος,
εἰ τοὺς κτανόντας Λάϊον μαθόντες εὖ
κτείναιμεν ἢ γῆς φυγάδας ἐκπεμψαίμεθα.
(310) σύ νυν φθονήσας μήτ᾽ ἀπ᾽ οἰωνῶν φάτιν
μήτ᾽ εἴ τιν᾽ ἄλλην μαντικῆς ἔχεις ὁδόν,
ῥῦσαι σεαυτὸν καὶ πόλιν, ῥῦσαι δ᾽ ἐμέ,
ῥῦσαι δὲ πᾶν μίασμα τοῦ τεθνηκότος.
ἐν σοὶ γὰρ ἐσμέν· ἄνδρα δ᾽ ὠφελεῖν ἀφ᾽ ὧν
(315) ἔχοι τε καὶ δύναιτο, κάλλιστος πόνων.

Τειρεσίας

φεῦ φεῦ, φρονεῖν ὡς δεινὸν ἔνθα μὴ τέλη
λύῃ φρονοῦντι· ταῦτα γὰρ καλῶς ἐγὼ
εἰδὼς διώλεσ᾽· οὐ γὰρ ἂν δεῦρ᾽ ἱκόμην.

Οἰδίπους

τί δ᾽ ἔστιν; ὡς ἄθυμος εἰσελήλυθας.

تيرسياس

(٣٢٠) دعنى أَعُدْ إلى منزلى. فسوف يكون من الأسهل
ولو أننا تحملنا أقدارنا بصبر، أنا وأنت. لو استمعت لنصيحتى.

أوديب

إنك لا تنطق بكلمات صحيحة أو تتسم بالود
تجاه المدينة التى ترعرعت فيها عندما تحجب عنها نبوءتك.

تيرسياس

لأننى أعتقد أن حديثك لا يسير
(٣٢٥) فى الاتجاه الصحيح وأخشى أن أعانى الشىء نفسه.

أوديب

لا، لا ترحل بعيدًا، بحق الآلهة، وتتركنا هكذا إذا كنت تعرف
الحقيقة، فإننا جميعًا نتوسل إليك فى تضرع

تيرسياس

إنكم لا تعرفون الحقيقة فى الواقع، ولذلك فإننى
شخصيًا لن أظهرها، ولن أتحدث حتى لا أظهر بذلك مصائبك.

أوديب

(٣٣٠) ماذا؟ هل تعرف الحقيقة، ولكنك لن تتحدث، بل
تنوى خيانتنا وتدمير مدينتنا؟

تيرسياس

لا تتعب نفسك وتتعبنى معك. لمَ تسأل
عن الحقيقة دون جدوى؟ إنك لن تعرفها منى أبدًا.

أوديب

يا أكثر البشر وضاعة، إنك قادر

Τειρεσίας

(320) ἄφες μ᾽ ἐς οἴκους· ῥᾷστα γὰρ τὸ σόν τε σὺ
κἀγὼ διοίσω τοὐμόν, ἢν ἐμοὶ πίθη.

Οἰδίπους

οὔτ᾽ ἔννομ᾽ εἶπας οὔτε προσφιλῆ πόλει
τῇδ᾽, ἥ σ᾽ ἔθρεψε, τήνδ᾽ ἀποστερῶν φάτιν.

Τειρεσίας

ὁρῶ γὰρ οὐδὲ σοὶ τὸ σὸν φώνημ᾽ ἰὸν
(325) πρὸς καιρόν· ὡς οὖν μηδ᾽ ἐγὼ ταὐτὸν πάθω--

Οἰδίπους

μὴ πρὸς θεῶν φρονῶν γ᾽ ἀποστραφῇς, ἐπεὶ
πάντες σε προσκυνοῦμεν οἵδ᾽ ἱκτήριοι.

Τειρεσίας

πάντες γὰρ οὐ φρονεῖτ᾽· ἐγὼ δ᾽ οὐ μή ποτε
τἄμ᾽, ὡς ἂν εἴπω μὴ τὰ σ᾽, ἐκφήνω κακά.

Οἰδίπους

(330) τί φής; ξυνειδὼς οὐ φράσεις, ἀλλ᾽ ἐννοεῖς
ἡμᾶς προδοῦναι καὶ καταφθεῖραι πόλιν;

Τειρεσίας

ἐγὼ οὔτ᾽ ἐμαυτὸν οὔτε σ᾽ ἀλγυνῶ. τί ταῦτ᾽
ἄλλως ἐλέγχεις; οὐ γὰρ ἂν πύθοιό μου.

Οἰδίπους

οὐκ, ὦ κακῶν κάκιστε, καὶ γὰρ ἂν πέτρου

(٣٣٥) على استفزاز حتى الحجر. حسنًا إنك
سوف تظهر كشخص عنيد قاسى القلب إذا لم تتكلم.

تيرسياس

إنك تلومنى على طبيعتى، فى الوقت الذى لا ترى
فيه طبيعتك التى تلازمك طوال حياتك، بل توجه اللوم إلىَّ فقط.

أوديب

من الذى يمكن ألا يغضب عندما يسمع
(٣٤٠) تلك الكلمات التى نطقت بها توًا، والتى تهين بها هذه المدينة؟

تيرسياس

إن الحقيقة سوف تظهر، حتى لو قررتُ أن أصمت.

أوديب

ما دامت الحقيقة سوف تظهر من تلقاء نفسها فلتتكلم إذًا.

تيرسياس

لن أزيد على ما قلته. فإذا أردت أن
تغضب لهذا السبب، فلتغضب كما تشاء.

أوديب

(٣٤٥) مع أننى أشعر بالغضب، فإننى لن أخفى
شيئًا من الأفكار التى تدور فى ذهنى: فلتعرف أنك
تبدو لى وكأنك قد شاركت فى التخطيط لهذه الجريمة
مع أنك لم تقتله بيديك، لكن لو كنتَ مبصرًا
لقلت إنك الوحيد الذى ارتكب هذه الجريمة.

تيرسياس

(٣٥٠) أحقًا؟ عندئذ أنصحك أن تتذكر
قرارك الذى سبق أن أعلنته، ومنذ هذا اليوم

(335) φύσιν σύ γ᾽ ὀργάνειας, ἐξερεῖς ποτε,
ἀλλ᾽ ὧδ᾽ ἄτεγκτος κἀτελεύτητος φανεῖ;

Τειρεσίας

ὀργὴν ἐμέμψω τὴν ἐμήν, τὴν σὴν δ᾽ ὁμοῦ
ναίουσαν οὐ κατεῖδες, ἀλλ᾽ ἐμὲ ψέγεις.

Οἰδίπους

τίς γὰρ τοιαῦτ᾽ ἂν οὐκ ἂν ὀργίζοιτ᾽ ἔπη
(340) κλύων, ἃ νῦν σὺ τήνδ᾽ ἀτιμάζεις πόλιν;

Τειρεσίας

ἥξει γὰρ αὐτά, κἂν ἐγὼ σιγῇ στέγω.

Οἰδίπους

οὐκοῦν ἅ γ᾽ ἥξει καὶ σὲ χρὴ λέγειν ἐμοί.

Τειρεσίας

οὐκ ἂν πέρα φράσαιμι. πρὸς τάδ᾽, εἰ θέλεις,
θυμοῦ δι᾽ ὀργῆς ἥτις ἀγριωτάτη.

Οἰδίπους

(345) καὶ μὴν παρήσω γ᾽ οὐδέν, ὡς ὀργῆς ἔχω,
ἅπερ ξυνίημ᾽· ἴσθι γὰρ δοκῶν ἐμοὶ
καὶ ξυμφυτεῦσαι τοὔργον εἰργάσθαι θ᾽, ὅσον
μὴ χερσὶ καίνων· εἰ δ᾽ ἐτύγχανες βλέπων,
καὶ τοὔργον ἂν σοῦ τοῦτ᾽, ἔφην εἶναι μόνου.

Τειρεσίας

(350) ἄληθες; ἐννέπω σὲ τῷ κηρύγματι
ᾧπερ προεῖπας ἐμμένειν, κἀφ᾽ ἡμέρας

بل منذ هذه اللحظة لا توجه التحية سواء إلىَّ أو إلى هؤلاء،
فإنك أنت سبب البلاء الذى حل على هذه المدينة.

أوديب

لقد تماديت فى وقاحتك فى أثناء اندفاعك فى هذا
(٣٥٥) الحديث، فهل تتصور أنك ستفلت من العقاب؟

تيرسياس

لقد أفلت بالفعل. فإننى أستمد القوة من الحقيقة الموجودة بداخلى.

أوديب

ومِمَّنْ تعلمت هذه الحقيقة؟ قطعًا ليس من مهنتك.

تيرسياس

لقد تعلمتها منك. فقد أجبرتنى على الحديث رغمًا عنى.

أوديب

أى حديث؟ فلتكرره مرة أخرى حتى أعرفه أكثر.

تيرسياس

(٣٦٠) ألم تفهم ما سبق أن قلته؟ أم إنك تستفزنى حتى أتحدث؟

أوديب

لا، لم أفهم. وحتى أتأكد من فهمى له، فلتقله مرة أخرى.

تيرسياس

إننى أقول إنك القاتل الذى تبحث عنه.

أوديب

أقسم أنك لن تنطق مثل هذا الاتهام مرتين دون عقاب.

تيرسياس

عندئذ، هل أقول لك شيئًا آخر حتى يزداد غضبك؟

τῆς νῦν προσαυδᾶν μήτε τούσδε μήτ᾽ ἐμέ,
ὡς ὄντι γῆς τῆσδ᾽ ἀνοσίῳ μιάστορι.

Οἰδίπους

οὕτως ἀναιδῶς ἐξεκίνησας τόδε
(355) τὸ ῥῆμα; καὶ ποῦ τοῦτο φεύξεσθαι δοκεῖς;

Τειρεσίας

πέφευγα· τἀληθὲς γὰρ ἰσχῦον τρέφω.

Οἰδίπους

πρὸς τοῦ διδαχθείς; οὐ γὰρ ἔκ γε τῆς τέχνης.

Τειρεσίας

πρὸς σοῦ· σὺ γάρ μ᾽ ἄκοντα προυτρέψω λέγειν.

Οἰδίπους

ποῖον λόγον; λέγ᾽ αὖθις, ὡς μᾶλλον μάθω.

Τειρεσίας

(360) οὐχὶ ξυνῆκας πρόσθεν; ἢ ᾽κπειρᾷ λέγων;

Οἰδίπους

οὐχ ὥστε γ᾽ εἰπεῖν γνωστόν· ἀλλ᾽ αὖθις φράσον.

Τειρεσίας

φονέα σε φημὶ τἀνδρὸς οὗ ζητεῖς κυρεῖν.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ οὔ τι χαίρων δίς γε πημονὰς ἐρεῖς.

Τειρεσίας

εἴπω τι δῆτα κἄλλ᾽, ἵν᾽ ὀργίζῃ πλέον;

أوديب

(٣٦٥) قل ما تشاء، فسوف يكون بلا جدوى.

تيرسياس

إننى أقول لك إنك لا تعرف أنك ترتبط بأسوأ علاقة
مع أحب الناس إليك، ولا ترى المصيبة التى تعيش فيها.

أوديب

أتعتقد حقًا أنك ستقول هذا وتكرره دونما عقاب؟

تيرسياس

نعم، إذا كانت الحقيقة تملك بعض القوة.

أوديب

(٣٧٠) إنها كذلك حقًا، لكن ليس بالنسبة إليك، فأنت
أعمى الأذن والعقل مثلما أنت أعمى العينين.

تيرسياس

يا لك من مسكين. إنك توجه إلىَّ الإهانات نفسها
التى سرعان ما سيوجهها إليك الجميع.

أوديب

إنك تعيش فى الظلام، لكنك لن تستطيع.
(٣٧٥) أنت، أو أى شخص يرى النور، أن تؤذينى أبدًا.

تيرسياس

لم يحدد لى قدرى أن أكون الشخص الذى
يتسبب فى دمارك، فإن الإله أبوللو قادر على تحقيق ذلك.

أوديب

هل هذا مخططك أو مخطط كريون؟

Οἰδίπους

(365) ὅσον γε χρῄζεις· ὡς μάτην εἰρήσεται.

Τειρεσίας

λεληθέναι σε φημὶ σὺν τοῖς φιλτάτοις
αἴσχισθ᾽ ὁμιλοῦντ᾽, οὐδ᾽ ὁρᾶν ἵν᾽ εἶ κακοῦ.

Οἰδίπους

ἦ καὶ γεγηθὼς ταῦτ᾽ ἀεὶ λέξειν δοκεῖς;

Τειρεσίας

εἴπερ τί γ᾽ ἐστὶ τῆς ἀληθείας σθένος.

Οἰδίπους

(370) ἀλλ᾽ ἔστι, πλὴν σοί· σοὶ δὲ τοῦτ᾽ οὐκ ἔστ᾽ ἐπεὶ
τυφλὸς τά τ᾽ ὦτα τόν τε νοῦν τά τ᾽ ὄμματ᾽ εἶ.

Τειρεσίας

σὺ δ᾽ ἄθλιός γε ταῦτ᾽ ὀνειδίζων, ἃ σοὶ
οὐδεὶς ὃς οὐχὶ τῶνδ᾽ ὀνειδιεῖ τάχα.

Οἰδίπους

μιᾶς τρέφει πρὸς νυκτός, ὥστε μήτ᾽ ἐμὲ
(375) μήτ᾽ ἄλλον, ὅστις φῶς ὁρᾷ, βλάψαι ποτ᾽ ἄν.

Τειρεσίας

οὐ γάρ σε μοῖρα πρός γ᾽ ἐμοῦ πεσεῖν, ἐπεὶ
ἱκανὸς Ἀπόλλων, ᾧ τάδ᾽ ἐκπρᾶξαι μέλει.

Οἰδίπους

Κρέοντος ἢ σοῦ ταῦτα τἀξευρήματα;

تيرسياس

إن كريون لا يضمر الشر لك، لكنك أنت من يؤذى نفسه.

أوديب

(٣٨٠) أيتها الثروة، أيتها السلطة، وأيتها المهنة
الأكثر سموًا من بين مهن هذه الحياة المليئة بالحسد،
كم من مشاعر الغيرة تثيرينها!!
إن كريون، الذى كان صديقًا مخلصًا لى
فى البداية، يحاول الآن فى الخفاء أن يحرمنى
(٣٨٥) من سلطتى كحاكم، وهى السلطة التى وضعتها
هذه البلدة بين يدى ودون أن أطلبها.
فها هو يرسل إلىَّ هذا الأفاق
الماكر المخادع، الذى لا يرى سوى
الربح فقط، أما فى مهنته فهو أعمى.
(٣٩٠) فلتخبرنى إذًا متى كنت عرافًا ماهرًا؟
ولماذا عندما كانت أم الهولة موجودة هنا،
لم تقل شيئًا لرفع المعاناة عن هؤلاء المواطنين؟
مع أن اللغز لم يكن بالتأكيد من شأن
عابر سبيل يأتى بالصادفة لكى يحله، وإنما كان يحتاج إلى خبرة العرافة،
(٣٩٥) التى اتضح أنك لا تملكها سواء من خلال
مراقبة الطير أو من خلال مساعدة أحد الآلهة. لكننى
أتيت، أنا أوديب، واستطعت أن أجعلها تغلق فمها
بذكائى وليس من خلال ملاحظة حركات الطيور،
أنا من تحاول التخلص منه الآن، ظنًا منك

Τειρεσίας

Κρέων δέ σοι πῆμ᾽ οὐδέν, ἀλλ᾽ αὐτὸς σὺ σοί.

Οἰδίπους

(380) ὦ πλοῦτε καὶ τυραννὶ καὶ τέχνη τέχνης
ὑπερφέρουσα τῷ πολυζήλῳ βίῳ,
ὅσος παρ᾽ ὑμῖν ὁ φθόνος φυλάσσεται,
εἰ τῆσδέ γ᾽ ἀρχῆς οὕνεχ᾽, ἣν ἐμοὶ πόλις
δωρητόν, οὐκ αἰτητόν, εἰσεχείρισεν,
(385) ταύτης Κρέων ὁ πιστός, ούξ ἀρχῆς φίλος,
λάθρᾳ μ᾽ ὑπελθὼν ἐκβαλεῖν ἱμείρεται,
ὑφεὶς μάγον τοιόνδε μηχανορράφον,
δόλιον ἀγύρτην, ὅστις ἐν τοῖς κέρδεσιν
μόνον δέδορκε, τὴν τέχνην δ᾽ ἔφυ τυφλός.
(390) ἐπεί, φέρ᾽ εἰπέ, ποῦ σὺ μάντις εἶ σαφής;
πῶς οὐκ, ὅθ᾽ ἡ ῥαψῳδὸς ἐνθάδ᾽ ἦν κύων,
ηὔδας τι τοῖσδ᾽ ἀστοῖσιν ἐκλυτήριον;
καίτοι τό γ᾽ αἴνιγμ᾽ οὐχὶ τοὐπιόντος ἦν
ἀνδρὸς διειπεῖν, ἀλλὰ μαντείας ἔδει·
(395) ἣν οὔτ᾽ ἀπ᾽ οἰωνῶν σὺ προυφάνης ἔχων
οὔτ᾽ ἐκ θεῶν του γνωτόν· ἀλλ᾽ ἐγὼ μολών,
ὁ μηδὲν εἰδὼς Οἰδίπους, ἔπαυσά νιν,
γνώμῃ κυρήσας οὐδ᾽ ἀπ᾽, οἰωνῶν μαθών·
ὃν δὴ σὺ πειρᾷς ἐκβαλεῖν, δοκῶν θρόνοις

(٤٠٠) أنك ستجد لنفسك مكاناً بجوار عرش كريون.
إننى أعتقد أنك أنت ومن حاك معك هذه
المؤامرة سوف تطردان الدنس وأنتما تذرفان الدمع. وما لم تكن كهلاً
لقلت إنك سوف تعانى هذه الشرور التى ذكرتها.

الكورس

من وجهة نظرنا، إذا ما قارنا بين كلماتك وكلمات
(٤٠٥) هذا الرجل (تيرسياس)، نقول إنك تحدثت بغضب شديد.
إننا لسنا فى حاجة إلى مثل هذه الكلمات الغاضبة
لكننا نحتاج إلى التفكير فى الحل الأمثل لنبوءة الإله.

تيرسياس

يجب عليك، حتى وأنت ملك، أن تسمح
لى بالحديث بقدر مساو لك، فإننى فى مهنتى
(٤١٠) كعراف أعيش كعبد للإله لوكسياس[١٢] (أبوللو) وليس لك.
ولذلك، فإننى لن أقبل أن أكون مجرد تابع لكريون
ولكننى أقول لك، حيث إنك عيرتنى بأننى كفيف،
فمع أنك مبصر فإنك لا ترى الخطيئة التى وقعت
فيها ولا تعرف أين تعيش ولا مع من.
(٤١٥) هل تعرف من هو أبوك؟ وحتى دون أن تعرفه، فلتعلم أنك
عدو لوالديك سواء فى العالم السفلى أو على هذه الأرض
وأن اللعنة البشعة سوف تؤدى بك إلى الطرد
من هذه البلدة، إنها لعنة مزدوجة من جهة أبيك وأمك،
وأنك سوف تعيش بقية عمرك فى ظلام، مع أنك ترى الآن.

(400) παραστατήσειν τοῖς Κρεοντείοις πέλας.
κλαίων δοκεῖς μοι καὶ σὺ χὠ συνθεὶς τάδε
ἀγηλατήσειν· εἰ δὲ μὴ 'δόκεις γέρων
εἶναι, παθὼν ἔγνως ἂν οἷά περ φρονεῖς.

Χορός

ἡμῖν μὲν εἰκάζουσι καὶ τὰ τοῦδ' ἔπη
(405) ὀργῇ λελέχθαι καὶ τά σ', Οἰδίπους, δοκεῖ,
δεῖ δ' οὐ τοιούτων, ἀλλ' ὅπως τὰ τοῦ θεοῦ
μαντεῖ' ἄριστα λύσομεν, τόδε σκοπεῖν.

Τειρεσίας

εἰ καὶ τυραννεῖς, ἐξισωτέον τὸ γοῦν
ἴσ' ἀντιλέξαι· τοῦδε γὰρ κἀγὼ κρατῶ.
(410) οὐ γάρ τι σοὶ ζῶ δοῦλος, ἀλλὰ Λοξίᾳ·
ὥστ' οὐ κρέοντος προστάτου γεγράψομαι.
λέγω δ', ἐπειδὴ καὶ τυφλόν μ' ὠνείδισας·
σὺ καὶ δέδορκας κοὐ βλέπεις ἵν' εἶ κακοῦ,
οὐδ' ἔνθα ναίεις, οὐδ' ὅτων οἰκεῖς μέτα.
(415) ἆρ' οἶσθ' ἀφ' ὧν εἶ; καὶ λέληθας ἐχθρὸς ὢν
τοῖς σοῖσιν αὐτοῦ νέρθε κἀπὶ γῆς ἄνω,
καί σ' ἀμφιπλὴξ μητρός τε καὶ τοῦ σοῦ πατρὸς
ἐλᾷ ποτ' ἐκ γῆς τῆσδε δεινόπους ἀρά,
βλέποντα νῦν μὲν ὄρθ', ἔπειτα δὲ σκότον.

(٤٢٠) أى ميناء وأى جبل
لن يردد صدى تأوهاتك وصرخاتك
عندما تدرك جيدًا طبيعة الزواج
الذى تعيشه الآن فى منزلك. فهو مثل بحر بلا ميناء. فهل نجحت رحلتك؟
إنك لم تعرف بعد مصائبك الكثيرة الأخرى
(٤٢٥) التى ساوت بينك وبين أولادك.
فلتسبنى أنا وكريون على ما قلناه
كما تشاء. فما من بشر سوف يسحقه مصيره السيىء مثلك.

أوديب

ألا يصعب على أى إنسان احتمال سماع هذه الكلمات؟
(٤٣٠) عليك اللعنة، ألن تخرج بسرعة؟ ألن تغادر
منزلى وتعود من حيث أتيت؟

تيرسياس

لو لم تدعنى أنت إلى الحضور ما حضرت.

أوديب

لو كنت أتصور أنك ستنطق بمثل هذه
السخافات، ما استدعيتك أبدًا لتحضر إلى منزلى.

تيرسياس

(٤٣٥) قد يبدو لك أننى أحمق، لكن
تأكد أننى صادق تمامًا فيما يتعلق بما قلته عن والديك.

أوديب

انتظر هنا، مَنْ والدى بين البشر؟

(420) βοῆς δὲ τῆς σῆς ποῖος οὐκ ἔσται λιμήν,
ποῖος Κιθαιρὼν οὐχὶ σύμφωνος τάχα,
ὅταν καταίσθῃ τὸν ὑμέναιον, ὃν δόμοις
ἄνορμον εἰσέπλευσας, εὐπλοίας τυχών;
ἄλλων δὲ πλῆθος οὐκ ἐπαισθάνει κακῶν,
(425) ἅ σ᾽ ἐξισώσει σοί τε καὶ τοῖς σοῖς τέκνοις.
πρὸς ταῦτα καὶ Κρέοντα καὶ τοὐμὸν στόμα
προπηλάκιζε· σοῦ γὰρ οὐκ ἔστιν βροτῶν
κάκιον ὅστις ἐκτριβήσεταί ποτε.

Οἰδίπους

ἦ ταῦτα δῆτ᾽ ἀνεκτὰ πρὸς τούτου κλύειν;
(430) οὐκ εἰς ὄλεθρον; οὐχὶ θᾶσσον; οὐ πάλιν
ἄψορρος οἴκων τῶνδ᾽ ἀποστραφεὶς ἄπει;

Τειρεσίας

οὐδ᾽ ἱκόμην ἔγωγ᾽ ἄν, εἰ σὺ μὴ ᾽κάλεις.

Οἰδίπους

οὐ γάρ τί σ᾽ ᾔδη μῶρα φωνήσοντ᾽, ἐπεὶ
σχολῇ σ᾽ ἂν οἴκους τοὺς ἐμοὺς ἐστειλάμην.

Τειρεσίας

(435) ἡμεῖς τοιοίδ᾽ ἔφυμεν, ὡς μὲν σοὶ δοκεῖ,
μῶροι, γονεῦσι δ᾽, οἵ σ᾽ ἔφυσαν, ἔμφρονες.

Οἰδίπους

ποίοισι; μεῖνον, τίς δέ μ᾽ ἐκφύει βροτῶν;

تيرسياس

إن هذا اليوم سوف يكشف سر مولدك، وسوف يشهد دمارك.

أوديب

إنك تتحدث بصورة غامضة غير واضحة.

تيرسياس

(٤٤٠) ألست أنت أفضل من يحل الألغاز؟

أوديب

أتهاجمنى فى المجال الذى شهد لى بالعظمة؟

تيرسياس

وهو سيكون بالتأكيد سبب دمارك.

أوديب

إذا كان ذلك قد أنقذ المدينة، فإننى لا أبالى.

تيرسياس

إننى راحل. فهيا – أيها الصبى – أخرجنى من هنا.

أوديب

(٤٤٥) نعم، اخرج. فإن وجودك هنا
يضايقنى ويزعجنى، وسوف أرتاح أكثر إذا خرجت فى الحال.

تيرسياس

سوف أخرج بعد أن أقول ما أتيت من أجله، فأنا
لا أخشاك ولا أتصور أنك تستطيع إيذائى بأية طريقة.
فلتسمع ما أقوله لك: إن الرجل الذى أعلنت منذ قبل
(٤٥٠) أنك تبحث عنه، قاتل الملك لايوس، وأصدرت
أوامرك بخصوصه، هذا الرجل موجود هنا.

Τειρεσίας

ἥδ᾽ ἡμέρα φύσει σε καὶ διαφθερεῖ.

Οἰδίπους

ὡς πάντ᾽ ἄγαν αἰνικτὰ κἀσαφῆ λέγεις.

Τειρεσίας

(440) οὔκουν σὺ ταῦτ᾽ ἄριστος εὑρίσκειν ἔφυς;

Οἰδίπους

τοιαῦτ᾽ ὀνείδιζ᾽, οἷς ἔμ᾽ εὑρήσεις μέγαν.

Τειρεσίας

αὕτη γε μέντοι σ᾽ ἡ τύχη διώλεσεν.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ εἰ πόλιν τήνδ᾽ ἐξέσωσ᾽, οὔ μοι μέλει.

Τειρεσίας

ἄπειμι τοίνυν· καὶ σύ, παῖ, κόμιζέ με.

Οἰδίπους

(445) κομιζέτω δῆθ᾽· ὡς παρὼν σύ γ᾽ ἐμποδὼν
ὀχλεῖς, συθείς τ᾽ ἂν οὐκ ἂν ἀλγύνοις πλέον.

Τειρεσίας

εἰπὼν ἄπειμ᾽ ὧν οὕνεκ᾽, ἦλθον, οὐ τὸ σὸν
δείσας πρόσωπον· οὐ γὰρ ἔσθ᾽ ὅπου μ᾽ ὀλεῖς.
λέγω δέ σοι· τὸν ἄνδρα τοῦτον, ὃν πάλαι
(450) ζητεῖς ἀπειλῶν κἀνακηρύσσων φόνον
τὸν Λαΐειον, οὗτός ἐστιν ἐνθάδε,

ومع أن الجميع يعتبرونه غريبًا عن البلدة، لكن سوف
يتضح فيما بعد أنه مولود فى طيبة، لكن هذا الخبر
لن يفرحه. وسوف يصبح كفيفًا بعد أن كان مبصرًا
(٤٥٥) وفقيرًا بعد أن كان ثريًا، وسوف يتحسس طريقه
إلى أرض غريبة مستعينًا بعصا صغيرة.
وسوف يكتشف أنه يعيش مع أولاده
ولكنه أب وشقيق لهم فى الوقت نفسه، وأنه
ابن وزوج للمرأة نفسها التى ولدته، وأنه قاتل
(٤٦٠) لأبيه الذى شاركه الزوجة نفسها. فكر فى
هذه الكلمات بعد أن تدخل قصرك. وإذا اكتشفت أننى أكذب
فسوف يكون من حقك أن تقول إننى جاهل فى مهنة العرافة.

الكورس

تُرى مَن الشخص الذى
أعلنت نبوءة دلفى
أنه صاحب اليد القاتلة الآثمة
(٤٦٥) الذى ارتكب من الجرائم ما يصعب الحديث عنه؟
لقد حان الوقت الآن بالنسبة إليه
لكى يهرب بسرعة أكبر
من سرعة الجواد الجامح،
فإن ابن زيوس ينطلق فى أثره
(٤٧٠) متعقبًا خطاه ومعه النيران وصواعق البرق
كما تتعقبه أيضًا ربات
القدر[١٣] الرهيبات اللاتى لا يخطئن (فريستهن).

ξένος λόγῳ μέτοικος, εἶτα δ᾽ ἐγγενὴς
φανήσεται Θηβαῖος, οὐδ᾽ ἡσθήσεται
τῇ ξυμφορᾷ· τυφλὸς γὰρ ἐκ δεδορκότος
(455) καὶ πτωχὸς ἀντὶ πλουσίου ξένην ἔπι
σκήπτρῳ προδεικνὺς γαῖαν ἐμπορεύσεται.
φανήσεται δὲ παισὶ τοῖς αὑτοῦ ξυνὼν
ἀδελφὸς αὑτὸς καὶ πατήρ, κἀξ ἧς ἔφυ
γυναικὸς υἱὸς καὶ πόσις, καὶ τοῦ πατρὸς
(460) ὁμόσπορός τε καὶ φονεύς. καὶ ταῦτ᾽ ἰὼν
εἴσω λογίζου· κἂν λάβῃς ἐψευσμένον,
φάσκειν ἔμ᾽ ἤδη μαντικῇ μηδὲν φρονεῖν.

Χορός

τίς ὅντιν᾽ ἁ θεσπιέπεια δελφὶς εἶπε πέτρα
(465) ἄρρητ᾽ ἀρρήτων τελέσαντα φοινίαισι χερσίν;
ὥρα νιν ἀελλάδων
ἵππων σθεναρώτερον
φυγᾷ πόδα νωμᾶν.
ἔνοπλος γὰρ ἐπ᾽ αὐτὸν ἐπενθρῴσκει
(470) πυρὶ καὶ στεροπαῖς ὁ Διὸς γενέτας,
δειναὶ δ᾽ ἅμ᾽ ἕπονται
κῆρες ἀναπλάκητοι

فمن فوق قمة جبل بارناسوس
ومَضَ توًا الأمر الإلهى
بالبحث عن الرجل المجهول فى كل مكان.
(٤٧٥) فإنه يهيم على وجهه وحيدًا
وسط الغابات الموحشة وفى الكهوف
الصخرية مثل ثور وحيد
إنه حزين ويعانى الوحدة
(٤٨٠) وتحاول أقدامه أن تحمله بعيدًا عن سرة الأرض (دلفى)[١٤].
ولكن نبوءتها، التى تظل
حية على الدوام، تحوم فوق رأسه.
لقد أصابتنى كلمات العراف الحكيم
بالارتباك الشديد وحيرتنى جدًّا
(٤٨٥) فما عدتُ أستطيع الجزم
إذا كانت صحيحة أو لا، لكننى
أتأرجح بين الشك واليقين.
ما عدتُ أعرف الماضى أو المستقبل.
فإننى لم أسمع من قبل
عن وجود خلاف بين نسل
(٤٩٠) كل من لابداكوس وبوليبيوس سواء
فى الماضى أو فى عصرنا الحالى،
حتى أتخذه دليلاً الآن
فى هجومى على أوديب صاحب السمعة الطيبة
وأن أقول إنه مرتكب هذه الجريمة الشنعاء

ἔλαμψε γὰρ τοῦ νιφόεντος ἀρτίως φανεῖσα
φάμα Παρνασοῦ τὸν ἄδηλον ἄνδρα πάντ᾽ ἰχνεύειν.
(475) φοιτᾷ γὰρ ὑπ᾽ ἀγρίαν
ὕλαν ἀνά τ᾽ ἄντρα καὶ
πέτρας ἰσόταυρος
μέλεος μελέῳ ποδὶ χηρεύων,
(480) τὰ μεσόμφαλα γᾶς ἀπονοσφίζων
μαντεῖα· τὰ δ᾽ ἀεὶ
ζῶντα περιποτᾶται.
δεινὰ μὲν οὖν, δεινὰ ταράσσει σοφὸς οἰωνοθέτας
(485) οὔτε δοκοῦντ᾽ οὔτ᾽ ἀποφάσκονθ᾽· ὅ τι λέξω δ᾽ ἀπορῶ.
πέτομαι δ᾽ ἐλπίσιν οὔτ᾽, ἐνθάδ᾽ ὁρῶν οὔτ᾽ ὀπίσω.
τί γὰρ ἢ Λαβδακίδαις
(490) ἢ τῷ Πολύβου νεῖκος ἔκειτ᾽, οὔτε πάροιθέν ποτ᾽ ἔγωγ᾽
ἔμαθον, πρὸς ὅτου δὴ βασανίζων βασάνῳ
ἐπὶ τὰν ἐπίδαμον φάτιν εἶμ᾽ Οἰδιπόδα Λαβδακίδαις

(٤٩٥) انتقامًا من آل لابداكوس على جريمة ما ارتكبوها.
إن زيوس وأبوللو
إلهان يتصفان بالحكمة ويعرفان كل
(٥٠٠) أسرار البشر. أما بالنسبة إلينا نحن البشر
الفانين فليس فى إمكان أحدنا
الحكم ما إذا كان حديثى أنا شخصيًا
أو حديث العراف أكثر صدقًا.
فقد يفوق أحدنا الآخر فى الحكمة.
(٥٠٥) ولكننى شخصيًا لن أدينه (أوديب)
قبل أن أتأكد أن أولئك الذين
يدينونه يملكون دليلاً أكيدًا على ذلك.
فإننا جميعًا نعرف أنه عندما التقى أم الهولة
(٥١٠) ذات يوم، ظهرت حكمته واضحة.
وبها خلص المدينة من معاناتها. لذلك
يرفض عقلى إدانته بارتكاب أية جريمة (دون دليل).

كريون

أيها المواطنون الأعزاء، لقد تنامى إلى علمى أن الملك
أوديب يتهمنى باتهامات بشعة، لم أستطع
(٥١٥) تحملها، ولذلك حضرت هنا. لأننى بالتأكيد،
إذا كان أوديب يعتقد أن لى يدًا فيما يمر به
حاليًا من مشكلات، سواء بالكلام أو بالفعل، أو أننى
أهدف إلى إيذائه، فإننى لا أتمنى أن أستمر فى الحياة
وأنا أحمل مثل هذه التهمة. فإن هذه التهمة

(495) ἐπίκουρος ἀδήλων θανάτων.
ἀλλ᾽ ὁ μὲν οὖν Ζεὺς ὅ τ᾽ Ἀπόλλων ξυνετοὶ καὶ τὰ βροτῶν

(500) εἰδότες· ἀνδρῶν δ᾽ ὅτι μάντις πλέον ἢ ᾽γὼ φέρεται,
κρίσις οὐκ ἔστιν ἀλαθής· σοφίᾳ δ᾽ ἂν σοφίαν
παραμείψειεν ἀνήρ.

(505) ἀλλ᾽ οὔποτ᾽ ἔγωγ᾽ ἄν, πρὶν ἴδοιμ᾽ ὀρθὸν ἔπος,
μεμφομένων ἂν καταφαίην.
φανερὰ γὰρ ἐπ᾽ αὐτῷ, πτερόεσσ᾽ ἦλθε κόρα

(510) ποτέ, καὶ σοφὸς ὤφθη βασάνῳ θ᾽ ἁδύπολις τῷ ἀπ᾽ ἐμᾶς
φρενὸς οὔποτ᾽ ὀφλήσει κακίαν.

Κρέων

ἄνδρες πολῖται, δείν᾽ ἔπη πεπυσμένος
κατηγορεῖν μου τὸν τύραννον Οἰδίπουν,

(515) πάρειμ᾽ ἀτλητῶν. εἰ γὰρ ἐν ταῖς ξυμφοραῖς
ταῖς νῦν νομίζει πρός γ᾽ ἐμοῦ πεπονθέναι
λόγοισιν εἴτ᾽ ἔργοισιν εἰς βλάβην φέρον,
οὔτοι βίου μοι τοῦ μακραίωνος πόθος,
φέροντι τήνδε βάξιν. οὐ γὰρ εἰς ἁπλοῦν

(٥٢٠) التى تنسبها الأحاديث لى ليست بالتهمة البسيطة.
ولكنى أعتبره أمرًا جللاً أن يُقال عنى فى المدينة
إننى خائن، أخونك وأخون أصدقائى.

الكورس

ولكن ربما قيلت هذه التهمة بسبب
نوبة من الغضب، وليس نتيجة التفكير المتأنى

كريون

(٥٢٥) لكن هل قيل إنه نتيجة اتفاق معى
تم إقناع العراف بالنطق بهذه الأحاديث الكاذبة؟

الكورس

نعم، لقد قال ذلك. لكننى لا أعرف حجته على هذا.

كريون

إذًا فقد وجه إلىَّ هذا الاتهام
بعيون مفتوحة وعقل هادئ

الكورس

(٥٣٠) لست أدرى. فإننى لا أعرف ما يفعله الحكام.
لكن، ها هو **أوديب** يخرج من قصره.

أوديب

أنت؟ كيف واتتك الجرأة على الحضور هنا؟ هل
تملك قدرًا من الوقاحة جعلك تحضر قصرى
فى حين أنك تسعى – كما هو واضح – إلى قتلى،
(٥٣٥) كما تحاول بكل الطرائق أن تسلبنى عرشى؟
فلتخبرنى – بحق الآلهة – هل قمت بذلك

(520) ἡ ζημία μοι τοῦ λόγου τούτου φέρει,
ἀλλ᾽ ἐς μέγιστον, εἰ κακὸς μὲν ἐν πόλει,
κακὸς δὲ πρὸς σοῦ καὶ φίλων κεκλήσομαι.

Χορός

ἀλλ᾽ ἦλθε μὲν δὴ τοῦτο τοὔνειδος τάχ᾽ ἂν
ὀργῇ βιασθὲν μᾶλλον ἢ γνώμῃ φρενῶν.

Κρέων

(525) τοὔπος δ᾽ ἐφάνθη, ταῖς ἐμαῖς γνώμαις ὅτι
πεισθεὶς ὁ μάντις τοὺς λόγους ψευδεῖς λέγοι;

Χορός

ηὐδᾶτο μὲν τάδ᾽, οἶδα δ᾽ οὐ γνώμῃ τίνι.

Κρέων

ἐξ ὀμμάτων δ᾽ ὀρθῶν τε κἀξ ὀρθῆς φρενὸς
κατηγορεῖτο τοὐπίκλημα τοῦτό μου;

Χορός

(530) οὐκ οἶδ᾽· ἃ γὰρ δρῶσ᾽, οἱ κρατοῦντες οὐχ ὁρῶ.
αὐτὸς δ᾽ ὅδ᾽ ἤδη δωμάτων ἔξω περᾷ.

Οἰδίπους

οὗτος σύ, πῶς δεῦρ᾽ ἦλθες; ἦ τοσόνδ᾽ ἔχεις
τόλμης πρόσωπον ὥστε τὰς ἐμὰς στέγας
ἵκου, φονεὺς ὢν τοῦδε τἀνδρὸς ἐμφανῶς
(535) λῃστής τ᾽ ἐναργὴς τῆς ἐμῆς τυραννίδος;
φέρ᾽ εἰπὲ πρὸς θεῶν, δειλίαν ἢ μωρίαν

لأنك تعتبرنى شخصًا يتسم بالجبن أو بالحماقة؟
أو لأنك قد تصورت أننى لن أكتشف
أبدًا أنك قد اشتركت فى هذه المؤامرة ضدى؟
(٥٤٠) أليس من الحماقة أن تحاول الاستيلاء
على الحكم دون مساندة الجيش والشعب
ودون أن يتوافر لديك الكثير من المال؟

كريون

أتعرف ما التصرف السليم؟ أن تسمح لى
بالحديث مثلك، ثم تصدر حكمك وأنت على بينة من أمرك.

أوديب

(٥٤٥) إنك بارع فى الحديث. ولكننى لا أرغب
فى سماع كلماتك بعد أن اكتشفت أنك تبغضنى وتتآمر ضدى.

كريون

فلتسمع منى ما أريد قوله لك الآن.

أوديب

(سوف أسمع لك) لكن لا تقل إنك لم تتآمر ضدى.

كريون

إنك لا تفكر بشكل سليم، إذًا كنت تعتقد
(٥٥٠) حقًا أن العناد الذى يفتقر إلى العقل ميزة كبيرة.

أوديب

وأنت لا تفكر بشكل سليم، إذًا كنت تتصور
أن من يرتكب جريمة ما لن يُعاقب لأنه من أقاربى.

ἰδών τιν᾽ ἔν μοι ταῦτ᾽ ἐβουλεύσω ποεῖν;
ἢ τοὔργον ὡς οὐ γνωριοῖμί σου τόδε
δόλῳ προσέρπον ἢ οὐκ ἀλεξοίμην μαθών;
(540) ἆρ᾽ οὐχὶ μῶρόν ἐστι τοὐγχείρημά σου,
ἄνευ τε πλήθους καὶ φίλων τυραννίδα
θηρᾶν, ὃ πλήθει χρήμασίν θ᾽ ἁλίσκεται;

Κρέων

οἶσθ᾽ ὡς πόησον; ἀντὶ τῶν εἰρημένων
ἴσ᾽ ἀντάκουσον, κᾆτα κρῖν᾽ αὐτὸς μαθών.

Οἰδίπους

(545) λέγειν σὺ δεινός, μανθάνειν δ᾽ ἐγὼ κακὸς
σοῦ· δυσμενῆ γὰρ καὶ βαρύν σ᾽ ηὕρηκ᾽ ἐμοί.

Κρέων

τοῦτ᾽ αὐτὸ νῦν μου πρῶτ᾽ ἄκουσον ὡς ἐρῶ.

Οἰδίπους

τοῦτ᾽ αὐτὸ μή μοι φράζ᾽, ὅπως οὐκ εἶ κακός.

Κρέων

εἴ τοι νομίζεις κτῆμα τὴν αὐθαδίαν
(550) εἶναί τι τοῦ νοῦ χωρίς, οὐκ ὀρθῶς φρονεῖς.

Οἰδίπους

εἴ τοι νομίζεις ἄνδρα συγγενῆ κακῶς
δρῶν οὐχ ὑφέξειν τὴν δίκην, οὐκ εὖ φρονεῖς.

كريون

إننى أتفق معك تمامًا فيما قلت. والآن
فلتخبرنى بنوع الإيذاء الذى سببته لك.

أوديب

(٥٥٥) ألم تحاول إقناعى بأن أرسل
أحدهم لاستدعاء العراف المبجل؟

كريون

نعم. وما زلت أنصحك بذلك حتى الآن.

أوديب

كم مضى من الوقت إذًا منذ أن مات..

كريون

تمهل قليلاً، فإننى لا أفهم.

أوديب

(٥٦٠) منذ أن مات لايوس تلك الميتة البشعة؟

كريون

زمن طويل وأعوام عديدة.

أوديب

وهل كان العراف يمارس هذه المهنة آنذاك؟

كريون

نعم، وكان حكيمًا ومحترمًا كما هو الآن.

أوديب

وهل ذكر شيئًا عنى فى ذلك الوقت؟

كريون

(٥٦٥) لا، لم يفعل على الأقل وأنا بالقرب منه.

Κρέων

ξύμφημί σοι ταῦτ᾽ ἔνδικ᾽ εἰρῆσθαι· τὸ δὲ
πάθημ᾽ ὁποῖον φὴς παθεῖν, δίδασκέ με.

Οἰδίπους

(555) ἔπειθες ἢ οὐκ ἔπειθες, ὡς χρείη μ᾽ ἐπὶ
τὸν σεμνόμαντιν ἄνδρα πέμψασθαί τινα;

Κρέων

καὶ νῦν ἔθ᾽ αὑτός εἰμι τῷ βουλεύματι.

Οἰδίπους

πόσον τιν᾽ ἤδη δῆθ᾽ ὁ Λάϊος χρόνον

Κρέων

δέδρακε ποῖον ἔργον; οὐ γὰρ ἐννοῶ.

Οἰδίπους

(560) ἄφαντος ἔρρει θανασίμῳ χειρώματι;

Κρέων

μακροὶ παλαιοί τ᾽ ἂν μετρηθεῖεν χρόνοι.

Οἰδίπους

τότ᾽ οὖν ὁ μάντις οὗτος ἦν ἐν τῇ τέχνῃ;

Κρέων

σοφός γ᾽ ὁμοίως κἀξ ἴσου τιμώμενος.

Οἰδίπους

ἐμνήσατ᾽ οὖν ἐμοῦ τι τῷ τότ᾽ ἐν χρόνῳ;

Κρέων

(565) οὔκουν ἐμοῦ γ᾽ ἑστῶτος οὐδαμοῦ πέλας.

أوديب

ألم تحاول البحث عن القاتل؟

كريون

لقد بحثنا، كيف لا نبحث عنه؟ ولكننا لم نتوصل إلى شىء.

أوديب

إذًا لماذا لم يقل ذلك العراف الحكيم هذه الأشياء آنذاك؟

كريون

لا أعرف. وعندما لا أعرف شيئًا أفضل الصمت.

أوديب

(٥٧٠) ولكنك على الأقل تعرف بعض المعلومات القليلة.

كريون

ماذا بالتحديد؟ فإننى لن أنكر إذا كنت أعرف شيئًا.

أوديب

إنه لو لم يلتقيك، ما قال عنى
قط إننى قاتل الملك لايوس.

كريون

أنت أعلم منى إذا كان قد قال ذلك. لكن
(٥٧٥) من العدل أن تسمعنى الآن مثلما استمعت إليك.

أوديب

لكن تأكد أننى لن أُتهم أبدًا بالقتل

كريون

إذًا دعنى أسألك: ألست زوج شقيقتى؟

أوديب

نعم، كيف أنكر هذا!

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ οὐκ ἔρευναν τοῦ κτανόντος ἔσχετε;

Κρέων

παρέσχομεν, πῶς δ᾽ οὐχί; κοὐκ ἠκούσαμεν.

Οἰδίπους

πῶς οὖν τόθ᾽ οὗτος ὁ σοφὸς οὐκ ηὔδα τάδε;

Κρέων

οὐκ οἶδ᾽· ἐφ᾽ οἷς γὰρ μὴ φρονῶ σιγᾶν φιλῶ.

Οἰδίπους

(570) τοσόνδε γ᾽ οἶσθα καὶ λέγοις ἂν εὖ φρονῶν.

Κρέων

ποῖον τόδ᾽; εἰ γὰρ οἶδά γ᾽, οὐκ ἀρνήσομαι.

Οἰδίπους

ὁθούνεκ᾽, εἰ μὴ σοὶ ξυνῆλθε, τάσδ᾽ ἐμὰς
οὐκ ἄν ποτ᾽ εἶπε Λαΐου διαφθοράς.

Κρέων

εἰ μὲν λέγει τάδ᾽, αὐτὸς οἶσθ᾽· ἐγὼ δὲ σοῦ
(575) μαθεῖν δικαιῶ ταὖθ᾽ ἅπερ κἀμοῦ σὺ νῦν.

Οἰδίπους

ἐκμάνθαν᾽· οὐ γὰρ δὴ φονεὺς ἁλώσομαι.

Κρέων

τί δῆτ᾽; ἀδελφὴν τὴν ἐμὴν γήμας ἔχεις;

Οἰδίπους

ἄρνησις οὐκ ἔνεστιν ὧν ἀνιστορεῖς.

كريون

ألست تمنحها قدرًا مساويًا من السلطة والاحترام؟

أوديب

(٥٨٠) بالتأكيد، ولو أرادت السلطة كاملة لحصلت عليها منى.

كريون

وباعتبارى ثالثكم ألا أحصل على القدر نفسه من السلطة؟

أوديب

نعم، ولكن فى هذه الجزئية تحديدًا أثبت أنك صديق مخادع.

كريون

لا، بالتأكيد، خاصة إذا فكرت بهدوء مثلى.

ففى البداية فكر بتمعن هل يمكن أن

(٥٨٥) يرغب أحدهم فى أن يتولى الحكم فى حين أن الخوف يحيط

به أكثر من رغبته فى الحكم وهو نائم مطمئن، إذًا كان سيحصل

على السلطة نفسها؟

إننى شخصيًا لا أرغب فى الحكم

أكثر من رغبتى فى التمتع بالسلطة الملكية.

وكذلك كل من يعرف كيف يفكر بحكمة.

(٥٩٠) إننى حاليًا أحصل منك على كل السلطة دون أن أشعر بالخوف

فى حين أننى لو كنت أنا الحاكم لاضطررت إلى القيام بـــالكثير

رغمًا عنى.

فكيف يمكن أن يكون العرش بالنسبة الىَّ

ممتعًا أكثر من الحصول على السلطة دون معاناة؟

إننى لست بهذا القدر من الغباء حتى أتطلع

(٥٩٥) إلى مزايا أخرى أكثر مما أتمتع به حاليًا:

فإن الجميع الآن يحيوننى أحر تحية ويعانقوننى

Κρέων

ἄρχεις δ᾽ ἐκείνῃ ταὐτὰ γῆς ἴσον νέμων;

Οἰδίπους

(580) ἂν ᾖ θέλουσα πάντ᾽ ἐμοῦ κομίζεται.

Κρέων

οὔκουν ἰσοῦμαι σφῷν ἐγὼ δυοῖν τρίτος;

Οἰδίπους

ἐνταῦθα γὰρ δὴ καὶ κακὸς φαίνει φίλος.

Κρέων

οὔκ, εἰ διδοίης γ᾽ ὡς ἐγὼ σαυτῷ λόγον.
σκέψαι δὲ τοῦτο πρῶτον, εἴ τιν᾽ ἂν δοκεῖς
(585) ἄρχειν ἑλέσθαι ξὺν φόβοισι μᾶλλον ἢ
ἄτρεστον εὕδοντ᾽, εἰ τά γ᾽ αὔθ᾽ ἕξει κράτη.
ἐγὼ μὲν οὖν οὔτ᾽ αὐτὸς ἱμείρων ἔφυν
τύραννος εἶναι μᾶλλον ἢ τύραννα δρᾶν,
οὔτ᾽ ἄλλος ὅστις σωφρονεῖν ἐπίσταται.
(590) νῦν μὲν γὰρ ἐκ σοῦ πάντ᾽ ἄνευ φόβου φέρω,
εἰ δ᾽ αὐτὸς ἦρχον, πολλὰ κἂν ἄκων ἔδρων.
πῶς δῆτ᾽ ἐμοὶ τυραννὶς ἡδίων ἔχειν
ἀρχῆς ἀλύπου καὶ δυναστείας ἔφυ;
οὔπω τοσοῦτον ἠπατημένος κυρῶ
(595) ὥστ᾽ ἄλλα χρῄζειν ἢ τὰ σὺν κέρδει καλά.
νῦν πᾶσι χαίρω, νῦν με πᾶς ἀσπάζεται,

وكل الذين يحتاجون إليك يتملقوننى
فإن نجاح مساعيهم لديك يتوقف علىَّ،
فكيف إذًا يمكننى أن أترك كل هذه المزايا وأختار تلك (الصعوبات)؟

(٦٠٠) إن المرء الذى يفكر جيدًا لا يمكن أن يكون متآمرًا
إننى بطبيعتى لا أميل إلى فكرة التآمر
ولا أجرؤ أبدًا على مشاركة من يخطط لها.
ولكى تتأكد من ذلك فلتذهب إلى نبوءة دلفى
حتى تعرف إذا كان ما أقوله لك صحيحًا أو لا.

(٦٠٥) أما إذا اكتشفت بالفعل أننى قد
اشتركت مع العراف فى مؤامرة ضدك فسوف
أضم صوتى إلى صوتك بأننى أستحق القتل.
فقط لا تدنى دون دليل واضح.
فليس من العدل أن نعتبر الأشرار صالحين

(٦١٠) أو نحكم على الصالحين بأنهم أشرار دون دليل.
فإننى أعتقد أن الإنسان الذى يفقد صديقًا نبيلاً
يبدو وكأنه يلقى بعيدًا بحياته التى يحرص عليها كل الحرص.
سوف تعرف كل ذلك بشكل أكيد مع مرور الوقت
فإن الزمن كفيل بإظهار معدن الشخص الطيب

(٦١٥) أما الشرير فيكفى يوم واحد لاكتشاف خبث معدنه.

الكورس

مولاى، لقد تحدث بحرص وتأن دون أن يقع فى أية أخطاء.
فإن من يفكرون بسرعة ليسوا فى أمان.

νῦν οἱ σέθεν χρῄζοντες ἐκκαλοῦσί με·
τὸ γὰρ τυχεῖν αὐτοῖσι πᾶν ἐνταῦθ᾽ ἔνι.
πῶς δῆτ᾽ ἐγὼ κεῖν᾽ ἂν λάβοιμ᾽ ἀφεὶς τάδε;
(600) οὐκ ἂν γένοιτο νοῦς κακὸς καλῶς φρονῶν.
ἀλλ᾽ οὔτ᾽ ἐραστὴς τῆσδε τῆς γνώμης ἔφυν
οὔτ᾽ ἂν μετ᾽ ἄλλου δρῶντος ἂν τλαίην ποτέ.
καὶ τῶνδ᾽ ἔλεγχον τοῦτο μὲν Πυθώδ᾽ ἰὼν
πεύθου τὰ χρησθέντ᾽ εἰ σαφῶς ἤγγειλά σοι·
(605) τοῦτ᾽ ἄλλ᾽, ἐάν με τῷ τερασκόπῳ λάβῃς
κοινῇ τι βουλεύσαντα, μή μ᾽ ἁπλῇ κτάνῃς
ψήφῳ, διπλῇ δέ, τῇ τ᾽ ἐμῇ καὶ σῇ, λαβών·
γνώμῃ δ᾽ ἀδήλῳ μή με χωρὶς αἰτιῶ.
οὐ γὰρ δίκαιον οὔτε τοὺς κακοὺς μάτην
(610) χρηστοὺς νομίζειν οὔτε τοὺς χρηστοὺς κακούς.
φίλον γὰρ ἐσθλὸν ἐκβαλεῖν ἴσον λέγω
καὶ τὸν παρ᾽ αὑτῷ βίοτον, ὃν πλεῖστον, φιλεῖ.
ἀλλ᾽ ἐν χρόνῳ γνώσει τάδ᾽ ἀσφαλῶς, ἐπεὶ
χρόνος δίκαιον ἄνδρα δείκνυσιν μόνος·
(615) κακὸν δὲ κἂν ἐν ἡμέρᾳ γνοίης μιᾷ.

Χορός

καλῶς ἔλεξεν εὐλαβουμένῳ πεσεῖν,
ἄναξ· φρονεῖν γὰρ οἱ ταχεῖς οὐκ ἀσφαλεῖς.

أوديب

عندما يكون الشخص الذى يتآمر ضدى فى الخفاء سريعًا
يجب أن أكون أنا أيضًا سريعًا فى الرد على مخططاته،
(٦٢٠) لأننى لو ظللت ساكنًا وطال انتظارى
فإن خططى سوف تفشل وتنجح مخططاته.

كريون

ماذا تريد؟ أتريد أن تنفينى خارج البلاد؟

أوديب

لا، بالتأكيد. أريد أن أقتلك لا أن أدعك تهرب.

كريون

(سوف أموت) عندما يكون هناك مبرر لموتى.

أوديب

(٦٢٥) إنك تتحدث كما لو كنت تتصور أنك لن تخضع (لأوامرى).

كريون

لا، لن أفعل. لأننى أرى أنك لا تحسن التفكير.

أوديب

(إننى أحسن التفكير) على الأقل فيما يتعلق بمصلحتى.

كريون

لكن يجب أن تكون كذلك فيما يتعلق بمصلحتى أنا أيضًا.

أوديب

لكنك وغد شرير.

كريون

ألا تفهم شيئًا أبدًا؟

Οἰδίπους

ὅταν ταχύς τις οὑπιβουλεύων λάθρᾳ
χωρῇ, ταχὺν δεῖ κἀμὲ βουλεύειν πάλιν·
(620) εἰ δ᾽ ἡσυχάζων προσμενῶ, τὰ τοῦδε μὲν
πεπραγμέν᾽ ἔσται, τἀμὰ δ᾽ ἡμαρτημένα.

Κρέων

τί δῆτα χρῄζεις; ἦ με γῆς ἔξω βαλεῖν;

Οἰδίπους

ἥκιστα· θνῄσκειν, οὐ φυγεῖν σε βούλομαι.
ὡς ἂν προδείξῃς οἷόν ἐστι τὸ φθονεῖν.

Κρέων

(625) ὡς οὐχ ὑπείξων οὐδὲ πιστεύσων λέγεις;

Οἰδίπους

<>

Κρέων

οὐ γὰρ φρονοῦντά σ᾽ εὖ βλέπω.

Οἰδίπους

--τὸ γοῦν ἐμόν.

Κρέων

ἀλλ᾽ ἐξ ἴσου δεῖ κἀμόν.

Οἰδίπους

--ἀλλ᾽ ἔφυς κακός.

Κρέων

εἰ δὲ ξυνίῃς μηδέν;

أوديب

أفهم أنك يجب أن تخضع (لأوامرى)

كريون

(لن أخضع) عندما يكون الحاكم سيئًا.

أوديب

أيتها المدينة، أيتها المدينة

كريون

(٦٣٠) إنها مدينتى أنا أيضًا وليست مدينتك وحدك

الكورس

كفى أيها السادة. وها هى الملكة يوكاستا

تخرج من القصر فى اللحظة المناسبة.

ويجب عليكما أن تنهيا صراعكما الحالى فى حضرتها.

يوكاستا

أيها البائسان، لمَ ترفعان عقيرتكما فى هذا الشجار

(٦٣٥) الغبى على أمور تافهة؟ ألم تشعرا بالعار

لانشغالكما بأموركما الشخصية والمدينة يعتصرها الألم؟

(لأوديب) ألن تدخل القصر؟ وأنت - يا كريون - ألن تذهب إلى

منزلك حتى لا تجعلا من مشكلاتكما التافهة أمرًا جللاً؟

كريون

شقيقتى الغالية، إن أوديب زوجك

(٦٤٠) يعتقد أن من حقه أن يفعل بى أحد شيئين بشعين:

إما أن ينفينى من المدينة وإما أن يقتلنى

Οἰδίπους

--ἀρκτέον γ᾽ ὅμως.

Κρέων

οὔτοι κακῶς γ᾽ ἄρχοντος.

Οἰδίπους

--ὦ πόλις πόλις.

Κρέων

(630) κἀμοὶ πόλεως μέτεστιν, οὐχί σοι μόνῳ.

Χορός

παύσασθ᾽, ἄνακτες· καιρίαν δ᾽ ὑμῖν ὁρῶ
τήνδ᾽ ἐκ δόμων στείχουσαν Ἰοκάστην, μεθ᾽ ἧς
τὸ νῦν παρεστὸς νεῖκος εὖ θέσθαι χρεών.

Ἰοκάστη

τί τὴν ἄβουλον, ὦ ταλαίπωροι, στάσιν
(635) γλώσσης ἐπήρασθ᾽ οὐδ᾽ ἐπαισχύνεσθε γῆς
οὕτω νοσούσης ἴδια κινοῦντες κακά;
οὐκ εἶ σύ τ᾽ οἴκους σύ τε, Κρέων, κατὰ στέγας,
καὶ μὴ τὸ μηδὲν ἄλγος εἰς μέγ᾽ οἴσετε;

Κρέων

ὅμαιμε, δεινά μ᾽ Οἰδίπους ὁ σὸς πόσις
(640) δρᾶσαι δικαιοῖ δυοῖν ἀποκρίνας κακοῖν
ἢ γῆς ἀπῶσαι πατρίδος ἢ κτεῖναι λαβών.

أوديب

نعم، تمامًا. فقد أمسكت به – يا زوجتى الغالية –
وهو يحاول إيذائى بطريقة مخادعة ماكرة.

كريون

حسنًا، ليتنى لا أعرف الفرح أبدًا، بل ليتنى أموت
(٦٤٥) إذا كنت قد فعلت شيئًا مما تتهمنى به.

يوكاستا

أوديب، بحق الآلهة ثق بكلامه
إذا كنت تحترم قسمه هذا باسم الآلهة،
وإذا كنت تحترمنى وتحترم هؤلاء الموجودين هنا بجوارك.

الكورس

مولاى، نتوسل إليك أن تقتنع بكلامها ولا تكن عنيدًا

أوديب

(٦٥٠) ماذا تريدنى أن أفعل؟

الكورس

أن تحترم الرجل الذى لم يتصف بالغباء
قط من قبل، وقد أقسم قسمًا مغلظًا الآن.

أوديب

(٦٥٥) هل تدرك مغزى ما تطلبه منى؟

الكورس

نعم، بكل تأكيد.

أوديب

فلتقل لى مرة أخرى ماذا تريد؟

Οἰδίπους

ξύμφημι· δρῶντα γάρ νιν, ὦ γύναι, κακῶς
εἴληφα τοὐμὸν σῶμα σὺν τέχνῃ κακῇ.

Κρέων

μή νυν ὀναίμην, ἀλλ᾽ ἀραῖος, εἴ σέ τι
(645) δέδρακ᾽, ὀλοίμην, ὧν ἐπαιτιᾷ με δρᾶν.

Ἰοκάστη

ὦ πρὸς θεῶν πίστευσον, Οἰδίπους, τάδε,
μάλιστα μὲν τόνδ᾽ ὅρκον αἰδεσθεὶς θεῶν,
ἔπειτα κἀμὲ τούσδε θ᾽ οἳ πάρεισί σοι.

Χορός

πιθοῦ θελήσας φρονήσας τ᾽, ἄναξ, λίσσομαι.

Οἰδίπους

(650) τί σοι θέλεις δῆτ᾽ εἰκάθω;

Χορός

τὸν οὔτε πρὶν νήπιον νῦν τ᾽ ἐν ὅρκῳ μέγαν
καταίδεσαι.

Οἰδίπους

(655) οἶσθ᾽ οὖν ἃ χρῄζεις;

Χορός

οἶδα.

Οἰδίπους

--φράζε δὴ τί φής.

الكورس

إنه لم يكن صديقًا سيئًا لك قط
حتى تلقى به مهانًا بسبب حديث غامض

أوديب

أتدرك أن ما تطلبه منى الآن
يعنى موتى أو نفيى خارج البلاد؟

الكورس

(٦٦٠) لا، لا، وبحق الإله الذى يقود جميع الآلهة،
إله الشمس [١٥]، بل ليتنى أموت دون أصدقاء
ملعونًا من الآلهة إذا كانت هذه الفكرة قد وردت على ذهنى.
(٦٦٥) ولكن روحى تتمزق بسبب الخراب الذى حل
على المدينة، وما يحدث بينكما قد يضيف
مآسى جديدة إلى مآسينا الحالية.

أوديب

حسنًا، دعوه يذهب حتى لو تحتم أن
(٦٧٠) أموت أو أخرج من هذه البلدة مهانًا،
فإننى أشعر بالشفقة على فمك الذى تضرع
من أجله وليس عليه شخصيًا. لكننى سوف أكرهه دومًا.

كريون

من الواضح أنك خضعت لتوسله وأنت عابس
لكنك ستندم على قرارك عندما تهدأ نفسك. إن
(٦٧٥) هذه الطبيعة يصعب التعامل معها.

أوديب

هل ستصمت أو سترحل؟

Χορός

τὸν ἐναγῆ φίλον μήποτ᾽ ἐν αἰτίᾳ
σὺν ἀφανεῖ λόγῳ σ᾽ ἄτιμον βαλεῖν.

Οἰδίπους

εὖ νυν ἐπίστω, ταῦθ᾽ ὅταν ζητῇς, ἐμοὶ
ζητῶν ὄλεθρον ἢ φυγὴν ἐκ τῆσδε γῆς.

Χορός

(660) οὐ τὸν πάντων θεῶν θεὸν πρόμον
Ἅλιον· ἐπεὶ ἄθεος ἄφιλος ὅ τι πύματον
ὀλοίμαν, φρόνησιν εἰ τάνδ᾽ ἔχω.
(665) ἀλλά μοι δυσμόρῳ γᾶ φθινὰς
τρύχει ψυχάν, τάδ᾽ εἰ κακοῖς κακὰ
προσάψει τοῖς πάλαι τὰ πρὸς σφῷν.

Οἰδίπους

ὁ δ᾽ οὖν ἴτω, κεἰ χρή με παντελῶς θανεῖν
(670) ἢ γῆς ἄτιμον τῆσδ᾽ ἀπωσθῆναι βίᾳ.
τὸ γὰρ σόν, οὐ τὸ τοῦδ᾽, ἐποικτίρω στόμα
ἐλεινόν· οὗτος δ᾽ ἔνθ᾽ ἂν ᾖ στυγήσεται.

Κρέων

στυγνὸς μὲν εἴκων δῆλος εἶ, βαρὺς δ᾽, ὅταν
θυμοῦ περάσῃς· αἱ δὲ τοιαῦται φύσεις
(675) αὑταῖς δικαίως εἰσὶν ἄλγισται φέρειν.

Οἰδίπους

οὔκουν μ᾽ ἐάσεις κἀκτὸς εἶ;

كريون

سوف أرحل.

لقد أسأت الحكم علىَّ فى حين أنصفنى هؤلاء الرجال

الكورس

سيدتى، ألن تأخذيه إلى داخل المنزل؟

يوكاستا

(٦٨٠) أخبرنى أولاً ماذا حدث؟

الكورس

لقد أثار أحدهما بعض الشكوك الغامضة

فمزق الإحساس بالظلم قلب الطرف الآخر.

يوكاستا

هل أخطأ كلاهما؟

الكورس

نعم

يوكاستا

ماذا حدث؟

الكورس

(٦٨٥) كفى، لا تسألينى أكثر من هذا، فإن بلدنا يئن ويتألم

ومن الأفضل أن نترك أحزاننا نائمة.

أوديب

إننى أعرف أنك لا تريد سوى مصلحتى

وأن كلامك هذا يهدف إلى التخفيف من حدة غضبى.

الكورس

(٦٩٠) مولاى، سوف أعيد ما سبق أن قلته.

فلتعرف أننى سوف أكون مجنوناً

Κρέων

--πορεύσομαι,

σοῦ μὲν τυχὼν ἀγνῶτος, ἐν δὲ τοῖσδ᾽ ἴσος.

Χορός

γύναι, τί μέλλεις κομίζειν δόμων τόνδ᾽ ἔσω;

Ἰοκάστη

(680) μαθοῦσά γ᾽ ἥτις ἡ τύχη.

Χορός

δόκησις ἀγνὼς λόγων ἦλθε, δάπτει δὲ καὶ τὸ μὴ ᾽νδικον.

Ἰοκάστη

ἀμφοῖν ἀπ᾽ αὐτοῖν;

Χορός

ναίχι.

Ἰοκάστη

--καὶ τίς ἦν λόγος;

Χορός

(685) ἅλις ἔμοιγ᾽, ἅλις, γᾶς προπονουμένας,

φαίνεται ἔνθ᾽ ἔληξεν αὐτοῦ μένειν.

Οἰδίπους

ὁρᾷς ἵν᾽ ἥκεις, ἀγαθὸς ὢν γνώμην ἀνήρ,

τοὐμὸν παριεὶς καὶ καταμβλύνων κέαρ;

Χορός

(690) ὦναξ, εἶπον μὲν οὐχ ἅπαξ μόνον,

ἴσθι δὲ παραφρόνιμον, ἄπορον ἐπὶ φρόνιμα

عديم العقل إذا فكرت فى التفريط فيك،
فأنت الذى أنقذ هذه المدينة الغالية من
(٦٩٥) محنتها ووصل بها إلى بر الأمان.
والآن، ليتك تقودنا إلى طريق الخلاص مرة أخـــرى، إذا كنـــت تستطيع.

يوكاستا

مولاى، فلتخبرنى - بحق الآلهة - لماذا ظهر
عليك الغضب إلى هذا الحد؟

أوديب

(٧٠٠) لأننى أحترمك أكثر من الجميع، سوف أخبرك
يا زوجتى الغالية، بما فعله **كريون**.

يوكاستا

أخبرنى، إذا كنت تعرف بالتحديد سبب الشجار

أوديب

إنه يقول إننى قاتل الملك لايوس.

يوكاستا

هل عرف هذا بنفسه أو سمعه من شخص آخر؟

أوديب

(٧٠٥) لقد أرسل إلى ذلك العراف الماكر
حتى يظل لسانه نظيفاً بما أنه ليس هو الذى اتهمنى.

يوكاستا

دعك الآن من كل ما قيل،
ولتسمعنى حتى تعرف أنه ما من
أحد من البشر له دور فى نبوءات الآلهة،

πεφάνθαι μ᾽ ἄν, εἴ σ᾽ ἐνοσφιζόμαν,
ὅς τ᾽ ἐμὰν γᾶν φίλαν ἐν πόνοις
(695) ἀλύουσαν κατ᾽ ὀρθὸν οὔρισας,
τανῦν τ᾽ εὔπομπος, ἂν γένοιο.

Ἰοκάστη

πρὸς θεῶν δίδαξον κἄμ᾽, ἄναξ, ὅτου ποτὲ
μῆνιν τοσήνδε πράγματος στήσας ἔχεις.

Οἰδίπους

(700) ἐρῶ· σὲ γὰρ τῶνδ᾽ ἐς πλέον, γύναι, σέβω·
Κρέοντος, οἷά μοι βεβουλευκὼς ἔχει.

Ἰοκάστη

λέγ᾽, εἰ σαφῶς τὸ νεῖκος ἐγκαλῶν ἐρεῖς.

Οἰδίπους

φονέα με φησὶ Λαΐου καθεστάναι.

Ἰοκάστη

αὐτὸς ξυνειδὼς ἢ μαθὼν ἄλλου πάρα;

Οἰδίπους

(705) μάντιν μὲν οὖν κακοῦργον εἰσπέμψας, ἐπεὶ
τό γ᾽ εἰς ἑαυτὸν πᾶν ἐλευθεροῖ στόμα.

Ἰοκάστη

σύ νυν ἀφεὶς σεαυτὸν ὧν λέγεις πέρι
ἐμοῦ ᾽πάκουσον, καὶ μάθ᾽ οὕνεκ᾽ ἐστί σοι
βρότειον οὐδὲν μαντικῆς ἔχον τέχνης.

(٧١٠) وسوف أقدم لك دليلاً مباشرًا على ذلك.
فقد جاءت نبوءة ذات يوم للملك لايوس،
لا أدعى أنها من الإله فويبوس نفسه،
ولكنها من أحد كهنته،
تقول إن قدر لايوس أن يلقى حتفه على يد ابنه،
ابنه الذى يولد له منى.

(٧١٥) ومع ذلك، وكما قيل، فقد قُتل الملك على يد
لصوص غرباء فى ملتقى الطرق الثلاثة.
أما بالنسبة إلى الطفل، وقبل أن يمر على
مولده ثلاثة أيام، أوثق الملك قدميه،
وعهد إلى أحد الأشخاص بإلقائه فى جبل مهجور.

(٧٢٠) وهكذا، فلا الإله أبوللو، ولا ذلك الطفل،
نجحا فى تحقيق ما قيل عن موت الأب على يد ابنه،
وهى النبوءة المخيفة التى كان لايوس يخشاها.
فهكذا قد تكون النبوءات التى يعلنها العرافون.
فلا تعطى لها أهمية. فإن ما يريد

(٧٢٥) الإله أن نبحث عنه، يظهره لنا بكل بساطة.

أوديب

يا لها من كلمات تحير العقل وتثير
القلق، تلك التى سمعتها منك يا زوجتى.

يوكاستا

ما الذى أزعجك فى حديثى وجعلك تقول هذا؟

(710) φανῶ δέ σοι σημεῖα τῶνδε σύντομα.
χρησμὸς γὰρ ἦλθε Λαΐῳ ποτ᾽, οὐκ ἐρῶ
Φοίβου γ᾽ ἄπ᾽ αὐτοῦ, τῶν δ᾽ ὑπηρετῶν ἄπο,
ὡς αὐτὸν ἕξοι μοῖρα πρὸς παιδὸς θανεῖν,
ὅστις γένοιτ᾽ ἐμοῦ τε κἀκείνου πάρα.
(715) καὶ τὸν μέν, ὥσπερ γ᾽ ἡ φάτις, ξένοι ποτὲ
λῃσταὶ φονεύουσ᾽ ἐν τριπλαῖς ἁμαξιτοῖς·
παιδὸς δὲ βλάστας οὐ διέσχον ἡμέραι
τρεῖς, καί νιν ἄρθρα κεῖνος ἐνζεύξας ποδοῖν
ἔρριψεν ἄλλων χερσὶν ἄβατον εἰς ὄρος.
(720) κἀνταῦθ᾽ Ἀπόλλων οὔτ᾽ ἐκεῖνον ἤνυσεν
φονέα γενέσθαι πατρὸς οὔτε Λάϊον
τὸ δεινὸν ούφοβεῖτο πρὸς παιδὸς θανεῖν.
τοιαῦτα φῆμαι μαντικαὶ διώρισαν,
ὧν ἐντρέπου σὺ μηδέν· ὧν γὰρ ἂν θεὸς
(725) χρείαν ἐρευνᾷ, ῥᾳδίως αὐτὸς φανεῖ.

Οἰδίπους

οἷόν μ᾽ ἀκούσαντ᾽ ἀρτίως ἔχει, γύναι,
ψυχῆς πλάνημα κἀνακίνησις φρενῶν.

Ἰοκάστη

ποίας μερίμνης τοῦθ᾽ ὑποστραφεὶς λέγεις;

أوديب

أعتقد أننى سمعتك تقولين إن لايوس

(٧٣٠) قُتل عند ملتقى الطرق الثلاثة.

يوكاستا

نعم، هذا ما قيل وما زال يقال حتى الآن.

أوديب

وفى أى بلد حدث ذلك؟

يوكاستا

فى المنطقة التى تُسمى فوكيس، حيث

يتفرع الطريق إلى اثنين واحد يأتى من دلفى والآخر من دوليس.

أوديب

(٧٣٥) كم من الوقت مر على هذه الحادثة؟

يوكاستا

مباشرة قبل قدومك إلى بلدتنا

وتوليك الحكم. لقد أُعْلِنَ هذا فى المدينة.

أوديب

زيوس، ماذا تدبر لى؟

يوكاستا

أوديب، ما الذى يزعجك؟

أوديب

(٧٤٠) لا تسألينى، لكن أخبرينى كيف كانت هيئة

لايوس، وهل كان شابًا أو شيخًا؟

Οἰδίπους

ἔδοξ᾿ ἀκοῦσαι σοῦ τόδ᾿, ὡς ὁ Λάϊος

(730) κατασφαγείη πρὸς τριπλαῖς ἁμαξιτοῖς.

Ἰοκάστη

ηὐδᾶτο γὰρ ταῦτ᾿ οὐδέ πω λήξαντ᾿ ἔχει.

Οἰδίπους

καὶ ποῦ ᾿σθ᾿ ὁ χῶρος οὗτος οὗ τόδ᾿ ἦν πάθος;

Ἰοκάστη

Φωκὶς μὲν ἡ γῆ κλῄζεται, σχιστὴ δ᾿ ὁδὸς

ἐς ταὐτὸ Δελφῶν κἀπὸ Δαυλίας ἄγει.

Οἰδίπους

(735) καὶ τίς χρόνος τοῖσδ᾿ ἐστὶν οὑξεληλυθώς;

Ἰοκάστη

σχεδόν τι πρόσθεν ἢ σὺ τῆσδ᾿ ἔχων χθονὸς

ἀρχὴν ἐφαίνου, τοῦτ᾿ ἐκηρύχθη πόλει.

Οἰδίπους

ὦ Ζεῦ, τί μου δρᾶσαι βεβούλευσαι πέρι;

Ἰοκάστη

τί δ᾿ ἐστί σοι τοῦτ᾿, Οἰδίπους, ἐνθύμιον;

Οἰδίπους

(740) μήπω μ᾿ ἐρώτα· τὸν δὲ Λάϊον φύσιν

τίν᾿ ἦλθε φράζε, τίνα δ᾿ ἀκμὴν ἥβης ἔχων.

يوكاستا

لقد كان ضخم الجسد، وقد بدأ الشيب يغزو رأسه،
أما من حيث الشكل فكان لا يختلف عنك كثيرًا.

أوديب

وا مصيبتاه. يا لى من تعس. يبدو أننى – ودون أن أعرف –
(٧٤٥) قد جلبت على نفسى لتوى لعنات رهيبة.

يوكاستا

ماذا تقول؟ إننى أشعر بخوف فظيع وأنا أنظر إليك.

أوديب

كم أخشى بشدة أن يكون العراف مصيبًا،
لكن أخبرينى بشىء آخر حتى توضحى لى الأمر.

يوكاستا

إننى أشعر بالخوف، لكننى سوف أخبرك بما أعرف.

أوديب

(٧٥٠) هل كان لايوس يسافر بمفرده، أو كان
يصحبه كثير من الأتباع كعادة الملوك؟

يوكاستا

لقد كان موكبه يتكون من خمسة أفراد، بينهم
المنادى، وكانت هناك عربة واحدة تحمل لايوس.

أوديب

وا مصيبتاه. إن الأمر واضح بما فيه الكفاية.
(٧٥٥) لكن، من الذى أخبرك بذلك، يا زوجتى؟

Ἰοκάστη

μέγας, χνοάζων ἄρτι λευκανθὲς κάρα,
μορφῆς δὲ τῆς σῆς οὐκ ἀπεστάτει πολύ.

Οἰδίπους

οἴμοι τάλας· ἔοικ᾽ ἐμαυτὸν εἰς ἀρὰς
(745) δεινὰς προβάλλων ἀρτίως οὐκ εἰδέναι.

Ἰοκάστη

πῶς φῄς; ὀκνῶ τοι πρός σ᾽ ἀποσκοποῦσ᾽, ἄναξ.

Οἰδίπους

δεινῶς ἀθυμῶ μὴ βλέπων ὁ μάντις ᾖ·
δείξεις δὲ μᾶλλον, ἢν ἓν ἐξείπῃς ἔτι.

Ἰοκάστη

καὶ μὴν ὀκνῶ μέν, ἃ δ᾽ ἂν ἔρῃ μαθοῦσ᾽ ἐρῶ.

Οἰδίπους

(750) πότερον ἐχώρει βαιὸς ἢ πολλοὺς ἔχων
ἄνδρας λοχίτας, οἷ᾽ ἀνὴρ ἀρχηγέτης;

Ἰοκάστη

πέντ᾽ ἦσαν οἱ ξύμπαντες, ἐν δ᾽ αὐτοῖσιν ἦν.
κῆρυξ· ἀπήνη δ᾽ ἦγε Λάϊον μία.

Οἰδίπους

αἰαῖ, τάδ᾽ ἤδη διαφανῆ. τίς ἦν ποτε
(755) ὁ τούσδε λέξας τοὺς λόγους ὑμῖν, γύναι;

يوكاستا

أحد الخدم. فقد كان الوحيد الذى عاد سالمًا.

أوديب

هل هو بالمنزل الآن؟

يوكاستا

لا. فلحظة أن عاد وعرف أنك

قد توليت السلطة بعد وفاة لايوس

(٧٦٠) توسل إلىَّ، وهو يمسك بيدى ويستعطفنى،

أن أرسله إلى الريف ليرعى قطعان الماشية،

حتى يكون بعيدًا عن المدينة قدر الإمكان.

وقد أرسلته بالفعل إلى هناك. فإنه عبد

مخلص أمين يستحق أن أفعل له أكثر مما طلب.

أوديب

(٧٦٥) كيف تستدعينه ليحضر هنا بأقصى سرعة؟

يوكاستا

سوف يحضر. ولكن لماذا تريده؟

أوديب

إننى أخشى – يا زوجتى – أن أقول

الكثير عن سبب رغبتى فى رؤيته.

يوكاستا

سوف أستدعيه للحضور. لكننى يا مولاى،

(٧٧٠) أستحق منك أن تخبرنى بما يزعجك.

Ἰοκάστη

οἰκεύς τις, ὅσπερ ἵκετ᾽ ἐκσωθεὶς μόνος.

Οἰδίπους

ἦ κἀν δόμοισι τυγχάνει τανῦν παρών;

Ἰοκάστη

οὐ δῆτ᾽· ἀφ᾽ οὗ γὰρ κεῖθεν ἦλθε καὶ κράτη
σέ τ᾽ εἶδ᾽ ἔχοντα Λάϊόν τ᾽ ὀλωλότα,
(760) ἐξικέτευσε τῆς ἐμῆς χειρὸς θιγὼν
ἀγρούς σφε πέμψαι κἀπὶ ποιμνίων νομάς,
ὡς πλεῖστον εἴη τοῦδ᾽ ἄποπτος ἄστεως.
κἄπεμψ᾽ ἐγώ νιν· ἄξιος γὰρ οἷ᾽ ἀνὴρ
δοῦλος φέρειν ἦν τῆσδε καὶ μείζω χάριν.

Οἰδίπους

(765) πῶς ἂν μόλοι δῆθ᾽ ἡμὶν ἐν τάχει πάλιν;

Ἰοκάστη

πάρεστιν· ἀλλὰ πρὸς τί τοῦτ᾽ ἐφίεσαι;

Οἰδίπους

δέδοικ᾽ ἐμαυτόν, ὦ γύναι, μὴ πόλλ᾽ ἄγαν
εἰρημέν᾽ ᾖ μοι δι᾽ ἅ νιν εἰσιδεῖν θέλω.

Ἰοκάστη

ἀλλ᾽ ἵξεται μέν· ἀξία δέ που μαθεῖν
(770) κἀγὼ τά γ᾽ ἐν σοὶ δυσφόρως ἔχοντ᾽, ἄναξ.

أوديب

بالطبع، يا زوجتى. لن أخفى عنك شيئًا،
خاصة بعد أن وصلت إلى هذا القدر من المخاوف. فمن
أحق منك بأن أطلعه على هذه الأسرار؟
إن أبى هو الملك بوليبوس الكورنثى،
(٧٧٥) أما أمى فهى ميروبى من دوريس. وكنتُ أُعدُّ
من أعظم المواطنين هناك، قبل أن يقع
حادث مؤسف. لقد كان بالتأكيد حادثًا يستحق
الاهتمام، لكننى أوليته قدرًا أكبر مما يستحق من الاهتمام.
ففى أثناء وجودى فى إحدى المآدب، أفرط أحدهم فى الشراب،
(٧٨٠) وبعد أن فقد وعيه من الخمر قال إننى لقيط.
فاستولت مشاعر الضيق والغم على روحى عندئذ.
وما إن أشرقت شمس صباح اليوم التالى ذهبت
إلى أمى وأبى وطلبت منهما تفسيرًا. لكنهما
عللا ذلك الكلام بأنه نتيجة إفراط الرجل فى الشراب.
(٧٨٥) مع أننى ارتحت إلى تفسيرهما، فقد ظل
الأمر يضايقنى ويؤلم روحى على الدوام.
ولذلك – ودون علم أمى وأبى – ذهبت إلى
العرافة بيثو فى دلفى. لكن الإله فويبوس
جعلنى أعود محبطًا ولم يجب عن السؤال الذى أتيت من أجله
(٧٩٠) لكنه أخبرنى بأن قدرى علىَّ أن أقوم بأشياء بشعة
لا تحتمل: فسوف أعاشر أمى وأنجب نسلاً
ملعونًا لن يحتمل رؤيته أحد من البشر،

Οἰδίπους

κοὐ μὴ στερηθῇς γ᾽, ἐς τοσοῦτον ἐλπίδων
ἐμοῦ βεβῶτος. τῷ γὰρ ἂν καὶ μείζονι
λέξαιμ᾽ ἂν ἢ σοί, διὰ τύχης τοιᾶσδ᾽ ἰών;
ἐμοὶ πατὴρ μὲν Πόλυβος ἦν Κορίνθιος,
(775) μήτηρ δὲ Μερόπη Δωρίς. ἠγόμην δ᾽ ἀνὴρ
ἀστῶν μέγιστος τῶν ἐκεῖ, πρίν μοι τύχη
τοιάδ᾽ ἐπέστη, θαυμάσαι μὲν ἀξία,
σπουδῆς γε μέντοι τῆς ἐμῆς οὐκ ἀξία.
ἀνὴρ γὰρ ἐν δείπνοις μ᾽ ὑπερπλησθεὶς μέθῃ
(780) καλεῖ παρ᾽ οἴνῳ, πλαστὸς ὡς εἴην πατρί.
κἀγὼ βαρυνθεὶς τὴν μὲν οὖσαν ἡμέραν
μόλις κατέσχον, θἀτέρᾳ δ᾽ ἰὼν πέλας
μητρὸς πατρός τ᾽ ἤλεγχον· οἱ δὲ δυσφόρως
τοὔνειδος ἦγον τῷ μεθέντι τὸν λόγον.
(785) κἀγὼ τὰ μὲν κείνοιν ἐτερπόμην, ὅμως δ᾽
ἔκνιζέ μ᾽ ἀεὶ τοῦθ᾽· ὑφεῖρπε γὰρ πολύ.
λάθρᾳ δὲ μητρὸς καὶ πατρὸς πορεύομαι
Πυθώδε, καί μ᾽ ὁ Φοῖβος ὧν μὲν ἱκόμην
ἄτιμον ἐξέπεμψεν, ἄλλα δ᾽ ἄθλια
(790) καὶ δεινὰ καὶ δύστηνα προύφηνεν λέγων,
ὡς μητρὶ μὲν χρείη με μιχθῆναι, γένος δ᾽
ἄτλητον ἀνθρώποισι δηλώσοιμ᾽ ὁρᾶν,

وبأننى سوف أقتل أبى الذى أنجبنى.
وبعد سماعى هذه النبوءة، هربت
(٧٩٥) بعيدًا عن أرض وطنى كورنثا، مهتديًا بالنجوم فى طريقى،
حتى لا أشهد أبدًا هذه الأشياء
البشعة التى قالتها النبوءة وهى تتحقق.
وسرت فى طريقى حتى وصلت إلى المكان
الذى قلت أنت إن الملك قُتل عنده.
(٨٠٠) زوجتى، سوف أخبرك بحقيقة ما حدث: فعندما
اقتربت من مفترق الطرق الثلاثة
هناك قابلت أحد الأتباع وعربة تجرها
الخيول يجلس عليها رجل مهيب، مثلما جاء
فى وصفك، وقد حاول قائد العربة وكذلك
(٨٠٥) الرجل المهيب الجالس فى العربة إبعادى عن الطريق بالقوة.
ولأن الغضب سيطر على نفسى فقد ضربت قائد العربة
الذى حاول إبعادى (عن الطريق). وكان العجوز يراقبنى
عن كثب، لذلك عندما رآنى أقترب من العربة،
ضربنى فى منتصف رأسى بسوط مزدوج كان يمسك به.
(٨١٠) ولم أرد الضربة بضربة مماثلة، بل ضربته
فى الحال بعصاى بهذه اليد القوية فسقط فى الحال
من عربته وظل يتدحرج على الأرض.
وبعد ذلك قتلت جميع من كانوا فى الموكب. فإذا كان
هناك ثمة صلة
بين ذلك العجوز المهيب ولايوس

φονεὺς δ᾽ ἐσοίμην τοῦ φυτεύσαντος πατρός.
κἀγὼ ᾽πακούσας ταῦτα τὴν κορινθίαν,
(795) ἄστροις τὸ λοιπὸν ἐκμετρούμενος, χθόνα
ἔφευγον, ἔνθα μήποτ᾽ ὀψοίμην κακῶν
χρησμῶν ὀνείδη τῶν ἐμῶν τελούμενα.
στείχων δ᾽ ἱκνοῦμαι τούσδε τοὺς χώρους, ἐν οἷς
σὺ τὸν τύραννον τοῦτον ὄλλυσθαι λέγεις.
(800) καί σοι, γύναι, τἀληθὲς ἐξερῶ. τριπλῆς
ὅτ᾽ ἦ κελεύθου τῆσδ᾽ ὁδοιπορῶν πέλας,
ἐνταῦθά μοι κῆρύξ τε κἀπὶ πωλικῆς
ἀνὴρ ἀπήνης ἐμβεβώς, οἷον σὺ φῄς,
ξυνηντίαζον· κἀξ ὁδοῦ μ᾽ ὅ θ᾽ ἡγεμὼν
(805) αὐτός θ᾽ ὁ πρέσβυς πρὸς βίαν ἠλαυνέτην.
κἀγὼ τὸν ἐκτρέποντα, τὸν τροχηλάτην,
παίω δι᾽ ὀργῆς· καί μ᾽ ὁ πρέσβυς ὡς ὁρᾷ,
ὄχου παραστείχοντα τηρήσας, μέσον
κάρα διπλοῖς κέντροισί μου καθίκετο.
(810) οὐ μὴν ἴσην γ᾽ ἔτισεν, ἀλλὰ συντόμως
σκήπτρῳ τυπεὶς ἐκ τῆσδε χειρὸς ὕπτιος
μέσης ἀπήνης εὐθὺς ἐκκυλίνδεται·
κτείνω δὲ τοὺς ξύμπαντας. εἰ δὲ τῷ ξένῳ
τούτῳ προσήκει Λαΐου τι συγγενές,

(٨١٥) فمن ذا الذى يمكن أن يكون أكثر بؤسًا منى؟
ومَنْ من البشر يمكن أن تكرهه الآلهة أكثر منى؟
فمن الآن فصاعدًا سوف يحظر على جميع المواطنين وحتـــى الأجانب
أن يستقبلونى فى بيوتهم أو يوجهوا التحية إلىَّ.
ولكن يجب عليهم أن يطردونى بعيدًا عن بيوتهم. ولم يكن
(٨٢٠) هناك أحد سواى هو الذى استنـــزل هذه اللعنات علىَّ.
ثم يكون من المقدر علىَّ أن أدنس فراش زوجة القتيل
باليد نفسها التى قتلت بها زوجها. ألم أولد شريرًا حقيرًا؟
ألست ملوثًا من قمة رأسى حتى أخمص قدمى؟ ألم يكن لزامًـــا علىَّ
أن أهرب بعيدًا ولا أرى أحبابى وأسرتى،
(٨٢٥) ولا تطأ قدمى أرض وطنى، وإلا كان من المحتم
علىَّ أن أتزوج أمى وأن أقتل أبى،
أبى بوليبوس، الذى أنجبنى وربَّانى.
وإذا كان هناك من يعرف كيف يحكم بالعدل
ألن يقول إن هذه الكوارث قد أرسلها إلىَّ أحد الآلهة؟
(٨٣٠) لا، لا. أيتها الآلهة المباركة، ليتنى
لا أرى مثل هذا اليوم أبدًا، ليتنى أهلك
وأختفى عن عيون البشر قبل أن أرى
مثل هذه الكوارث تحدث لى.

الكورس

مولاى، إن هذه بالتأكيد كوارث مخيفة
(٨٣٥) لكن فلتصبر حتى تعرف الحقيقة من الشاهد الذى ظل على قيد الحياة.

(815) τίς τοῦδέ γ᾽ ἀνδρός ἐστιν ἀθλιώτερος;
τίς ἐχθροδαίμων μᾶλλον ἂν γένοιτ᾽ ἀνήρ;
ὃν μὴ ξένων ἔξεστι μηδ᾽ ἀστῶν τινι
δόμοις δέχεσθαι μηδὲ προσφωνεῖν τινα,
ὠθεῖν δ᾽ ἀπ᾽ οἴκων. καὶ τάδ᾽ οὔτις ἄλλος ἦν
(820) ἢ 'γὼ 'π᾽ ἐμαυτῷ τάσδ᾽ ἀρὰς ὁ προστιθείς.
λέχη δὲ τοῦ θανόντος ἐκ χεροῖν ἐμαῖν
χραίνω, δι᾽ ὧνπερ ὤλετ᾽· ἆρ᾽ ἔφυν κακός;
ἆρ᾽ οὐχὶ πᾶς ἄναγνος; εἴ με χρὴ φυγεῖν,
καί μοι φυγόντι μἤστι τοὺς ἐμοὺς ἰδεῖν
(825) μηδ᾽ ἐμβατεύειν πατρίδος, ἢ γάμοις με δεῖ
μητρὸς ζυγῆναι καὶ πατέρα κατακτανεῖν
Πόλυβον, ὃς ἐξέφυσε κἀξέθρεψέ με.
ἆρ᾽ οὐκ ἀπ᾽ ὠμοῦ ταῦτα δαίμονός τις ἂν
κρίνων ἐπ᾽ ἀνδρὶ τῷδ᾽ ἂν ὀρθοίη λόγον;
(830) μὴ δῆτα, μὴ δῆτ᾽, ὦ θεῶν ἁγνὸν σέβας,
ἴδοιμι ταύτην ἡμέραν, ἀλλ᾽ ἐκ βροτῶν
βαίην ἄφαντος πρόσθεν ἢ τοιάνδ᾽ ἰδεῖν
κηλῖδ᾽ ἐμαυτῷ συμφορᾶς ἀφιγμένην.

Χορός

ἡμῖν μέν, ὦναξ, ταῦτ᾽ ὀκνήρ᾽· ἕως δ᾽ ἂν οὖν
(835) πρὸς τοῦ παρόντος ἐκμάθῃς, ἔχ᾽ ἐλπίδα.

أوديب

سوف أصبر وأتشبث بالأمل

إلى حين حضور الراعى فقط.

يوكاستا

وبعد أن يحضر، ما الذى تأمل حدوثه عندئذ؟

أوديب

سوف أخبرك. فإنه لو قال ما سبق

(٨٤٠) أن ذكرتِهِ أنت من قبل، فلن أكون المجرم.

يوكاستا

لكن، ما الأمر الغريب الذى سمعته منى؟

أوديب

لقد سبق أن قلت إن لايوس قُتل

على يد مجموعة من اللصوص. فإذا أصر

الراعى على العدد نفسه، فلن أكون القاتل.

(٨٤٥) فإن الواحد لا يكون متساويًا مع الكثرة.

لكنه إذا ذكر أن من قتل الملك كان مسافرًا واحدًا

فسيكون من المؤكد أن وزر قتله يقع على كاهلى.

يوكاستا

تأكد أن الكلام كان واضحًا ومحددًا،

ومن ثم فليس فى إمكانه الرجوع عنه الآن،

(٨٥٠) ولم أكن وحدى من سمع كلامه ولكن المدينة كلها سمعته.

لكن، حتى لو اختلف حديثه الآن عن حديثه السابق

فلن تكون قاتل الملك لايوس، يا مولاى،

Οἰδίπους

καὶ μὴν τοσοῦτόν γ' ἐστί μοι τῆς ἐλπίδος,
τὸν ἄνδρα τὸν βοτῆρα προσμεῖναι μόνον.

Ἰοκάστη

πεφασμένου δὲ τίς ποθ' ἡ προθυμία;

Οἰδίπους

ἐγὼ διδάξω σ'· ἢν γὰρ εὑρεθῇ λέγων
(840) σοὶ ταὔτ', ἔγωγ' ἂν ἐκπεφευγοίην πάθος.

Ἰοκάστη

ποῖον δέ μου περισσὸν ἤκουσας λόγον;

Οἰδίπους

λῃστὰς ἔφασκες αὐτὸν ἄνδρας ἐννέπειν
ὥς νιν κατακτείνειαν. εἰ μὲν οὖν ἔτι
λέξει τὸν αὐτὸν ἀριθμόν, οὐκ ἐγὼ 'κτανον·
(845) οὐ γὰρ γένοιτ' ἂν εἷς γε τοῖς πολλοῖς ἴσος·
εἰ δ' ἄνδρ' ἕν' οἰόζωνον αὐδήσει, σαφῶς
τοῦτ' ἐστὶν ἤδη τοὔργον εἰς ἐμὲ ῥέπον.

Ἰοκάστη

ἀλλ' ὡς φανέν γε τοὔπος ὧδ' ἐπίστασο,
κοὐκ ἔστιν αὐτῷ τοῦτό γ' ἐκβαλεῖν πάλιν·
(850) πόλις γὰρ ἤκουσ', οὐκ ἐγὼ μόνη, τάδε.
εἰ δ' οὖν τι κἀκτρέποιτο τοῦ πρόσθεν λόγου,
οὔτοι ποτ', ὦναξ, σόν γε Λαΐου φόνον

فقد قال لوكسياس (أبوللو) بكل وضوح
إن قدر الملك أن يُقتل على يد ابنه منى.
(٨٥٥) لكن ذلك الطفل المسكين لم يقتله
بكل تأكيد، فقد مات منذ زمن بعيد.
ولذلك، فإننى شخصيًا لن أعير هذه
النبوءات أدنى اهتمام، سواء القديمة منها أو ما ذكرته أنت الآن

أوديب

نعم الرأى. ولكن رجاء ابعثى
(٨٦٠) أحدهم لإحضار الراعى، ولا تهملى هذا الموضوع.

يوكاستا

سوف أفعل فى الحال. ولكن هيا بنا ندخل القصر
وتأكد تمامًا أننى سوف أفعل كل ما يرضيك.

الكورس

ليت قدرى أن أكون
تقيًا ورعًا دائمًا فى جميع
(٨٦٥) أفعالى وأقوالى، وأتبع القوانين
التى تعيش فى السماء
والتى وُلدت فى الاثير ولم يكن لها
أب سوى أوليمبوس،
فلم ينجبها أب من البشر، وهى قوانين
(٨٧٠) لا يمكن أن يطويها النسيان
أو يجعلها تختفى
فإن عظمة الآلهة تتجلى من خلالها، فلا تهرم أبدًا[١٦].

φανεῖ δικαίως ὀρθόν, ὅν γε Λοξίας
διεῖπε χρῆναι παιδὸς ἐξ ἐμοῦ θανεῖν.
(855) καίτοι νιν οὐ κεῖνός γ᾽ ὁ δύστηνός ποτε
κατέκταν᾽, ἀλλ᾽ αὐτὸς πάροιθεν ὤλετο.
ὥστ᾽ οὐχὶ μαντείας γ᾽ ἂν οὔτε τῇδ᾽ ἐγὼ
βλέψαιμ᾽ ἂν εἵνεκ᾽ οὔτε τῇδ᾽ ἂν ὕστερον.

Οἰδίπους

καλῶς νομίζεις· ἀλλ᾽ ὅμως τὸν ἐργάτην
(860) πέμψον τινὰ στελοῦντα μηδὲ τοῦτ᾽ ἀφῇς.

Ἰοκάστη

πέμψω ταχύνασ᾽· ἀλλ᾽ ἴωμεν ἐς δόμους·
οὐδὲν γὰρ ἂν πράξαιμ᾽ ἂν ὧν οὐ σοὶ φίλον.

Χορός

εἴ μοι ξυνείη φέροντι
μοῖρα τὰν εὔσεπτον ἁγνείαν λόγων
(865) ἔργων τε πάντων, ὧν νόμοι πρόκεινται
ὑψίποδες, οὐρανίαν
δι᾽ αἰθέρα τεκνωθέντες, ὧν Ὄλυμπος
πατὴρ μόνος, οὐδέ νιν
θνατὰ φύσις ἀνέρων
(870) ἔτικτεν οὐδὲ μή ποτε λάθα κατακοιμάσῃ·
μέγας ἐν τούτοις θεὸς οὐδὲ γηράσκει.

إن الغرور يولد الطغيان[١٧]،
الغرور، الذى بعد أن يمتلئ عن آخره
(٨٧٥) بكل ما هو غير مفيد وفى غير موعده المناسب،
وبعد أن يصل إلى قمة النجاح،
فإنه يتجه إلى مصيره التعس
حيث تصبح قدماه آنذاك
(٨٨٠) بدون فائدة. لكننى أبتهل إلى الآلهة
ألا يتوقف أبدًا التنافس
الذى يكون هدفه صالح المجتمع،
وأتضرع إليه أن يقف بجانبى دائمًا.
ولكن من يتمادى فى غطرسته،
سواء بالفعل أو بالكلام،
(٨٨٥) دون أن يخشى ربة العدالة،
ودون أن يحترم الآلهة،
ليته يلقى مصيرًا مؤلمًا
بسبب غروره المنفر.
فإذا لم يحصل المرء على مكسبه بطريقة سليمة
ووضع يده المدنسة على ما هو مقدّس،
(٨٩٠) فمن ذا الذى يمكن أن يدعى
بعد ذلك أن هذا الإنسان قد حمى
نفسه من انتقام الآلهة؟
(٨٩٥) وإذا كانت مثل هذه الأفعال (الشائنة) تلقى التكريم
فلماذا يتحتم علىَّ أن أرقص (تكريمًا للآلهة)؟

ὕβρις φυτεύει τύραννον·
ὕβρις, εἰ πολλῶν ὑπερπλησθῇ μάταν,
(875) ἃ μὴ 'πίκαιρα μηδὲ συμφέροντα,
ἀκρότατον εἰσαναβᾶσ'
αἶπος ἀπότομον ὤρουσεν εἰς ἀνάγκαν,
ἔνθ' οὐ ποδὶ χρησίμῳ
(880) χρῆται. τὸ καλῶς δ' ἔχον
πόλει πάλαισμα μήποτε λῦσαι θεὸν αἰτοῦμαι.
θεὸν οὐ λήξω ποτὲ προστάταν ἴσχων.
εἰ δέ τις ὑπέροπτα χερσὶν ἢ λόγῳ πορεύεται,
(885) δίκας ἀφόβητος οὐδὲ δαιμόνων ἕδη σέβων,
κακά νιν ἕλοιτο μοῖρα,
δυσπότμου χάριν χλιδᾶς,
εἰ μὴ τὸ κέρδος κερδανεῖ δικαίως
(890) καὶ τῶν ἀσέπτων ἔρξεται
ἢ τῶν ἀθίκτων θίξεται ματᾴζων.
τίς ἔτι ποτ' ἐν τοῖσδ' ἀνὴρ θεῶν βέλη
εὔξεται ψυχᾶς ἀμύνειν;
(895) εἰ γὰρ αἱ τοιαίδε πράξεις τίμιαι,
τί δεῖ με χορεύειν;

بعد الآن، لن أذهب
بخشوع إلى دلفى المقدسة
ولا إلى المعبد الوجود فى أباى،
(٩٠٠) أو إلى ذلك المعبد الموجود فى أوليمبيا،
ما لم تتأكد صحة هذه النبوءات
ويظهر أنها تنطبق على جميعِ البشر.
أيها الإله زيوس، إذا كنت حقًا تملك السلطة على
(٩٠٥) الجميع، وتتحكم فى كل شىء، لا تدع هذا
الأمر يغيب عن ملاحظتك وعن سلطتك الأزلية.
فإن الأساطير المرتبطة بالملك لايوس
أصبحت عتيقة، ولم يعد البشر يهتمون بها،
واختفى تكريم الإله أبوللو
(٩١٠) وتكاد شعائر عبادة الآلهة تختفى.

يوكاستا

أيها السادة، يا سادة هذه البلدة، لقد خطر
لى أن أذهب إلى معابد الآلهة وأنا أحمل
بيدى أكاليل التضرع وأعواد البخور.
فإن أوديب يعانى قلقًا نفسيًّا عميقًا
(٩١٥) وتتكاتف عليه المصائب كافةً، ولا يستطيع أن يميز،
مثل أى رجل عاقل، بين أحداث الماضى وما يحدث الآن،
ولكن الخوف ينتابه دائمًا إذا ما تحدث أحدهم،
فى حين أننى أعجز عن تقديم أية مساعدة له.
أيها الإله أبوللو، يا أقرب الآلهة إلى قلبى،

οὐκέτι τὸν ἄθικτον εἶμι γᾶς ἐπ᾽ ὀμφαλὸν σέβων,
(900) οὐδ᾽ ἐς τὸν Ἀβαῖσι ναὸν οὐδὲ τὰν Ὀλυμπίαν,
εἰ μὴ τάδε χειρόδεικτα
πᾶσιν ἁρμόσει βροτοῖς.
(905) ἀλλ᾽, ὦ κρατύνων, εἴπερ ὄρθ᾽ ἀκούεις,
Ζεῦ, πάντ᾽ ἀνάσσων, μὴ λάθοι
σὲ τάν τε σὰν ἀθάνατον αἰὲν ἀρχάν.
φθίνοντα γὰρ Λαΐου παλαίφατα
θέσφατ᾽ ἐξαιροῦσιν ἤδη,
κοὐδαμοῦ τιμαῖς Ἀπόλλων ἐμφανής·
(910) ἔρρει δὲ τὰ θεῖα.

Ἰοκάστη

χώρας ἄνακτες, δόξα μοι παρεστάθη
ναοὺς ἱκέσθαι δαιμόνων, τάδ᾽ ἐν χεροῖν
στέφη λαβούσῃ κἀπιθυμιάματα.
ὑψοῦ γὰρ αἴρει θυμὸν Οἰδίπους ἄγαν
(915) λύπαισι παντοίαισιν· οὐδ᾽ ὁποῖ᾽ ἀνὴρ
ἔννους τὰ καινὰ τοῖς πάλαι τεκμαίρεται,
ἀλλ᾽ ἐστὶ τοῦ λέγοντος, εἰ φόβους λέγοι.
ὅτ᾽ οὖν παραινοῦσ᾽ οὐδὲν ἐς πλέον ποιῶ,
πρὸς σ᾽, ὦ Λύκει᾽ Ἄπολλον, ἄγχιστος γὰρ εἶ,

(٩٢٠) لقد حضرت حاملة هذه القرابين كى أتوسل إليك
أن تمنحنا الحل الذى يمكننا من التخلص من اللعنة.
فإننا نشعر بالخوف الآن بالفعل ونحن نرى
قائد سفينتنا وقد سيطر عليه الخوف [١٨].

الرسول

أيها المواطنون، أيستطيع أحدكم
(٩٢٥) أن يخبرنى أين قصر الملك أوديب
وليتكرم أيضًا بإخبارى عن مكان الملك، إذا كان يعرف ذلك.

الكورس

هذا هو قصر الملك. وهو بداخله.
وهذه زوجته وأم أولاده.

الرسول

أتمنى لك – يا مولاتى – يا زوجة الملك
(٩٣٠) دوام السعادة أنت وكل من يعيشون معك.

يوكاستا

أتمنى لك المثل، أيها الغريب. وسوف تكون
جديرًا بكل الخير إذا كنت تحمل أخبارًا مفرحة. لكن فلتخبرنى
عن سبب حضورك أو الأمر الذى أتيت لإعلانه.

الرسول

لقد أتيت حاملاً أخبارًا سارة لك ولزوجك، يا مولاتى.

يوكاستا

(٩٣٥) ما هى؟ ومن الذى أرسلك؟

(920) ἱκέτις ἀφῖγμαι τοῖσδε σὺν κατεύγμασιν,
ὅπως λύσιν τιν᾽ ἡμὶν εὐαγῆ πόρῃς·
ὡς νῦν ὀκνοῦμεν πάντες ἐκπεπληγμένον
κεῖνον βλέποντες ὡς κυβερνήτην νεώς.

Ἄγγελος

ἆρ᾽ ἂν παρ᾽ ὑμῶν, ὦ ξένοι, μάθοιμ᾽ ὅπου
(925) τὰ τοῦ τυράννου δώματ᾽ ἐστὶν Οἰδίπου;
μάλιστα δ᾽ αὐτὸν εἴπατ᾽, εἰ κάτισθ᾽ ὅπου.

Χορός

στέγαι μὲν αἵδε, καὐτὸς ἔνδον, ὦ ξένε·
γυνὴ δὲ μήτηρ ἥδε τῶν κείνου τέκνων.

Ἄγγελος

ἀλλ᾽ ὀλβία τε καὶ ξὺν ὀλβίοις ἀεὶ
(930) γένοιτ᾽, ἐκείνου γ᾽ οὖσα παντελὴς δάμαρ.

Ἰοκάστη

αὔτως δὲ καὶ σύ γ᾽, ὦ ξέν᾽· ἄξιος γὰρ εἶ
τῆς εὐεπείας εἵνεκ᾽· ἀλλὰ φράζ᾽ ὅτου
χρῄζων ἀφῖξαι χὤ τι σημῆναι θέλων.

Ἄγγελος

ἀγαθὰ δόμοις τε καὶ πόσει τῷ σῷ, γύναι.

Ἰοκάστη

(935) τὰ ποῖα ταῦτα; παρὰ τίνος δ᾽ ἀφιγμένος;

الرسول

لقد أتيت من مدينة كورنثا. وربما يسعدك،
أو قد يضايقك، الخبر الذى سوف أعلنه حالاً.

يوكاستا

ما هذا الخبر؟ وكيف يكون مفرحًا ومحزنًا فى الوقت نفسه؟

الرسول

إن مواطنى مدينة كورنثا يريدون
(٩٤٠) تنصيب أوديب ملكًا على البلاد. هكذا يُقال هناك.

يوكاستا

كيف ذلك، وما زال بوليبوس العجوز يحكم؟

الرسول

لا، بالطبع، فإنه يرقد الآن فى قبره.

يوكاستا

ماذا قلت؟ هل مات بوليبوس حقًا؟

الرسول

إذا لم تكن هذه هى الحقيقة فإننى أستحق الموت.

يوكاستا

(٩٤٥) (للخادمة) أيتها الخادمة، ألن تذهبى بسرعة إلى سيدك
حتى تخبريه بهذه الأنباء؟ أين أنت الآن
يا نبوءات الآلهة؟ فمنذ زمن بعيد هرب أوديب
بعيدًا عن ذلك الرجل حتى لا يقتله. والآن ها هو
قد مات ميتة طبيعية دون أن تمتد إليه يد أوديب.

أوديب

(٩٥٠) زوجتى الحبيبة يوكاستا

Ἄγγελος

ἐκ τῆς Κορίνθου· τὸ δ᾽ ἔπος οὑξερῶ τάχα,
ἥδοιο μέν, πῶς δ᾽ οὐκ ἄν, ἀσχάλλοις δ᾽ ἴσως.

Ἰοκάστη

τί δ᾽ ἔστι; ποίαν δύναμιν ὧδ᾽ ἔχει διπλῆν;

Ἄγγελος

τύραννον αὐτὸν οὑπιχώριοι χθονὸς
(940) τῆς Ἰσθμίας στήσουσιν, ὡς ηὐδᾶτ᾽ ἐκεῖ.

Ἰοκάστη

τί δ᾽; οὐχ ὁ πρέσβυς πόλυβος ἐγκρατὴς ἔτι;

Ἄγγελος

οὐ δῆτ᾽, ἐπεί νιν θάνατος ἐν τάφοις ἔχει.

Ἰοκάστη

πῶς εἶπας; ἦ τέθνηκε Πόλυβος, ὦ γέρον;

Ἄγγελος

εἰ μὴ λέγω τἀληθές, ἀξιῶ θανεῖν.

Ἰοκάστη

(945) ὦ πρόσπολ᾽, οὐχὶ δεσπότῃ τάδ᾽ ὡς τάχος
μολοῦσα λέξεις; ὦ θεῶν μαντεύματα,
ἵν᾽ ἐστέ· τοῦτον Οἰδίπους πάλαι τρέμων
τὸν ἄνδρ᾽ ἔφευγε μὴ κτάνοι, καὶ νῦν ὅδε
πρὸς τῆς τύχης ὄλωλεν οὐδὲ τοῦδ᾽ ὕπο.

Οἰδίπους

(950) ὦ φίλτατον γυναικὸς Ἰοκάστης κάρα,

لم أرسلت فى دعوتى إلى الحضور هنا؟

يوكاستا

فلتسمع ما يقوله هذا الرجل، ولتفكر
أين ذهبت نبوءات الإله المقدسة بعد سماعه.

أوديب

من هذا؟ وما الذى يريد إخبارى به؟

يوكاستا

(٩٥٥) لقد جاء من كورنثا ليعلن لك أن والدك
الملك بوليبوس ما عاد موجودًا على قيد الحياة، لكنه قد مات.

أوديب

أيها الغريب، ماذا قلت؟ أخبرنى بما لديك (من أنباء).

الرسول

سوف أعيد إعلان ما قلت بكل وضوح:
لقد مات بوليبوس.

أوديب

(٩٦٠) كيف؟ هل قُتل غدرًا أو أصابه المرض؟

الرسول

إن أبسط وعكة تجعل كبار السن يلازمون الفراش

أوديب

لقد مات المسكين، كما يبدو، بسبب المرض

الرسول

نعم، وبسبب السن أيضًا. فقد عاش سنوات عديدة.

أوديب

وا أسفاه. ولكن لم إذًا – يا زوجتى – يتجه

τί μ᾽ ἐξεπέμψω δεῦρο τῶνδε δωμάτων;

Ἰοκάστη

ἄκουε τἀνδρὸς τοῦδε, καὶ σκόπει κλύων

τὰ σέμν᾽ ἵν᾽ ἥκει τοῦ θεοῦ μαντεύματα.

Οἰδίπους

οὗτος δὲ τίς ποτ᾽ ἐστὶ καὶ τί μοι λέγει;

Ἰοκάστη

(955) ἐκ τῆς Κορίνθου, πατέρα τὸν σὸν ἀγγελῶν

ὡς οὐκέτ᾽ ὄντα Πόλυβον, ἀλλ᾽ ὀλωλότα.

Οἰδίπους

τί φής, ξέν᾽; αὐτός μοι σὺ σημάντωρ γενοῦ.

Ἄγγελος

εἰ τοῦτο πρῶτον δεῖ μ᾽ ἀπαγγεῖλαι σαφῶς,

εὖ ἴσθ᾽ ἐκεῖνον θανάσιμον βεβηκότα.

Οἰδίπους

(960) πότερα δόλοισιν ἢ νόσου ξυναλλαγῇ;

Ἄγγελος

σμικρὰ παλαιὰ σώματ᾽ εὐνάζει ῥοπή.

Οἰδίπους

νόσοις ὁ τλήμων, ὡς ἔοικεν, ἔφθιτο.

Ἄγγελος

καὶ τῷ μακρῷ γε συμμετρούμενος χρόνῳ.

Οἰδίπους

φεῦ φεῦ, τί δῆτ᾽ ἄν, ὦ γύναι, σκοποῖτό τι

(٩٦٥) المرء إلى نبوءة دلفى، أو يتطلع إلى الطيور
التى تصيح فى السماء، وهى التى سبق أن أعلنت أننى
سوف أقتل أبى؟ فها هو قد مات
ودفن تحت الأرض، وأنا هنا
ولم أمد يدى بالسيف تجاهه؟
(٩٧٠) ما لم يكن قد مات كمدًا من شدة شوقه إلىَّ.
على أية حال، لقد أخذ معه النبوءة التى
أصبحت لا تساوى شيئًا الآن، لترقد معه فى هاديس.

يوكاستا

ألم أقل لك ذلك من قبل؟

أوديب

نعم، لكن الخوف كان يسيطر على نفسى.

يوكاستا

(٩٧٥) والآن لا تضع شيئًا منها فى حسبانك.

أوديب

وكيف لا أخشى أن أتزوج أمى؟

يوكاستا

لماذا يشعر الإنسان بالخوف ما دامت الصادفة
ولا شىء غيرها هى التى تقود خطاه؟
ولكن يجب على المرء أن يتعلم أن يحيا بأفضل شكل قدر استطاعته.
(٩٨٠) أما أنت – يا أوديب – فلا تخشَ فكرة الزواج بأمك،
فإن كثيرًا من الرجال يرون فى أحلامهم
أنهم قد تزوجوا أمهاتهم. ولكن هذا لا يؤثر
أبدًا فيهم ويواصلون حياتهم بمنتهى السهولة.

(965) τὴν Πυθόμαντιν ἑστίαν ἢ τοὺς ἄνω
κλάζοντας ὄρνεις, ὧν ὑφηγητῶν ἐγὼ
κτενεῖν ἔμελλον πατέρα τὸν ἐμόν; ὁ δὲ θανὼν
κεύθει κάτω δὴ γῆς. ἐγὼ δ᾽ ὅδ᾽ ἐνθάδε
ἄψαυστος ἔγχους· εἴ τι μὴ τὠμῷ πόθῳ
(970) κατέφθιθ᾽· οὕτω δ᾽ ἂν θανὼν εἴη ᾽ξ ἐμοῦ.
τὰ δ᾽ οὖν παρόντα συλλαβὼν θεσπίσματα
κεῖται παρ᾽ Ἅιδῃ Πόλυβος ἄξι᾽ οὐδενός.

Ἰοκάστη

οὔκουν ἐγώ σοι ταῦτα προὔλεγον πάλαι;

Οἰδίπους

ηὔδας· ἐγὼ δὲ τῷ φόβῳ παρηγόμην.

Ἰοκάστη

(975) μὴ νῦν ἔτ᾽ αὐτῶν μηδὲν ἐς θυμὸν βάλῃς.

Οἰδίπους

καὶ πῶς τὸ μητρὸς οὐκ ὀκνεῖν λέχος με δεῖ;

Ἰοκάστη

τί δ᾽ ἂν φοβοῖτ᾽ ἄνθρωπος ᾧ τὰ τῆς τύχης
κρατεῖ, πρόνοια δ᾽ ἐστὶν οὐδενὸς σαφής;
εἰκῇ κράτιστον ζῆν, ὅπως δύναιτό τις.
(980) σὺ δ᾽ εἰς τὰ μητρὸς μὴ φοβοῦ νυμφεύματα·
πολλοὶ γὰρ ἤδη κἀν ὀνείρασιν βροτῶν
μητρὶ ξυνηυνάσθησαν. ἀλλὰ ταῦθ᾽ ὅτῳ
παρ᾽ οὐδέν ἐστι, ῥᾷστα τὸν βίον φέρει.

أوديب

إن ما تقولين قد يكون صحيحًا تمامًا

(٩٨٥) ما لم تكن أمي لا تزال على قيد الحياة. لكن حيث

إنها لا تزال حية فيجب أن آخذ حذرى، رغم صحة كلامك.

يوكاستا

أليس قبر والدك مصدر راحة لك؟

أوديب

نعم. إنه كذلك. ولكننى أخشى أيضًا من تلك التى لا تزال على قيد الحياة.

الرسول

أية امرأة تقصد؟ من المرأة التى تخشاها بهذا القدر؟

أوديب

(٩٩٠) إنها ميروبى زوجة بوليبوس، أيها العجوز.

الرسول

ولماذا تثير تلك المرأة مخاوفك؟

أوديب

أيها الغريب، إنها ترتبط بنبوءة بشعة قالها الإله.

الرسول

ما هذه النبوءة؟ أم هل يحظر على الغرباء معرفتها؟

أوديب

لا، على الإطلاق. لقد أخبرنى لوكسياس ذات مرة

(٩٩٥) أنه مقدر علىَّ أن أعاشر أمى معاشرة الأزواج

كما سوف تتحمل يداى وزر سفك دم أبى.

ولذلك عشت بعيدًا عن مدينة كورنثا

Οἰδίπους

καλῶς ἅπαντα ταῦτ᾽ ἂν ἐξείρητό σοι,

(985) εἰ μὴ ᾽κύρει ζῶσ᾽ ἡ τεκοῦσα· νῦν δ᾽ ἐπεὶ

ζῇ, πᾶσ᾽ ἀνάγκη, κεὶ καλῶς λέγεις, ὀκνεῖν.

Ἰοκάστη

καὶ μὴν μέγας γ᾽ ὀφθαλμὸς οἱ πατρὸς τάφοι.

Οἰδίπους

μέγας, ξυνίημ᾽· ἀλλὰ τῆς ζώσης φόβος.

Ἄγγελος

ποίας δὲ καὶ γυναικὸς ἐκφοβεῖσθ᾽ ὕπερ;

Οἰδίπους

(990) Μερόπης, γεραιέ, Πόλυβος ἧς ᾤκει μέτα.

Ἄγγελος

τί δ᾽ ἔστ᾽ ἐκείνης ὑμὶν ἐς φόβον φέρον;

Οἰδίπους

θεήλατον μάντευμα δεινόν, ὦ ξένε.

Ἄγγελος

ἦ ῥητόν; ἢ οὐχὶ θεμιτὸν ἄλλον εἰδέναι;

Οἰδίπους

μάλιστά γ᾽· εἶπε γάρ με Λοξίας ποτὲ

(995) χρῆναι μιγῆναι μητρὶ τὴμαυτοῦ τό τε

πατρῷον αἷμα χερσὶ ταῖς ἐμαῖς ἑλεῖν.

ὧν οὕνεχ᾽ ἡ Κόρινθος ἐξ ἐμοῦ πάλαι

منذ زمن بعيد. ومع أننى حققت النجاح هنا، لكن
كم سيكون جميلاً أن يرى المرء عيون والديه.

الرسول

(١٠٠٠) هل عشت حقًا بعيدًا عن وطنك خوفًا من تلك النبوءة؟

أوديب

وحتى لا أقتل أبى، أيها العجوز

الرسول

مولاى، هل تسمح لى أن أخلصك من هذا الخوف،
خاصة أننى قد جئت بنية طيبة تجاهك؟

أوديب

ليتك تفعل، وسوف تنال منى هدايا قيمة.

الرسول

(١٠٠٥) لقد أتيت هنا لسبب محدد: أن
أساعدك على العودة إلى وطنك.

أوديب

ولكننى لن أذهب أبدًا حيث يوجد والداى.

الرسول

ولدى، يبدو أنك لا تعرف ماذا تفعل.

أوديب

كيف؟ أخبرنى بحق الآلهة، أيها العجوز.

الرسول

(١٠١٠) إذا كنت قد تجنبت العودة إلى وطنك لهذا السبب.

أوديب

إننى أخشى أن تتحقق نبوءة الإله فويبوس.

μακρὰν ἀπῳκεῖτ᾽· εὐτυχῶς μέν, ἀλλ᾽ ὅμως
τὰ τῶν τεκόντων ὄμμαθ᾽ ἥδιστον βλέπειν.

Ἄγγελος

(1000) ἦ γὰρ τάδ᾽ ὀκνῶν κεῖθεν ἦσθ᾽ ἀπόπτολις;

Οἰδίπους

πατρός τε χρῄζων μὴ φονεὺς εἶναι, γέρον.

Ἄγγελος

τί δῆτ᾽ ἐγὼ οὐχὶ τοῦδε τοῦ φόβου σ᾽, ἄναξ,
ἐπείπερ εὔνους ἦλθον, ἐξελυσάμην;

Οἰδίπους

καὶ μὴν χάριν γ᾽ ἂν ἀξίαν λάβοις ἐμοῦ.

Ἄγγελος

(1005) καὶ μὴν μάλιστα τοῦτ᾽ ἀφικόμην, ὅπως
σοῦ πρὸς δόμους ἐλθόντος εὖ πράξαιμί τι.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ οὔποτ᾽ εἶμι τοῖς φυτεύσασίν γ᾽ ὁμοῦ.

Ἄγγελος

ὦ παῖ, καλῶς εἶ δῆλος οὐκ εἰδὼς τί δρᾷς.

Οἰδίπους

πῶς, ὦ γεραιέ; πρὸς θεῶν δίδασκέ με.

Ἄγγελος

(1010) εἰ τῶνδε φεύγεις οὕνεκ᾽ εἰς οἴκους μολεῖν.

Οἰδίπους

ταρβῶν γε μή μοι Φοῖβος ἐξέλθῃ σαφής.

الرسول

أتخشى أن تحمل وزر قتل والدك؟

أوديب

نعم – أيها العجوز – هذا ما أخشاه دائمًا.

الرسول

أتعرف أن مخاوفك لا أساس لها؟

أوديب

(١٠١٥) كيف؟ ألست أنا ابن بوليبوس؟

الرسول

لا علاقة لبوليبوس بمولدك.

أوديب

ماذا قلت؟ أليس بوليبوس من أنجبنى؟

الرسول

إن مسئوليته عن إنجابك ليست أكبر من مسئوليتى.

أوديب

وكيف يتساوى من أنجب مع من لم ينجب؟

الرسول

(١٠٢٠) لأنه لم يكن من أنجبك مثلى تمامًا.

أوديب

ولماذا كان يدعونى ابنه؟

الرسول

لقد قدمتك يداى هاتان هدية له ذات يوم.

أوديب

ولماذا أحب ما أخذه من يد غريبة إلى هذه الدرجة؟

Ἄγγελος

ἢ μὴ μίασμα τῶν φυτευσάντων λάβῃς;

Οἰδίπους

τοῦτ᾽ αὐτό, πρέσβυ, τοῦτό μ᾽ εἰσαεὶ φοβεῖ.

Ἄγγελος

ἆρ᾽ οἶσθα δῆτα πρὸς δίκης οὐδὲν τρέμων;

Οἰδίπους

(1015) πῶς δ᾽ οὐχί, παῖς γ᾽ εἰ τῶνδε γεννητῶν ἔφυν;

Ἄγγελος

ὁθούνεκ᾽ ἦν σοι Πόλυβος οὐδὲν ἐν γένει.

Οἰδίπους

πῶς εἶπας; οὐ γὰρ Πόλυβος ἐξέφυσέ με;

Ἄγγελος

οὐ μᾶλλον οὐδὲν τοῦδε τἀνδρός, ἀλλ᾽ ἴσον.

Οἰδίπους

καὶ πῶς ὁ φύσας ἐξ ἴσου τῷ μηδενί;

Ἄγγελος

(1020) ἀλλ᾽ οὔ σ᾽ ἐγείνατ᾽ οὔτ᾽ ἐκεῖνος οὔτ᾽ ἐγώ.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ ἀντὶ τοῦ δὴ παῖδά μ᾽ ὠνομάζετο;

Ἄγγελος

δῶρόν ποτ᾽, ἴσθι, τῶν ἐμῶν χειρῶν λαβών.

Οἰδίπους

κᾆθ᾽ ὧδ᾽ ἀπ᾽ ἄλλης χειρὸς ἔστερξεν μέγα;

الرسول

لأنه كان عاجزًا عن الإنجاب.

أوديب

(١٠٢٥) وهل اشتريتنى أو عثرت علىَّ بالصادفة؟

الرسول

لقد وجدتك على منحدرات جبل كيثايرون.

أوديب

ولماذا كنت تسير فى مثل هذه الأماكن؟

الرسول

لقد كنت مسئولاً آنذاك عن القطيع الذى يرعى فى الجبال.

أوديب

ألهذا السبب كنت تتجول هنا وهناك؟

الرسول

(١٠٣٠) نعم. ومما لا شك فيه أننى أنقذت حياتك.

أوديب

كيف ومن أى خطر كنت أعانى عندما وجدتنى؟

الرسول

إن قدميك خير دليل على ذلك.

أوديب

وا أسفاه، ما المصيبة القديمة التى تحدثنى عنها؟

الرسول

لقد كانت قدماك مصفدتين ففككتهما من الأصفاد.

أوديب

(١٠٣٥) إن فترة طفولتى قد أورثتنى عارًا فظيعًا.

Ἄγγελος

ἡ γὰρ πρὶν αὐτὸν ἐξέπεισ᾽ ἀπαιδία.

Οἰδίπους

(1025) σὺ δ᾽ ἐμπολήσας ἢ τυχών μ᾽ αὐτῷ δίδως;

Ἄγγελος

εὑρὼν ναπαίαις ἐν Κιθαιρῶνος πτυχαῖς.

Οἰδίπους

ὡδοιπόρεις δὲ πρὸς τί τούσδε τοὺς τόπους;

Ἄγγελος

ἐνταῦθ᾽ ὀρείοις ποιμνίοις ἐπεστάτουν.

Οἰδίπους

ποιμὴν γὰρ ἦσθα κἀπὶ θητείᾳ πλάνης;

Ἄγγελος

(1030) σοῦ τ᾽, ὦ τέκνον, σωτήρ γε τῷ τότ᾽ ἐν χρόνῳ.

Οἰδίπους

τί δ᾽ ἄλγος ἴσχοντ᾽ ἀγκάλαις με λαμβάνεις;

Ἄγγελος

ποδῶν ἂν ἄρθρα μαρτυρήσειεν τὰ σά·

Οἰδίπους

οἴμοι, τί τοῦτ᾽ ἀρχαῖον ἐννέπεις κακόν;

Ἄγγελος

λύω σ᾽ ἔχοντα διατόρους ποδοῖν ἀκμάς.

Οἰδίπους

(1035) δεινόν γ᾽ ὄνειδος σπαργάνων ἀνειλόμην.

الرسول

ومن هذه الحادثة حصلت على اسمك الذى ما زلت تحمله.

أوديب

فلتخبرنى، بحق الآلهة (من الذى فعل ذلك) أمى أم أبى؟

الرسول

لا أعرف. لكن الشخص الذى أعطانى إياك قد يعرف أكثر منى.

أوديب

إذًا فقد أخذتنى من شخص آخر ولم تعثر علىَّ بنفسك؟

الرسول

(١٠٤٠) لا، لقد أعطانى إياك أحد الرعاة.

أوديب

من هو؟ هل تعرفه جيدًا لتحدده لى؟

الرسول

على ما أظن كان أحد خدم لايوس.

أوديب

الذى كان ملكًا على هذه المدينة قبلى؟

الرسول

نعم، لقد كان أحد رعاة ذلك الملك.

أوديب

(١٠٤٥) هل يمكننى رؤيته؟ هل ما زال على قيد الحياة؟

الرسول

إنكم سكان هذه المدينة قد تعرفون ذلك أفضل منى.

أوديب

أنتم – أيها الموجودون هنا – إذا كان بينكم

Ἄγγελος

ὥστ᾽ ὠνομάσθης ἐκ τύχης ταύτης ὃς εἶ.

Οἰδίπους

ὢ πρὸς θεῶν, πρὸς μητρὸς ἢ πατρός; φράσον.

Ἄγγελος

οὐκ οἶδ᾽· ὁ δοὺς δὲ ταῦτ᾽ ἐμοῦ λῷον φρονεῖ.

Οἰδίπους

ἦ γὰρ παρ᾽ ἄλλου μ᾽ ἔλαβες οὐδ᾽ αὐτὸς τυχών;

Ἄγγελος

(1040) οὔκ, ἀλλὰ ποιμὴν ἄλλος ἐκδίδωσί μοι.

Οἰδίπους

τίς οὗτος; ἦ κάτοισθα δηλῶσαι λόγῳ;

Ἄγγελος

τῶν Λαΐου δήπου τις ὠνομάζετο.

Οἰδίπους

ἦ τοῦ τυράννου τῆσδε γῆς πάλαι ποτέ;

Ἄγγελος

μάλιστα· τούτου τἀνδρὸς οὗτος ἦν βοτήρ.

Οἰδίπους

(1045) ἦ κἄστ᾽ ἔτι ζῶν οὗτος, ὥστ᾽ ἰδεῖν ἐμέ;

Ἄγγελος

ὑμεῖς γ᾽ ἄριστ᾽ εἰδεῖτ᾽ ἂν οὑπιχώριοι.

Οἰδίπους

ἔστιν τις ὑμῶν τῶν παρεστώτων πέλας,

من يعرف الراعى الذى تحدث عنه الرسول
أو من سبق أن رآه سواء هنا أو فى الحقول
(١٠٥٠) فليخبرنى، فقد حان الوقت لاكتشاف الحقيقة.

الكورس

أعتقد أن هذا الرجل لا يتحدث عن شخص
سوى ذلك الرجل الذى طلبت أنت رؤيته منذ قليل.
ولكن يوكاستا تستطيع إخبارنا بذلك أفضل من الجميع.

أوديب

أتعتقدين حقًا – يا زوجتى الغالية – أن الرجل الذى
(١٠٥٥) طلبنا حضوره منذ قليل هو الرجل نفسه الذى يتحدث عنه؟

يوكاستا

لماذا تسأل عن الشخص الذى يتحدث عنه؟ لا تهتم بما
يقول ولا ترهق نفسك، بلا طائل، بكل ما قيل.

أوديب

لا أستطيع أن أترك سر مولدى دون أن أكشف عنه
النقاب، بعد أن وجدت كل هذه الدلائل.

يوكاستا

(١٠٦٠) بحق الآلهة، إذا كنت تهتم بحياتك
اترك هذا الأمر، ويكفى ما أعانيه أنا.

أوديب

لا تخافى، فحتى لو ظهر أننى عبد ابن عبد ابن عبد،
وأن أمى أمة بنت أمة بنت أمة فلن يؤثر ذلك فى نبل أصلك.

ὅστις κάτοιδε τὸν βοτῆρ᾽ ὃν ἐννέπει,
εἴτ᾽ οὖν ἐπ᾽ ἀγρῶν εἴτε κἀνθάδ᾽ εἰσιδών;
(1050) σημήναθ᾽, ὡς ὁ καιρὸς ηὑρῆσθαι τάδε.

Χορός

οἶμαι μὲν οὐδέν᾽ ἄλλον ἢ τὸν ἐξ ἀγρῶν,
ὃν κἀμάτευες πρόσθεν εἰσιδεῖν· ἀτὰρ
ἥδ᾽ ἂν τάδ᾽ οὐχ ἥκιστ᾽ ἂν Ἰοκάστη λέγοι.

Οἰδίπους

γύναι, νοεῖς ἐκεῖνον, ὅντιν᾽ ἀρτίως
(1055) μολεῖν ἐφιέμεσθα; τόνδ᾽ οὗτος λέγει;

Ἰοκάστη

τί δ᾽ ὅντιν᾽ εἶπε; μηδὲν ἐντραπῇς· τὰ δὲ
ῥηθέντα βούλου μηδὲ μεμνῆσθαι μάτην.

Οἰδίπους

οὐκ ἂν γένοιτο τοῦθ᾽ ὅπως ἐγὼ λαβὼν
σημεῖα τοιαῦτ᾽ οὐ φανῶ τοὐμὸν γένος.

Ἰοκάστη

(1060) μὴ πρὸς θεῶν, εἴπερ τι τοῦ σαυτοῦ βίου
κήδει, ματεύσῃς τοῦθ᾽· ἅλις νοσοῦσ᾽ ἐγώ.

Οἰδίπους

θάρσει· σὺ μὲν γὰρ οὐδ᾽ ἐὰν τρίτης ἐγὼ
μητρὸς φανῶ τρίδουλος, ἐκφανεῖ κακή.

يوكاستا

اسمعنى، أتوسل إليك، لا تفعل.

أوديب

(١٠٦٥) لا يمكن أن أطيعك وأهدر فرصة معرفة أصلى.

يوكاستا

إننى أنصحك بذلك لأننى أريد مصلحتك بالتأكيد.

أوديب

إن نصائحك مفيدة لكنها تضايقنى.

يوكاستا

أيها المسكين، ليتك لا تعرف أبدًا من تكون.

أوديب

ليذهب أحدكم لإحضار الراعى

(١٠٧٠) ودعوها تفخر بنبل مولدها كما تشاء.

يوكاستا

وا أسفاه، وا أسفاه. يا لك من مسكين

هذا ولا شىء آخر هو ما يمكننى قوله.

الكورس

أوديب، لماذا خرجت زوجتك بهدوء

وهى فى حالة حزن شديد؟ كم أخشى

(١٠٧٥) أن تندلع مصائب كثيرة من هذا الصمت.

أوديب

فليحدث ما يحدث. ولكننى شخصيًا

أرغب فى معرفة حقيقة أصلى، مهما كان وضيعًا.

Ἰοκάστη

ὅμως πιθοῦ μοι, λίσσομαι· μὴ δρᾶ τάδε.

Οἰδίπους

(1065) οὐκ ἂν πιθοίμην μὴ οὐ τάδ᾽ ἐκμαθεῖν σαφῶς.

Ἰοκάστη

καὶ μὴν φρονοῦσά γ᾽ εὖ τὰ λῷστά σοι λέγω.

Οἰδίπους

τὰ λῷστα τοίνυν ταῦτά μ᾽ ἀλγύνει πάλαι.

Ἰοκάστη

ὦ δύσποτμ᾽, εἴθε μήποτε γνοίης ὃς εἶ.

Οἰδίπους

ἄξει τις ἐλθὼν δεῦρο τὸν βοτῆρά μοι;

(1070) ταύτην δ᾽ ἐᾶτε πλουσίῳ χαίρειν γένει.

ἰοὺ ἰού, δύστηνε· τοῦτο γάρ σ᾽ ἔχω

μόνον προσειπεῖν, ἄλλο δ᾽ οὔποθ᾽ ὕστερον.

Χορός

τί ποτε βέβηκεν, Οἰδίπους, ὑπ᾽ ἀγρίας

ᾄξασα λύπης ἡ γυνή; δέδοιχ᾽ ὅπως

(1075) μὴ ᾽κ τῆς σιωπῆς τῆσδ᾽ ἀναρρήξει κακά.

Οἰδίπους

ὁποῖα χρῄζει ῥηγνύτω· τοὐμὸν δ᾽ ἐγώ,

κεἰ σμικρόν ἐστι, σπέρμ᾽ ἰδεῖν βουλήσομαι.

فربما كانت هى تفكر بطريقة تتسم بالمبالغة، لأنها امرأة،
وتشعر بالخجل من وضاعة أصلى.
(١٠٨٠) ولكننى أعتبر نفسى ابناً للحظ،
ذلك الحظ الذى أعطانى النجاح، ولن أشعر بالخجل لذلك.
ولأن الحظ هو أمى التى أنجبتنى، والشهور
إخوتى، فإن قدرى أن أكون صغيرًا فى البداية ثم أكبر بعد ذلك.
ولأننى ولدت بهذه الكيفية، فلن أكون شخصًا
(١٠٨٥) آخر غير حقيقتى ولا أحاول معرفة سر مولدى.

الكورس

إذا كنتُ أملك موهبة التنبؤ
وإذا كانت لدىَّ خبرة فى الحكم على الأمور
فإننى أتوقع – يا جبل كيثايرون – وبحق السماء اللانهائية،
(١٠٩٠) أنه قبل أن يكتمل ظهور
قمر الغد، فإننى سوف أغنى لك باعتبارك
وطن **أوديب** ومربيته وأمه أيضًا،
(١٠٩٥) وسوف نقدم لك الرقصات باعتبارك
صاحب فضل على حاكمنا.
لعل كلماتى هذه تروقك، أيها الإله المجيد فويبوس.

يا صغيرى، مَنْ أمك؟
هل هى إحدى الحوريات الخالدات
(١١٠٠) اللاتى ربما مارسن الحب مع الإله بان[١٩] الذى يجوب الجبال؟
أو هى واحدة من رفيقات فراش الإله

αὕτη δ᾽ ἴσως, φρονεῖ γὰρ ὡς γυνὴ μέγα,
τὴν δυσγένειαν τὴν ἐμὴν αἰσχύνεται.

(1080) ἐγὼ δ᾽ ἐμαυτὸν παῖδα τῆς Τύχης νέμων
τῆς εὖ διδούσης οὐκ ἀτιμασθήσομαι.
τῆς γὰρ πέφυκα μητρός· οἱ δὲ συγγενεῖς
μῆνές με μικρὸν καὶ μέγαν διώρισαν.
τοιόσδε δ᾽ ἐκφὺς οὐκ ἂν ἐξέλθοιμ᾽ ἔτι

(1085) ποτ᾽ ἄλλος, ὥστε μὴ ᾽κμαθεῖν τοὐμὸν γένος.

Χορός

εἴπερ ἐγὼ μάντις εἰμὶ καὶ κατὰ γνώμαν ἴδρις,
οὐ τὸν Ὄλυμπον ἀπείρων, ὦ Κιθαιρών,

(1090) οὐκ ἔσει τὰν αὔριον
πανσέληνον, μὴ οὐ σέ γε καὶ πατριώταν Οἰδίπουν
καὶ τροφὸν καὶ ματέρ᾽ αὔξειν,

(1095) καὶ χορεύεσθαι πρὸς ἡμῶν, ὡς ἐπὶ ἦρα φέροντα τοῖς
ἐμοῖς τυράννοις.
ἰήϊε Φοῖβε, σοὶ δὲ ταῦτ᾽ ἀρέστ᾽ εἴη.
τίς σε, τέκνον, τίς σ᾽ ἔτικτε τᾶν μακραιώνων ἄρα

(1100) Πανὸς ὀρεσσιβάτα πατρὸς πελασθεῖσ᾽;
ἤ σέ γ᾽ εὐνάτειρά τις

لوكسياس، فإنه يحب المرح فى السهول والريف؟
(١١٠٥) أو هل أخذك هرميس [٢٠]، سيد جبل كيلينى،
أو ديونيسوس، إله الباكخيات، الذى يسكن قمم الجبال،
هدية من إحدى الحوريات
اللاتى يسكن جبل هيليكون[٢١] حيث يلهو بالقرب منهن.

أوديب

(١١١٠) أيها الشيوخ، إذا كان لى أن أخمن ما لم
يسبق لى رؤيته، فإننى أعتقد أننى أرى الراعى
الذى أردنا رؤيته من قبل. فهو عجوز
وفى عمر هذا الرجل (الرسول) تقريبًا.
بالإضافة إلى أننى أعرف هؤلاء الذين يسيرون معه
(١١١٥) فهم خدم منزلى. لكنكم قد تعرفونه
أفضل منى، فقد سبق لكم رؤيته.

الكورس

نعم، إننى أعرفه بالتأكيد. فقد كان
أكثر رعاة الملك لايوس إخلاصًا.

أوديب

إننى أسألك أنت أولاً، أيها الضيف الكورنثى
(١١٢٠) هل هذا هو الشخص الذى كنت تتحدث عنه؟

الرسول

نعم، إنه هو الشخص نفسه بالتأكيد.

أوديب

وأنت – أيها الشيخ – انظر إلىّ وأجب
عن أسئلتى: هل كنت عبدًا للملك لايوس؟

Λοξίου; τῷ γὰρ πλάκες ἀγρόνομοι πᾶσαι φίλαι·

(1105) εἴθ᾽ ὁ Κυλλάνας ἀνάσσων,

εἴθ᾽ ὁ Βακχεῖος θεὸς ναίων ἐπ᾽ ἄκρων ὀρέων σ᾽

εὕρημα δέξατ᾽ ἔκ του

Νυμφᾶν Ἑλικωνίδων, αἷς πλεῖστα συμπαίζει.

Οἰδίπους

(1110) εἰ χρή τι κἀμὲ μὴ συναλλάξαντά πω,

πρέσβεις, σταθμᾶσθαι, τὸν βοτῆρ᾽ ὁρᾶν δοκῶ,

ὅνπερ πάλαι ζητοῦμεν· ἔν τε γὰρ μακρῷ

γήρᾳ ξυνᾴδει τῷδε τἀνδρὶ σύμμετρος,

ἄλλως τε τοὺς ἄγοντας ὥσπερ οἰκέτας

(1115) ἔγνωκ᾽ ἐμαυτοῦ· τῇ δ᾽ ἐπιστήμῃ σύ μου

προὔχοις τάχ᾽ ἄν που, τὸν βοτῆρ᾽ ἰδὼν πάρος.

Χορός

ἔγνωκα γάρ, σάφ᾽ ἴσθι· Λαΐου γὰρ ἦν

εἴπερ τις ἄλλος πιστὸς ὡς νομεὺς ἀνήρ.

Οἰδίπους

σὲ πρῶτ᾽ ἐρωτῶ, τὸν Κορίνθιον ξένον,

(1120) ἦ τόνδε φράζεις;

Ἄγγελος

--τοῦτον, ὅνπερ εἰσορᾷς.

Οἰδίπους

οὗτος σύ, πρέσβυ, δεῦρό μοι φώνει βλέπων

ὅσ᾽ ἄν σ᾽ ἐρωτῶ. Λαΐου ποτ᾽ ἦσθα σύ;

الراعى

لقد ولدت فى بيته ولم أكن عبدًا اشترانى.

أوديب

ماذا كانت مهنتك؟ وكيف كنت تكسب رزقك؟

الراعى

(١١٢٥) لقد اشتغلت بالرعى معظم سنى عمرى.

أوديب

فى أى جزء من البلاد كنت تعيش؟

الراعى

فى كورنثا والمنطقة المحيطة بها.

أوديب

هل تتذكر أنك قابلت هذا الرجل (الرسول) هناك؟

الراعى

ماذا كان يفعل؟ أى شخص تقصد؟

أوديب

(١١٣٠) هذا الشخص، هل تذكر أين قابلته؟

الراعى

لا، (إننى لا أعرفه جيدًا) حتى أتذكره بسرعة.

الرسول

مولاى، ليس من الغريب أنه لا يستطيع تذكرى
ولكننى سوف أذكره بما نسى، فإننى متأكد
أنه يتذكر جيدًا أنه كان يرعى قطيعين من الأغنام
(١١٣٥) فى منطقة كورنثا، فى حين كنتُ أرعى قطيعًا واحدًا،

Θεράπων

ἦ δοῦλος οὐκ ὠνητός, ἀλλ᾽ οἴκοι τραφείς.

Οἰδίπους

ἔργον μεριμνῶν ποῖον ἢ βίον τινά;

Θεράπων

(1125) ποίμναις τὰ πλεῖστα τοῦ βίου συνειπόμην.

Οἰδίπους

χώροις μάλιστα πρὸς τίσι ξύναυλος ὤν;

Θεράπων

ἦν μὲν Κιθαιρών, ἦν δὲ πρόσχωρος τόπος.

Οἰδίπους

τὸν ἄνδρα τόνδ᾽ οὖν οἶσθα τῇδέ που μαθών;

Θεράπων

τί χρῆμα δρῶντα; ποῖον ἄνδρα καὶ λέγεις;

Οἰδίπους

(1130) τόνδ᾽ ὃς πάρεστιν· ἢ ξυναλλάξας τί πω;

Θεράπων

οὐχ ὥστε γ᾽ εἰπεῖν ἐν τάχει μνήμης ἄπο.

Ἄγγελος

κοὐδέν γε θαῦμα, δέσποτ᾽· ἀλλ᾽ ἐγὼ σαφῶς
ἀγνῶτ᾽ ἀναμνήσω νιν. εὖ γὰρ οἶδ᾽ ὅτι
κάτοιδεν, ἦμος τῷ Κιθαιρῶνος τόπῳ,
(1135) ὁ μὲν διπλοῖσι ποιμνίοις, ἐγὼ δ᾽ ἑνί,

حيث كنا نعيش أحدنا بجوار الآخر من الربيع حتى
قدوم الخريف، أى ستة شهور كاملة، وقد حدث ذلك لمدة
ثلاث سنوات، ثم كنت أقود بعدها قطيعى إلى وطنى
فى حين يقود هو قطعانه إلى حظائر الملك لايوس.
(١١٤٠) هل قلت ما كان يحدث بالفعل أو لا؟

الراعى

نعم هذا صحيح، ولكنه حدث منذ زمن بعيد.

الرسول

والآن، أخبرنى، هل تتذكر أنك أعطيتنى آنذاك
طفلاً صغيرًا حتى أربيه على أنه ابنى؟

الراعى

ماذا حدث؟ لماذا تسأل الآن عن هذه القصة القديمة؟

الرسول

(١١٤٥) (يشير إلى **أوديب**) هذا الرجل هو ذلك الطفل، يا صديقى.

الراعى

ليتك تهلك!! ألن تمسك عليك لسانك؟

أوديب

أيها الشيخ، لا تسبه، فإن كلماتك
تستحق العقاب أكثر من كلماته.

الراعى

مولاى المبجل، فيمَ أخطأت؟

أوديب

(١١٥٠) لأنك لم تقل شيئًا عن الطفل الذى سألك عنه.

ἐπλησίαζον τῷδε τἀνδρὶ τρεῖς ὅλους
ἐξ ἦρος εἰς ἀρκτοῦρον ἑκμήνους χρόνους·
χειμῶνα δ᾽ ἤδη τἀμά τ᾽ εἰς ἔπαυλ᾽ ἐγὼ
ἤλαυνον οὗτός τ᾽ εἰς τὰ Λαΐου σταθμά.
(1140) λέγω τι τούτων ἢ οὐ λέγω πεπραγμένον;

Θεράπων

λέγεις ἀληθῆ, καίπερ ἐκ μακροῦ χρόνου.

Ἄγγελος

φέρ᾽ εἰπὲ νῦν, τότ᾽ οἶσθα παῖδά μοί τινα
δούς, ὡς ἐμαυτῷ θρέμμα θρεψαίμην ἐγώ;

Θεράπων

τί δ᾽ ἔστι; πρὸς τί τοῦτο τοὔπος ἱστορεῖς;

Ἄγγελος

(1145) ὅδ᾽ ἐστίν, ὦ τᾶν, κεῖνος ὃς τότ᾽ ἦν νέος.

Θεράπων

οὐκ εἰς ὄλεθρον; οὐ σιωπήσας ἔσει;

Οἰδίπους

ἆ, μὴ κόλαζε, πρέσβυ, τόνδ᾽, ἐπεὶ τὰ σὰ
δεῖται κολαστοῦ μᾶλλον ἢ τὰ τοῦδ᾽ ἔπη.

Θεράπων

τί δ᾽, ὦ φέριστε δεσποτῶν, ἁμαρτάνω;

Οἰδίπους

(1150) οὐκ ἐννέπων τὸν παῖδ᾽ ὃν οὗτος ἱστορεῖ.

الراعى

إنه يثير المواجع بلا داع، ويتكلم دون أن يعرف شيئًا.

أوديب

حسنًا، إذا لم ترغب فى الكلام من تلقاء نفسك، فسوف تفعل وأنت تبكى.

الراعى

أتوسل إليك، بحق الآلهة، لا تعذبنى، فأنا رجل عجوز.

أوديب

(للخدم) ألن يقوم أحدكم بلى ذراعه خلف ظهره بسرعة؟

الراعى

يا لى من مسكين، لماذا؟ ما الذى تريد معرفته؟

أوديب

هل أعطيته الطفل الذى سألك عنه أو لا؟

الراعى

نعم. وليتنى هلكت فى اليوم نفسه.

أوديب

سوف تهلك بالقطع إذا لم تخبرنى بالحقيقة.

الراعى

سوف أهلك أيضًا إذا تحدثت.

أوديب

يبدو أن هذا الرجل مصمم على التلكؤ. (١١٦٠)

الراعى

لا، أبدًا. فقد اعترفت أننى أعطيته له بالفعل.

أوديب

من أين أخذته؟ من منزلك أم من منزل شخص آخر؟

Θεράπων

λέγει γὰρ εἰδὼς οὐδέν, ἀλλ᾽ ἄλλως πονεῖ.

Οἰδίπους

σὺ πρὸς χάριν μὲν οὐκ ἐρεῖς, κλαίων δ᾽ ἐρεῖς.

Θεράπων

μὴ δῆτα, πρὸς θεῶν, τὸν γέροντά μ᾽ αἰκίσῃ.

Οἰδίπους

οὐχ ὡς τάχος τις τοῦδ᾽ ἀποστρέψει χέρας;

Θεράπων

(1155) δύστηνος, ἀντὶ τοῦ; τί προσχρῄζων μαθεῖν;

Οἰδίπους

τὸν παῖδ᾽ ἔδωκας τῷδ᾽ ὃν οὗτος ἱστορεῖ;

ἔδωκ᾽· ὀλέσθαι δ᾽ ὤφελον τῇδ᾽ ἡμέρᾳ.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ εἰς τόδ᾽ ἥξεις μὴ λέγων γε τοὔνδικον.

Θεράπων

πολλῷ γε μᾶλλον, ἢν φράσω, διόλλυμαι.

Οἰδίπους

(1160) ἁνὴρ ὅδ᾽, ὡς ἔοικεν, ἐς τριβὰς ἐλᾷ.

Θεράπων

οὐ δῆτ᾽ ἔγωγ᾽, ἀλλ᾽ εἶπον, ὡς δοίην, πάλαι.

Οἰδίπους

πόθεν λαβών; οἰκεῖον ἢ ᾽ξ ἄλλου τινός;

الراعى

لا، ليس من منزلى، بل من منزل شخص آخر.

أوديب

من منزل أى من هؤلاء المواطنين أخذته؟

الراعى

(١١٦٥) مولاى، بحق الآلهة، لا تسألنى أكثر من هذا.

أوديب

سوف أقتلك إذا دفعتنى إلى تكرار السؤال.

الراعى

من منزل الملك لايوس.

أوديب

هل كان ابن أحد عبيده أو أحد أقاربه؟

الراعى

وا مصيبتاه. إننى على وشك النطق بكلام رهيب.

أوديب

(١١٧٠) (وأنا على وشك) سماع كلام رهيب. لكن يجب علىّ سماعه.

الراعى

لقد قيل إنه ابنه. لكن زوجتك الملكة

الموجودة بالداخل تستطيع أن تخبرك بالأمر.

أوديب

هل هى التى أعطتك إياه؟

الراعى

نعم، يا مولاى.

Θεράπων

ἐμὸν μὲν οὐκ ἔγωγ᾽, ἐδεξάμην δέ του.

Οἰδίπους

τίνος πολιτῶν τῶνδε κἀκ ποίας στέγης;

Θεράπων

(1165) μὴ πρὸς θεῶν, μή, δέσποθ᾽, ἱστόρει πλέον.

Οἰδίπους

ὄλωλας, εἴ σε ταῦτ᾽ ἐρήσομαι πάλιν.

Θεράπων

τῶν Λαΐου τοίνυν τις ἦν γεννημάτων.

Οἰδίπους

ἦ δοῦλος ἢ κείνου τις ἐγγενὴς γεγώς;

Θεράπων

οἴμοι, πρὸς αὐτῷ γ᾽ εἰμὶ τῷ δεινῷ λέγειν.

Οἰδίπους

(1170) κἄγωγ᾽ ἀκούειν· ἀλλ᾽ ὅμως ἀκουστέον.

Θεράπων

κείνου γέ τοι δὴ παῖς ἐκλῄζεθ᾽· ἡ δ᾽ ἔσω

κάλλιστ᾽ ἂν εἴποι σὴ γυνὴ τάδ᾽ ὡς ἔχει.

Οἰδίπους

ἦ γὰρ δίδωσιν ἥδε σοι;

Θεράπων

--μάλιστ᾽, ἄναξ.

أوديب

لكى تفعل به ماذا؟

الراعى

حتى أقتله.

أوديب

(١١٧٥) أهناك أم قاسية القلب إلى هذه الدرجة؟

الراعى

لقد كانت تخشى أن تتحقق النبوءة البشعة.

أوديب

أية نبوءة؟

الراعى

كانت هناك نبوءة بأنه سوف يقتل والده.

أوديب

وكيف تركته أنت لهذا العجوز؟

الراعى

لقد أخذتنى به الشفقة – يا مولاى – وتصورت
أننى إذا بعثت به إلى بلدة أخرى بعيدة
(١١٨٠) فسوف أنقذه من شر عظيم. لكن إذا كنت
الشخص الذى يتكلم عنه هذا الشخص فلتعرف أنك سيئ الحظ
منذ مولدك.

أوديب

وا مصيبتاه وا مصيبتاه. سوف تظهر الحقيقة سريعًا.
أيها الضوء، ليتنى أراك الآن للمرة الأخيرة فى حياتى،

Οἰδίπους

ὡς πρὸς τί χρείας;

Θεράπων

--ὡς ἀναλώσαιμί νιν.

Οἰδίπους

(1175) τεκοῦσα τλήμων;

Θεράπων

--θεσφάτων γ᾽ ὄκνῳ κακῶν.

Οἰδίπους

ποίων;

Θεράπων

--κτενεῖν νιν τοὺς τεκόντας ἦν λόγος.

Οἰδίπους

πῶς δῆτ᾽ ἀφῆκας τῷ γέροντι τῷδε σύ;

Θεράπων

κατοικτίσας, ὦ δέσποθ᾽, ὡς ἄλλην χθόνα
δοκῶν ἀποίσειν, αὐτὸς ἔνθεν ἦν· ὁ δὲ
(1180) κάκ᾽ εἰς μέγιστ᾽ ἔσωσεν. εἰ γὰρ οὗτος εἶ
ὅν φησιν οὗτος, ἴσθι δύσποτμος γεγώς.

Οἰδίπους

ἰοὺ ἰού· τὰ πάντ᾽ ἂν ἐξήκοι σαφῆ.
ὦ φῶς, τελευταῖόν σε προσβλέψαιμι νῦν,

فقد ظهر الآن جليًا أننى قد ولدت ممن كان لا ينبغى أن أولد منهم
(١١٨٥) وارتبطت بمن لا يجب أن ارتبط بهم، وقتلت من كان لا يجب على قتلهم.

الكورس

يا أجيال البشر،
إنكم من وجهة نظرى
لستم سوى أشباح
(١١٩٠) فإن الواحد منكم يحصل على نصيب من السعادة
لا يتعدى المظهر الخادع، ثم ما يلبث أن يذبل ويختفى[٢٢]
أوديب، أيها المسكين، إننى
أعتبرك مثالاً على صحة كلامى،
(١١٩٥) فإن مصيرك هو الأكثر تعاسة بين كل البشر.
لقد فاق أوديب الجميع
وحصل على المجد بعد أن
حقق النجاح فى كل شىء.
لقد كان الوحيد، يا إلهنا زيوس، الذى خلصنا
من أم الهولة بعد أن عرف
(١٢٠٠) كيف يحل اللغز، ثم وقف كالبرج الحصين
ليحمى بلدنا من الموت.
ولذلك نصبناه ملكًا على
طيبة، ونال أسمى درجات
التقدير، وأصبح سيدًا
على هذه المدينة العظيمة.

ὅστις πέφασμαι φύς τ᾽ ἀφ᾽ ὧν οὐ χρῆν, ξὺν οἷς τ᾽

(1185) οὐ χρῆν ὁμιλῶν, οὕς τέ μ᾽ οὐκ ἔδει κτανών.

Χορός

ἰὼ γενεαὶ βροτῶν,

ὡς ὑμᾶς ἴσα καὶ τὸ μηδὲν ζώσας ἐναριθμῶ.

τίς γάρ, τίς ἀνὴρ πλέον

(1190) τᾶς εὐδαιμονίας φέρει

ἢ τοσοῦτον ὅσον δοκεῖν

καὶ δόξαντ᾽ ἀποκλῖναι;

τὸν σόν τοι παράδειγμ᾽ ἔχων,

τὸν σὸν δαίμονα, τὸν σόν, ὦ τλᾶμον Οἰδιπόδα, βροτῶν

(1195) οὐδὲν μακαρίζω·

ὅστις καθ᾽ ὑπερβολὰν

τοξεύσας ἐκράτησε τοῦ πάντ᾽ εὐδαίμονος ὄλβου,

ὦ Ζεῦ, κατὰ μὲν φθίσας

τὰν γαμψώνυχα παρθένον

(1200) χρησμῳδόν, θανάτων δ᾽ ἐμᾷ

χώρᾳ πύργος ἀνέστα·

ἐξ οὗ καὶ βασιλεὺς καλεῖ

ἐμὸς καὶ τὰ μέγιστ᾽ ἐτιμάθης, ταῖς μεγάλαισιν ἐν Θήβαισιν ἀνάσσων.

أما الآن، فهل سمع أحد عمن هو أكثر تعاسة منه؟

(١٢٠٥) هل هناك مصير أقسى من مصيره؟ هل تعرفون
شخصًا تحولت حياته إلى مصائب متوالية وآلام مستمرة مثله؟
وا حسرتاه عليك، يا أوديب،
أيها الابن التعس، الذى جمع فراش الزوجة نفسها
بينك وبين أبيك، وصار مرفأ آمنًا لكل منكما.

(١٢١٠) كيف.. كيف تحملت الأرض التى حرثها أبوك
أن تحمل غرسك فى صمت طوال هذه السنوات، أيها المسكين؟
إن الزمن الذى يراقب كل شىء قد كشف حقيقتك، رغمًا عنك،
وحكم على زواجك بأنه ليس بزواج

(١٢١٥) حيث إنك مولود ووالد فى الوقت نفسه.
ليتنى ما عرفتك قط
يا ابن أتريوس التعس،
فإننى أذرف الدمع حزنًا عليك

(١٢٢٠) ومن فمى تخرج آهات اللوعة والحسرة.
والآن سوف ينتهى أمرى معك.

الرسول الثانى

يا سادة هذه المدينة المبجلين دائمًا،
يا لبشاعة الأفعال التى سوف تسمعون عنها، ويا لهول ما
سترون،

(١٢٢٥) كم ستشعرون بالألم المرير إذا كنتم تهتمون
حقًا بسلالة لبداكوس وما يحدث لها.
فإننى أعتقد أن نهر إيستوروس وكذلك نهر فاسيس،
سوف يعجزان عن تنظيف هذا المنزل من أدرانه

τανῦν δ᾽ ἀκούειν τίς ἀθλιώτερος;
(1205) τίς ἄταις ἀγρίαις, τίς ἐν πόνοις
ξύνοικος ἀλλαγᾷ βίου;
ἰὼ κλεινὸν Οἰδίπου κάρα,
ᾧ στέγας λιμὴν
αὑτὸς ἤρκεσεν
παιδὶ καὶ πατρὶ θαλαμηπόλῳ πεσεῖν;
(1210) πῶς ποτε πῶς ποθ᾽ αἱ πατρῷαί σ᾽ ἄλοκες φέρειν, τάλας,
σῖγ᾽ ἐδυνάθησαν ἐς τοσόνδε;
ἐφηῦρέ σ᾽ ἄκονθ᾽ ὁ πάνθ᾽ ὁρῶν χρόνος,
δικάζει τ᾽ ἄγαμον γάμον πάλαι
(1215) τεκνοῦντα καὶ τεκνούμενον.
ἰώ, Λαΐειον ὦ τέκνον,
εἴθε σ᾽ εἴθε σε
μήποτ᾽ εἰδόμαν.
δύρομαι γὰρ ὥσπερ ἰάλεμον χέων
ἐκ στομάτων. τὸ δ᾽ ὀρθὸν εἰπεῖν, ἀνέπνευσά τ᾽ ἐκ
(1220) σέθεν
καὶ κατεκοίμασα τοὐμὸν ὄμμα.

Ἐξάγγελος

ὦ γῆς μέγιστα τῆσδ᾽ ἀεὶ τιμώμενοι,
οἵ᾽, ἔργ᾽ ἀκούσεσθ᾽, οἷα δ᾽ εἰσόψεσθ᾽, ὅσον δ᾽
(1225) ἀρεῖσθε πένθος, εἴπερ ἐγγενῶς ἔτι
τῶν Λαβδακείων ἐντρέπεσθε δωμάτων.
οἶμαι γὰρ οὔτ᾽ ἂν Ἴστρον οὔτε Φᾶσιν ἂν
νίψαι καθαρμῷ τήνδε τὴν στέγην, ὅσα

التى سوف تظهر على الملأ عما قريب،

(١٢٣٠) سواء أراد أهل القصر ذلك أو لم يريدوا. ومن بين المصائب ستكون المصائب التى يحدثها المرء بنفسه الأكثر إيلامًا.

الكورس

إن ما مر بنا من مصائب من قبل جعلنا نأخذ

كفايتنا من الأحزان والتأوهات. فماذا عندك بعد ذلك؟

الرسول الثانى

هاكم أقصر حديث فى القول والسمع:

(١٢٣٥) لقد ماتت يوكاستا المبجلة.

الكورس

يا لها من مسكينة. ولكن كيف؟

الرسول الثانى

لقد انتحرت. ولكن أسوأ ما حدث

لم نره ولم تشاهده أعيننا.

ومع ذلك فسوف أخبركم بما حدث، بقدر ما أتذكر،

(١٢٤٠) حتى تعرفوا مدى ما عانته هذه المرأة المسكينة.

فقد دخلت القصر، وقد بلغ بها الحزن مداه،

وفى الحال اندفعت إلى غرفة

نومها، وهى تمزق شعرها بكلتا يديها.

ولحظة أن دخلت غرفتها، أغلقت الباب وراءها بعنف،

(١٢٤٥) وهى تنادى على لايوس، الذى مات منذ زمن بعيد،

وهى تتذكر زواجهما التعس الذى كان

السبب فى موته، ثم كيف تركها وحيدة

κεύθει, τὰ δ᾿ αὐτίκ᾿ εἰς τὸ φῶς φανεῖ κακὰ

(1230) ἑκόντα κοὐκ ἄκοντα. τῶν δὲ πημονῶν

μάλιστα λυποῦσ᾿ αἳ φανῶσ᾿ αὐθαίρετοι.

Χορός

λείπει μὲν οὐδ᾿ ἃ πρόσθεν εἴδομεν τὸ μὴ οὐ

βαρύστον᾿ εἶναι· πρὸς δ᾿ ἐκείνοισιν τί φῄς;

Ἐξάγγελος

ὁ μὲν τάχιστος τῶν λόγων εἰπεῖν τε καὶ

(1235) μαθεῖν, τέθνηκε θεῖον Ἰοκάστης κάρα.

Χορός

ὦ δυστάλαινα, πρὸς τίνος ποτ᾿ αἰτίας;

Ἐξάγγελος

αὐτὴ πρὸς αὑτῆς. τῶν δὲ πραχθέντων τὰ μὲν

ἄλγιστ᾿ ἄπεστιν· ἡ γὰρ ὄψις οὐ πάρα.

ὅμως δ᾿, ὅσον γε κἀν ἐμοὶ μνήμης ἔνι,

(1240) πεύσει τὰ κείνης ἀθλίας παθήματα.

ὅπως γὰρ ὀργῇ χρωμένη παρῆλθ᾿ ἔσω

θυρῶνος, ἵετ᾿ εὐθὺ πρὸς τὰ νυμφικὰ

λέχη, κόμην σπῶσ᾿ ἀμφιδεξίοις ἀκμαῖς.

πύλας δ᾿, ὅπως εἰσῆλθ᾿, ἐπιρράξασ᾿ ἔσω

(1245) καλεῖ τὸν ἤδη Λάϊον πάλαι νεκρόν,

μνήμην παλαιῶν σπερμάτων ἔχουσ᾿, ὑφ᾿ ὧν

θάνοι μὲν αὐτός, τὴν δὲ τίκτουσαν λίποι

لتنجب بعد ذلك تلك الذرية الملوثة الملعونة.
وراحت تنتحب وهى تلعن فراش الزوجية الذى ضاعف مصيبتها
(١٢٥٠) فأنجبت لنفسها زوجًا من زوجها، وأنجبت أولادًا من ولدها.
أما ما حدث بعد ذلك، فلم أشاهده، ولا أعرف عنه شيئًا.
فقد دخل علينا **أوديب** وهو يصيح ويصرخ
وهو ما منعنا من متابعة مأساة هذه المسكينة (حتى نهايتها).
ورحنا نحملق فيه بذهول وهو يروح ويجيء (كالمجنون).
(١٢٥٥) ويطلب منا أن نعطيه سيفاً وهو يسأل عن
مكان تلك الزوجة التى ليست بزوجة، وتلك الأم
المزدوجة التى وُلد هو من رحمها، ومنها أنجب أولاده.
إن من كان يقود خطاه لم يكن أحد البشر
الموجودين على مقربة منه، ولكنه كان حتمًا واحدًا من الآلهة.
(١٢٦٠) وصرخ صرخة مدوية وهو يدخل من البوابة
المزدوجة، كأن هناك من يقود خطاه ويرشده إلى الطريق.
وبعد أن فتح المزلاج اندفع إلى داخل الحجرة
حيث رأينا زوجته وقد شنقت نفسها،
وقد التف الحبل المجدول حول رقبتها. وعندما
(١٢٦٥) وقع نظر المسكين عليها، صرخ صرخة عالية
ثم قطع الحبل الذى شنقت به نفسها. ثم
أرقد جثمانها على الأرض. أما ما حدث بعد ذلك فيصعب رؤيته.
فقد نزع مشبك الصدر الذهبى
الذى كانت تضم به ثيابها وتزين به صدرها،
(١٢٧٠) وبعد أن رفعه عاليًا، ضرب به عينيه،
وهو يصرخ قائلاً: " حتى لا تريا بعد الآن

τοῖς οἷσιν αὐτοῦ δύστεκνον παιδουργίαν.
γοᾶτο δ᾽ εὐνάς, ἔνθα δύστηνος διπλοῦς
(1250) ἐξ ἀνδρὸς ἄνδρα καὶ τέκν᾽ ἐκ τέκνων τέκοι.
χὤπως μὲν ἐκ τῶνδ᾽ οὐκέτ᾽ οἶδ᾽ ἀπόλλυται·
βοῶν γὰρ εἰσέπαισεν Οἰδίπους, ὑφ᾽ οὗ
οὐκ ἦν τὸ κείνης ἐκθεάσασθαι κακόν,
ἀλλ᾽ εἰς ἐκεῖνον περιπολοῦντ᾽ ἐλεύσσομεν.
(1255) φοιτᾷ γὰρ ἡμᾶς ἔγχος ἐξαιτῶν πορεῖν,
γυναῖκά τ᾽ οὐ γυναῖκα, μητρῴαν δ᾽ ὅπου
κίχοι διπλῆν ἄρουραν οὗ τε καὶ τέκνων.
λυσσῶντι δ᾽ αὐτῷ δαιμόνων δείκνυσί τις·
οὐδεὶς γὰρ ἀνδρῶν, οἳ παρῆμεν ἐγγύθεν.
(1260) δεινὸν δ᾽ ἀύσας ὡς ὑφηγητοῦ τινος
πύλαις διπλαῖς ἐνήλατ᾽, ἐκ δὲ πυθμένων
ἔκλινε κοῖλα κλῇθρα κἀμπίπτει στέγῃ.
οὗ δὴ κρεμαστὴν τὴν γυναῖκ᾽ ἐσείδομεν,
πλεκταῖσιν αἰώραισιν ἐμπεπλεγμένην.
(1265) ὁ δ᾽ ὡς ὁρᾷ νιν, δεινὰ βρυχηθεὶς τάλας
χαλᾷ κρεμαστὴν ἀρτάνην. ἐπεὶ δὲ γῇ
ἔκειτο τλήμων, δεινὰ δ᾽ ἦν τἀνθένδ᾽ ὁρᾶν.
ἀποσπάσας γὰρ εἱμάτων χρυσηλάτους
περόνας ἀπ᾽ αὐτῆς, αἷσιν ἐξεστέλλετο,
(1270) ἄρας ἔπαισεν ἄρθρα τῶν αὑτοῦ κύκλων,
αὐδῶν τοιαῦθ᾽, ὁθούνεκ᾽ οὐκ ὄψοιντό νιν

الشرور التى عانيتها ولا تلك التى ارتكبتها.
فمن الآن وصاعدًا، وبعد أن غطاكما الظلام، لن تريا
أبدًا أولئك الذين كان لا يجب عليكما رؤيتهم أو معرفتهم".

(١٢٧٥) لقد كان ينطق بمثل هذه الكلمات، وهو يضرب عينيه
مرات عديدة متوالية وليس مرة واحدة، وفى الحال
اندفع الدم من مقلتيه الداميتين حتى بلل ذقنه.
ولم تكن الدماء السوداء المتخثرة تسقط على هيئة قطرات،
قطرة تتلوها قطرة، ولكنها كانت تنهمر مثل المطر الغزير.

(١٢٨٠) وهكذا لم تأت المصائب من جانب واحد؛ بل من كلا الجانبين.
ولكنها كانت بمثابة مصائب مشتركة جمعت بين الزوجين
اللذين عرفا فى الماضى سعادة حقيقية
بالفعل. أما اليوم، والآن فإن
جميع أنواع المصائب قد تكالبت عليهما:
الحزن والدمار والموت والعار. فليست هناك مصيبة لم تمر عليهما.

الكورس

(١٢٨٥) والآن، هل سكنت آلام المسكين؟

الرسول الثانى

إنه يصيح فى الخدم حتى يفتح له أحدهم الباب
حتى يرى الكادميون جميعًا الابن الذى قتل
والده والذى... أمه. إنها كلمة بشعة لا أستطيع نطقها.

(١٢٩٠) وهو يريد الخروج من البلدة، حتى لا يجلب
عليها اللعنة إذا ظل مقيمًا فيها، كما قال من قبل.
ومما لا شك فيه أنه فى مسيس الحاجة إلى المساعدة

οὔθ᾽ οἷ᾽ ἔπασχεν οὔθ᾽ ὁποῖ᾽ ἔδρα κακά,
ἀλλ᾽ ἐν σκότῳ τὸ λοιπὸν οὓς μὲν οὐκ ἔδει
ὀψοίαθ᾽, οὓς δ᾽ ἔχρῃζεν οὐ γνωσοίατο.
(1275) τοιαῦτ᾽ ἐφυμνῶν πολλάκις τε κοὐχ ἅπαξ
ἤρασσ᾽ ἐπαίρων βλέφαρα. φοίνιαι δ᾽ ὁμοῦ
γλῆναι γένει᾽ ἔτελλον, οὐδ᾽ ἀνίεσαν
φόνου μυδώσας σταγόνας, ἀλλ᾽ ὁμοῦ μέλας
ὄμβρος χαλάζης αἱματοῦς ἐτέγγετο.
τάδ᾽ ἐκ δυοῖν ἔρρωγεν, οὐ μόνου κάτα,
(1280) ἀλλ᾽ ἀνδρὶ καὶ γυναικὶ συμμιγῆ κακά.
ὁ πρὶν παλαιὸς δ᾽ ὄλβος ἦν πάροιθε μὲν
ὄλβος δικαίως· νῦν δὲ τῇδε θἠμέρᾳ
στεναγμός, ἄτη, θάνατος, αἰσχύνη, κακῶν
ὅσ᾽ ἐστὶ πάντων ὀνόματ᾽, οὐδέν ἐστ᾽ ἀπόν.

Χορός

(1285) νῦν δ᾽ ἔσθ᾽ ὁ τλήμων ἐν τίνι σχολῇ κακοῦ;

Ἐξάγγελος

βοᾷ διοίγειν κλῇθρα καὶ δηλοῦν τινα
τοῖς πᾶσι Καδμείοισι τὸν πατροκτόνον,
τὸν μητέρ᾽--αὐδῶν ἀνόσι᾽ οὐδὲ ῥητά μοι,
(1290) ὡς ἐκ χθονὸς ῥίψων ἑαυτὸν οὐδ᾽ ἔτι
μενῶν δόμοις ἀραῖος, ὡς ἠράσατο.
ῥώμης γε μέντοι καὶ προηγητοῦ τινος

ويحتاج إلى من يقود خطاه، فإن مأساته أكبر من أن يحتملها
إنسان.
وسوف يظهر أمامكم الآن، فإن البوابات
(١٢٩٥) سوف تُفتح، وعندئذ سوف ترون منظرًا
بشعًا يجعل كل من يراه يشفق عليه، حتى لو كان يكرهه.

الكورس

يا له من منظر بشع،
إننى لم أعرف منظرًا أبشع منه
يمكن أن يراه البشر، أيها المسكين،
(١٣٠٠) أية نوبة جنون أصابتك، أى إله أرسل إليك
مزيدًا من المصائب لتزيد من بؤس مصيرك التعس؟
آه لك، أيها المسكين. كم أشعر بالشفقة عليك،
ولكنى لا أستطيع النظر إليك، مع أننى أريد
(١٣٠٥) أن أستفسر عن الكثير، وأرى الكثير، وأعرف الكثير،
ولكنى أشعر بقشعريرة تسرى فى جسدى عندما أنظر إليك.

أوديب

آه ثم آه. يا لى من مسكين!
إلى أين تحملنى قدماى؟
(١٣١٠) لماذا يضيع صوتى هباءً فى الأفق؟
إلى أين يقودنى قدرى؟

الكورس

إلى مكان بشع لم يسمع به أو يشاهده أحد من قبل.

أوديب

أيها الظلام،

δεῖται· τὸ γὰρ νόσημα μεῖζον ἢ φέρειν.
δείξει δὲ καὶ σοί· κλῇθρα γὰρ πυλῶν τάδε
(1295) διοίγεται· θέαμα δ᾽ εἰσόψει τάχα
τοιοῦτον οἷον καὶ στυγοῦντ᾽ ἐποικτίσαι.

Χορός

ὦ δεινὸν ἰδεῖν πάθος ἀνθρώποις,
ὦ δεινότατον πάντων ὅσ᾽ ἐγὼ
προσέκυρσ᾽ ἤδη. τίς σ᾽, ὦ τλῆμον,
(1300) προσέβη μανία; τίς ὁ πηδήσας
μείζονα δαίμων τῶν μακίστων
πρὸς σῇ δυσδαίμονι μοίρᾳ;
φεῦ φεῦ, δύσταν᾽·
ἀλλ᾽ οὐδ᾽ ἐσιδεῖν δύναμαί σε, θέλων
πόλλ᾽ ἀνερέσθαι, πολλὰ πυθέσθαι,
(1305) πολλὰ δ᾽ ἀθρῆσαι·
τοίαν φρίκην παρέχεις μοι.

Οἰδίπους

αἰαῖ αἰαῖ, δύστανος ἐγώ,
ποῖ γᾶς φέρομαι τλάμων; πᾷ μοι
(1310) φθογγὰ διαπωτᾶται φοράδην;
ἰὼ δαῖμον, ἵν᾽ ἐξήλλου.

Χορός

ἐς δεινὸν οὐδ᾽ ἀκουστὸν οὐδ᾽ ἐπόψιμον.

Οἰδίπους

ἰὼ σκότου

إنك تلفنى وتحيط بى مثل سحابة
(١٣١٥) سوداء تدفعها رياح بشعة
وا أسفاه.
وا أسفاه مرة أخرى. كم يمزقنى الألم.
ألم الجرح وألم الذكرى. يا لحظى السيئ.

الكورس

إننى أشعر بك، وأعرف أنه ليس من
(١٣٢٠) المستغرب فى ظل هذه الكوارث أن يكون ألمك مضاعفًا.

أوديب

صديقى،
إنك الوحيد الذى ما زال يقف بجانبى
ويهتم لأمر إنسان كفيف.
آه ثم آه.
(١٣٢٥) إن كرم أخلاقك لا يغيب عن ملاحظتى، فإننى
أعرف صوتك جيدًا، رغم الظلام الذى يحيط بى.

الكورس

يا له من تصرف يتسم بالجرأة! كيف استطعت
أن تطفئ نور عينيك؟ أى إله حرضك على ذلك؟

أوديب

أبوللو، إن أبوللو، يا صديقى،
(١٣٣٠) هو الذى جعلنى أعانى هذه المصائب،
ولكننى، أنا المسكين، الذى
فقأت عينىَّ بيدى.

νέφος ἐμὸν ἀπότροπον, ἐπιπλόμενον ἄφατον,
(1315) ἀδάματόν τε καὶ δυσούριστον ὄν.
οἴμοι,
οἴμοι μάλ᾽ αὖθις· οἷον εἰσέδυ μ᾽ ἅμα
κέντρων τε τῶνδ᾽ οἴστρημα καὶ μνήμη κακῶν.

Χορός

καὶ θαῦμά γ᾽ οὐδὲν ἐν τοσοῖσδε πήμασιν
(1320) διπλᾶ σε πενθεῖν καὶ διπλᾶ φορεῖν κακά.

Οἰδίπους

ἰὼ φίλος,
σὺ μὲν ἐμὸς ἐπίπολος ἔτι μόνιμος· ἔτι γάρ
ὑπομένεις με τὸν τυφλὸν κηδεύων.
φεῦ φεῦ.
(1325) οὐ γάρ με λήθεις, ἀλλὰ γιγνώσκω σαφῶς,
καίπερ σκοτεινός, τήν γε σὴν αὐδὴν ὅμως.

Χορός

ὦ δεινὰ δράσας, πῶς ἔτλης τοιαῦτα σὰς
ὄψεις μαρᾶναι; τίς σ᾽ ἐπῆρε δαιμόνων;

Οἰδίπους

Ἀπόλλων τάδ᾽ ἦν, Ἀπόλλων, φίλοι,
(1330) ὁ κακὰ κακὰ τελῶν ἐμὰ τάδ᾽ ἐμὰ πάθεα.
ἔπαισε δ᾽ αὐτόχειρ νιν οὔτις, ἀλλ᾽ ἐγὼ τλάμων.

فلماذا أريد الضوء
(١٣٣٥) ما دمت أننى لن أرى شيئًا يفرحنى؟

الكورس

إن ما تقوله صحيح تمامًا.

أوديب

ما الشىء الذى يمكن أن أراه
وأحبه؟ أية تحية مفرحة
يمكن أن أسمعها؟
فلتأخذونى بعيدًا بسرعة.
أيها الأصدقاء،
خذوا الإنسان البائس الذى
فاق الجميع فى بؤسه
(١٣٤٥) والذى يكرهه كل من الآلهة والبشر بشدة.

الكورس

يا لك من مسكين، تعيس الحظ.
ليتنى ما عرفتك قط.

أوديب

اللعنة على ذلك الشخص الذى نزع القيد
(١٣٥٠) عن قدمى، عندما كنت ملقى على الجبل،
لقد أنقذ حياتى وخلصنى من الموت
ولكنه بذلك لم يقدم خدمة لى.
فلو أننى كنت قد مت آنذاك،
(١٣٥٥) ما سببت هذا القدر من الألم لأحبائى.

τί γὰρ ἔδει μ᾽ ὁρᾶν,

(1335) ὅτῳ γ᾽ ὁρῶντι μηδὲν ἦν ἰδεῖν γλυκύ;

Χορός

ἦν τᾷδ᾽ ὅπωσπερ καὶ σύ φῄς.

Οἰδίπους

τί δῆτ᾽ ἐμοὶ βλεπτὸν ἢ
στερκτὸν ἢ προσήγορον
ἔτ᾽ ἔστ᾽ ἀκούειν ἡδονᾷ φίλοι;

(1340) ἀπάγετ᾽ ἐκτόπιον ὅ τι τάχιστά με,
ἀπάγετ᾽, ὦ φίλοι, τὸν μέγ᾽ ὀλέθριον
τὸν καταρατότατον, ἔτι δὲ καὶ θεοῖς

(1345) ἐχθρότατον βροτῶν.

Χορός

δείλαιε τοῦ νοῦ τῆς τε συμφορᾶς ἴσον,
ὥς σ᾽ ἠθέλησα μηδέ γ᾽ ἂν γνῶναί ποτε.

Οἰδίπους

ὄλοιθ᾽ ὅστις ἦν, ὃς ἀγρίας πέδας

(1350) μονάδ᾽ ἐπιποδίας ἔλυσ᾽ μ᾽ ἀπό τε φόνου
ἔρυτο κἀνέσωσεν, οὐδὲν εἰς χάριν πράσσων.
τότε γὰρ ἂν θανὼν

(1355) οὐκ ἦ φίλοισιν οὐδ᾽ ἐμοὶ τοσόνδ᾽ ἄχος.

الكورس

كم كنت أتمنى ذلك، أنا أيضًا.

أوديب

عندئذ ما كنت سأسفك دم

أبى، وما كان الناس سيقولون

عنى إننى تزوجت الأم التى أنجبتنى.

أما الآن، فإننى مدنس وتكرهنى الآلهة

(١٣٦٠) فقد أنجبت أبنائى من الرحم نفسها التى ولدت منها

فإذا كان هناك مصير مؤلم أكثر

من الألم نفسه فهو مصير أوديب

الكورس

لا يمكننى القول بأنك اتخذت القرار السليم. فقد كان

من الأفضل لك أن تموت على أن تعيش كفيفًا.

أوديب

أرجوك، لا تقدم لى النصائح بعد الآن

(١٣٧٠) ولا تحاول إقناعى بأن ما فعلته لم يكن صوابًا.

فإننى لا أعرف كيف، ولا بأية عيون، يمكننى

النظر إلى أبى، بعد أن أموت وأذهب إلى هاديس

ولا إلى المسكينة أمى. فقد ارتكبت ضدهما

من الجرائم ما أستحق عليه عقابًا أكبر من الشنق.

(١٣٧٥) فهل تعتقد أن منظر أولادى، الذين ولدوا

من حيث ولدت أنا، منظر يسعد روحى؟

لا بالتأكيد، لا يسعد عينىَّ أبدًا النظر إليهم.

Χορός

θέλοντι κἀμοὶ τοῦτ᾽ ἂν ἦν.

Οἰδίπους

οὔκουν πατρός γ᾽ ἂν φονεὺς
ἦλθον οὐδὲ νυμφίος
βροτοῖς ἐκλήθην ὧν ἔφυν ἄπο.
(1360) νῦν δ᾽ ἄθεος μέν εἰμ᾽, ἀνοσίων δὲ παῖς,
ὁμολεχὴς δ᾽ ἀφ᾽ ὧν αὐτὸς ἔφυν τάλας.
(1365) εἰ δέ τι πρεσβύτερον ἔτι κακοῦ κακόν,
τοῦτ᾽ ἔλαχ᾽ Οἰδίπους.

Χορός

οὐκ οἶδ᾽ ὅπως σε φῶ βεβουλεῦσθαι καλῶς·
κρείσσων γὰρ ἦσθα μηκέτ᾽ ὢν ἢ ζῶν τυφλός.

Οἰδίπους

ὡς μὲν τάδ᾽ οὐχ ὧδ᾽ ἔστ᾽ ἄριστ᾽ εἰργασμένα,
(1370) μή μ᾽ ἐκδίδασκε, μηδὲ συμβούλευ᾽ ἔτι.
ἐγὼ γὰρ οὐκ οἶδ᾽ ὄμμασιν ποίοις βλέπων
πατέρα ποτ᾽ ἂν προσεῖδον εἰς Ἅιδου μολὼν
οὐδ᾽ αὖ τάλαιναν μητέρ᾽, οἶν ἐμοὶ δυοῖν
ἔργ᾽ ἐστὶ κρείσσον᾽ ἀγχόνης εἰργασμένα.
(1375) ἀλλ᾽ ἡ τέκνων δῆτ᾽ ὄψις ἦν ἐφίμερος,
βλαστοῦσ᾽ ὅπως ἔβλαστε, προσλεύσσειν ἐμοί;
οὐ δῆτα τοῖς γ᾽ ἐμοῖσιν ὀφθαλμοῖς ποτε·

ولا إلى مدينتى ولا إلى أبراجها أو إلى تماثيل الآلهة
المقدسة، التى حرمت نفسى منها بنفسى.
(١٣٨٠) فقد قمت أنا المسكين، ومع أننى كنت أكثر أهل طيبة
التزامًا فى حياتى، بحرمان نفسى منها عندما أعلنت
أنه يتحتم على الجميع طرد ذلك المجرم الذى
ثبت أنه عار على الآلهة وعلى نسل لايوس.
والآن، وبعد أن اكتشفت أننى هذا المجرم المدنس
(١٣٨٥) هل يمكننى أن أنظر إليهم بعيون مفتوحة؟
لا، بالطبع. بل إننى أقول إنه لو كانت هناك
وسيلة للقضاء على حاسة السمع، ما منعت
يدىَّ من تدمير أذنى هذا الجسد المسكين.
حتى أصبح أعمى وأصم أيضًا.
(١٣٩٠) فإن إبعاد الأمور المؤلمة عن التفكير أمر ممتع جدًّا.
آه لك يا جبل كيثايرون! لماذا استقبلتنى
لماذا لم تقتلنى فى الحال بعد أن أُلقيت عليك؟
حتى لا يعرف الناس أبدًا سر مولدى.
أيا بوليبوس، ويا مدينة كورنثا، ويا أيها القصر القديم
(١٣٩٥) الذى كان قصر آبائى بالاسم فقط، لقد ربيتمونى
لأكون فرحة عيونكم، فرحة تخفى خلفها كثيرًا من الكوارث.
أما الآن فقد ثبت لكم أننى شرير من نسل أشرار.
أيها الطريق ذو الثلاث شعب، أيتها الغابة، ويا أشجار
البلوط الباسقة، أيتها الممرات التى تربط بين الطرق،
(١٤٠٠) يا من شربتم دم أبى الذى قدمته

οὐδ᾽ ἄστυ γ᾽ οὐδὲ πύργος οὐδὲ δαιμόνων
ἀγάλμαθ᾽ ἱερά, τῶν ὁ παντλήμων ἐγὼ
(1380) κάλλιστ᾽ ἀνὴρ εἷς ἔν γε ταῖς θήβαις τραφεὶς
ἀπεστέρησ᾽ ἐμαυτόν, αὐτὸς ἐννέπων
ὠθεῖν ἅπαντας τὸν ἀσεβῆ, τὸν ἐκ θεῶν
φανέντ᾽ ἄναγνον καὶ γένους τοῦ Λαΐου.
τοιάνδ᾽ ἐγὼ κηλῖδα μηνύσας ἐμὴν
(1385) ὀρθοῖς ἔμελλον ὄμμασιν τούτους ὁρᾶν;
ἥκιστά γ᾽· ἀλλ᾽ εἰ τῆς ἀκουούσης ἔτ᾽ ἦν
πηγῆς δι᾽ ὤτων φραγμός, οὐκ ἂν ἐσχόμην
τὸ μὴ ἀποκλῇσαι τοὐμὸν ἄθλιον δέμας,
ἵν᾽ ἦ τυφλός τε καὶ κλύων μηδέν· τὸ γὰρ
(1390) τὴν φροντίδ᾽ ἔξω τῶν κακῶν οἰκεῖν γλυκύ.
ἰὼ Κιθαιρών, τί μ᾽ ἐδέχου; τί μ᾽ οὐ λαβὼν
ἔκτεινας εὐθύς, ὡς ἔδειξα μήποτε
ἐμαυτὸν ἀνθρώποισιν ἔνθεν ἦ γεγώς;
ὦ Πόλυβε καὶ Κόρινθε καὶ τὰ πάτρια
(1395) λόγῳ παλαιὰ δώμαθ᾽, οἷον ἆρά με
κάλλος κακῶν ὕπουλον ἐξεθρέψατε·
νῦν γὰρ κακός τ᾽ ὢν κἀκ κακῶν εὑρίσκομαι.
ὦ τρεῖς κέλευθοι καὶ κεκρυμμένη νάπη
δρυμός τε καὶ στενωπὸς ἐν τριπλαῖς ὁδοῖς,
(1400) αἳ τοὐμὸν αἷμα τῶν ἐμῶν χειρῶν ἄπο

لكم يداى، هل ما زلتم تتذكرون
ماذا فعلتُ عندما كنت هناك؟ أيها الزواج،
أيها الزواج، يا من كنت سبب وجودى، ثم
(١٤٠٥) أرسلت إلىَّ ذرية من الرحم نفسها التى وُلدت منها،
فكنت السبب فى أن يصبح الأب شقيقًا لأبنائه
والابن زوجًا لأمه، وبالطريقة نفسها أصبحت
الأم زوجة لابنها، وغير ذلك من الأمور
التى أصبحت من أبشع ما عرف البشر من تصرفات.
(١٤١٠) ولكن لا يصح أن يتكلم المرء عن هذه الأفعال الشائنة.
لذلك – وبحق الآلهة – اجعلونى أختفى بسرعة
من هذا البلد، أو أقتلونى أو ألقوا بجسدى
فى البحر حتى لا يرانى بشر بعد الآن أبدًا.
اقتربوا منى، ولا تشمئزوا من أن تلمسوا رجلاً
بائسًا، ثقوا بى، ولا تخشوا شيئًا. فإن مصائبى
(١٤١٥) لا يستطيع أحد من البشر أن يتحملها سواى.

الكورس

ها قد أتى **كريون** فى اللحظة المناسبة.
أما بخصوص ما طلبته، فإنه سوف يقرر ما يجب فعله.
فقد أصبح حاكم هذه البلدة بعدك.

أوديب

وا حسرتاه، ماذا عساى أن أقول له؟
(١٤٢٠) كيف يمكن أن يثق بى؟
فقد ظهرت أمامه كاذبًا فى كل شىء فى حياتى الماضية.

ἐπίετε πατρός, ἆρά μου μέμνησθ᾽ ἔτι
οἷ᾽ ἔργα δράσας ὑμὶν εἶτα δεῦρ᾽ ἰὼν
ὁποῖ᾽ ἔπρασσον αὖθις; ὦ γάμοι γάμοι,
ἐφύσαθ᾽ ἡμᾶς, καὶ φυτεύσαντες πάλιν
(1405) ἀνεῖτε ταὐτοῦ σπέρμα, κἀπεδείξατε
πατέρας, ἀδελφούς, παῖδας, αἷμ᾽ ἐμφύλιον,
νύμφας, γυναῖκας μητέρας τε, χὠπόσα
αἴσχιστ᾽ ἐν ἀνθρώποισιν ἔργα γίγνεται.
ἀλλ᾽ οὐ γὰρ αὐδᾶν ἔσθ᾽ ἃ μηδὲ δρᾶν καλόν,
(1410) ὅπως τάχιστα πρὸς θεῶν ἔξω μέ που
καλύψατ᾽ ἢ φονεύσατ᾽ ἢ θαλάσσιον
ἐκρίψατ᾽, ἔνθα μήποτ᾽ εἰσόψεσθ᾽ ἔτι.
ἴτ᾽, ἀξιώσατ᾽ ἀνδρὸς ἀθλίου θιγεῖν.
πίθεσθε, μὴ δείσητε· τἀμὰ γὰρ κακὰ
(1415) οὐδεὶς οἷός τε πλὴν ἐμοῦ φέρειν βροτῶν.

Χορός

ἀλλ᾽ ὧν ἐπαιτεῖς εἰς δέον πάρεσθ᾽ ὅδε
Κρέων τὸ πράσσειν καὶ τὸ βουλεύειν, ἐπεὶ
χώρας λέλειπται μοῦνος ἀντὶ σοῦ φύλαξ.

Οἰδίπους

οἴμοι, τί δῆτα λέξομεν πρὸς τόνδ᾽ ἔπος;
(1420) τίς μοι φανεῖται πίστις ἔνδικος; τὰ γὰρ
πάρος πρὸς αὐτὸν πάντ᾽ ἐφεύρημαι κακός.

كريون

أوديب، إنى لم أحضر هنا كى أسخر
من أخطائك الماضية أو لكى ألومك عليها.
ولكن، إذا كنت لا تشعر بالعار
أمام البشر، فلتستح – على الأقل – أمام
إله الشمس [٢٣]، الذى يمنح الحياة لكل الأشياء.
ولا تظهر هذا الدنس هكذا دون غطاء، ذلك الدنس
الذى لن يلقى الترحيب من الأرض أو المطر المقدس أو الضوء.
(للخدم) أدخلوه إلى المنزل بأقصى سرعة
(١٤٣٠) فمن اللائق أن يكون الأقارب فقط
هم الذين يرون ويسمعون عنها.

أوديب

لقد أبعدت الخوف عن نفسى عندما
أتيت بمثل هذه الأخلاق الكريمة إلى أبشع البشر،
فلتسمع ما أقول – بحق الآلهة – فإننى أتحدث من أجل مصلحتك لا مصلحتى.

كريون

(١٤٣٥) ماذا تريد؟ فإنك تتكلم بقدر كبير من الصدق.

أوديب

اطردنى من هذه البلدة بأقصى سرعة
حتى أذهب إلى حيث لن يحمينى أحد من البشر.

كريون

لتعلم تمامًا أننى كنت سأفعل هذا
ولكننى أحتاج فى البداية إلى معرفة رأى الإله.

Κρέων

οὐχ ὡς γελαστής, Οἰδίπους, ἐλήλυθα,
οὐδ᾽ ὡς ὀνειδιῶν τι τῶν πάρος κακῶν.
ἀλλ᾽ εἰ τὰ θνητῶν μὴ καταισχύνεσθ᾽ ἔτι
(1425) γένεθλα, τὴν γοῦν πάντα βόσκουσαν φλόγα
αἰδεῖσθ᾽ ἄνακτος Ἡλίου, τοιόνδ᾽ ἄγος
ἀκάλυπτον οὕτω δεικνύναι, τὸ μήτε γῆ
μήτ᾽ ὄμβρος ἱερὸς μήτε φῶς προσδέξεται.
ἀλλ᾽ ὡς τάχιστ᾽ ἐς οἶκον ἐσκομίζετε·
(1430) τοῖς ἐν γένει γὰρ τἀγγενῆ μάλισθ᾽ ὁρᾶν
μόνοις τ᾽ ἀκούειν εὐσεβῶς ἔχει κακά.

Οἰδίπους

πρὸς θεῶν, ἐπείπερ ἐλπίδος μ᾽ ἀπέσπασας,
ἄριστος ἐλθὼν πρὸς κάκιστον ἄνδρ᾽ ἐμέ,
πιθοῦ τί μοι· πρὸς σοῦ γὰρ οὐδ᾽ ἐμοῦ φράσω.

Κρέων

(1435) καὶ τοῦ με χρείας ὧδε λιπαρεῖς τυχεῖν;

Οἰδίπους

ῥῖψόν με γῆς ἐκ τῆσδ᾽ ὅσον τάχισθ᾽, ὅπου
θνητῶν φανοῦμαι μηδενὸς προσήγορος.

Κρέων

ἔδρασ᾽ ἂν εὖ τοῦτ᾽ ἴσθ᾽ ἄν, εἰ μὴ τοῦ θεοῦ
πρώτιστ᾽ ἔχρῃζον ἐκμαθεῖν τί πρακτέαν.

أوديب

(١٤٤٠) لقد كانت نبوءة الإله واضحة للجميع:
أن تقتلني، أنا المدنس الذى قتل أباه.

كريون

نعم، لقد كان هذا ما قيل. ولكن فى ظل الوضع الحالى
من الأفضل أن نعرف ما يجب علينا فعله بالتحديد.

أوديب

هل ستسأل الإله بخصوص رجل شرير إلى هذا الحد؟

كريون

(١٤٤٥) نعم. وأعتقد أنه يجب عليك أن تثق بكلام الإله الآن.

أوديب

إننى أطلب منك، بل أتوسك إليك، أن تدفن **(يوكاستا)**
الموجودة داخل المنزل بنفسك.
وإننى متأكد أنك سوف تفعل ذلك بطريقة لائقة.
أما بالنسبة إلىَّ، فلا تدعنى أقيم فى هذه المدينة، ما دمت
(١٤٥٠) مازلت على قيد الحياة، فإننى لا أستحق أن يكون هذا وطنى.
ولكن دعنى أُقِمْ فى الجبال، هناك حيث
جبلى المسمى كيثايرون، الجبل الذى اختارته
أمى وكذلك أبى، عندما كانا لا يزالان على قيد الحياة، ليكون
قبرًا لى،
حتى أموت هناك، وفقًا لما قرراه لى من قبل.
(١٤٥٥) إننى متأكد أنه لن يصيبنى هناك مرض
ولن أعانى أية مصيبة، لأننى ما أفلت من الموت
ذات يوم إلا لكى ألقى مصيرى المخيف،

Οἰδίπους

(1440) ἀλλ᾽ ἥ γ᾽ ἐκείνου πᾶσ᾽ ἐδηλώθη φάτις,
τὸν πατροφόντην, τὸν ἀσεβῆ μ᾽ ἀπολλύναι.

Κρέων

οὕτως ἐλέχθη ταῦθ᾽· ὅμως δ᾽ ἵν᾽ ἕσταμεν
χρείας, ἄμεινον ἐκμαθεῖν τι δραστέον.

Οἰδίπους

οὕτως ἄρ᾽ ἀνδρὸς ἀθλίου πεύσεσθ᾽ ὕπερ;

Κρέων

(1445) καὶ γὰρ σὺ νῦν τἂν τῷ θεῷ πίστιν φέροις.

Οἰδίπους

καὶ σοί γ᾽ ἐπισκήπτω τε καὶ προστέψομαι,
τῆς μὲν κατ᾽ οἴκους αὐτὸς ὃν θέλεις τάφον
θοῦ· καὶ γὰρ ὀρθῶς τῶν γε σῶν τελεῖς ὕπερ·
ἐμοῦ δὲ μήποτ᾽ ἀξιωθήτω τόδε
(1450) πατρῷον ἄστυ ζῶντος οἰκητοῦ τυχεῖν,
ἀλλ᾽ ἔα με ναίειν ὄρεσιν, ἔνθα κλῄζεται
οὑμὸς Κιθαιρὼν οὗτος, ὃν μήτηρ τέ μοι
πατήρ τ᾽ ἐθέσθην ζῶντε κύριον τάφον,
ἵν᾽ ἐξ ἐκείνων, οἵ μ᾽ ἀπωλλύτην, θάνω.
(1455) καίτοι τοσοῦτόν γ᾽ οἶδα, μήτε μ᾽ ἂν νόσον
μήτ᾽ ἄλλο πέρσαι μηδέν· οὐ γὰρ ἄν ποτε
θνῄσκων ἐσώθην, μὴ ᾽πί τῳ δεινῷ κακῷ.

وهذا المصير سوف يقودنى إلى حيث يجب أن أكون.
ليتك – يا **كريون** – لا تهتم بأمر أولادى
(١٤٦٠) الذكور، إنهم رجال، ولذلك فحيثما يقيموا
لن يعدموا إيجاد وسيلة للعيش.
ولكننى أتوسل إليك أن تهتم بابنتىَّ المسكينتين الصغيرتين
فإنهما تستحقان الشفقة، فلم يسبق لهما أن
افترقتا عن مائدة طعامى، بل
(١٤٦٥) كانتا تشاركاننى كل طعام أتناوله.
فلتهتم بهما من أجل خاطرى. أتوسل إليك
الآن أن تجعلنى ألمسهما بيدى حتى أشاركهما أحزانهما.
سيدى كريون،
يا لك من إنسان نبيل. إذ يبدو
(١٤٧٠) لى أن يدىَّ تلمسهما حقًا، وكأننى أبصرهما.
ماذا.. ماذا أقول؟
بحق الآلهة إننى أسمع صوت ابنتىَّ
وهما تذرفان الدموع، بعد أن أشفق كريون علىَّ
وأرسل إلىَّ ابنتى الحبيبتين، أكثر من أحب من البشر.
(١٤٧٥) هل هما هنا حقًا؟

كريون

نعم إنهما هنا. فقد أرسلتهما إليك لأننى كنت
أعرف مقدار حبك لهما، وهو ما أظهرته سعادتك هذه.

أوديب

فلتباركك الآلهة. وليتها تحرس

ἀλλ᾽ ἡ μὲν ἡμῶν μοῖρ᾽, ὅποιπερ εἶσ᾽, ἴτω·
παίδων δὲ τῶν μὲν ἀρσένων μή μοι, Κρέων,
(1460) προσθῇ μέριμναν· ἄνδρες εἰσίν, ὥστε μὴ
σπάνιν ποτὲ σχεῖν, ἔνθ᾽ ἂν ὦσι, τοῦ βίου·
ταῖν δ᾽ ἀθλίαιν οἰκτραῖν τε παρθένοιν ἐμαῖν,
αἷν οὔποθ᾽ ἡμὴ χωρὶς ἐστάθη βορᾶς
τράπεζ᾽ ἄνευ τοῦδ᾽ ἀνδρός, ἀλλ᾽ ὅσων ἐγὼ
(1465) ψαύοιμι, πάντων τῶνδ᾽ ἀεὶ μετειχέτην·
αἷν μοι μέλεσθαι· καὶ μάλιστα μὲν χεροῖν
ψαῦσαί μ᾽ ἔασον κἀποκλαύσασθαι κακά.
ἴθ᾽ ὦναξ,
ἴθ᾽ ὦ γονῇ γενναῖε· χερσί τἂν θιγὼν
(1470) δοκοῖμ᾽ ἔχειν σφᾶς, ὥσπερ ἡνίκ᾽ ἔβλεπον.
τί φημί;
οὐ δὴ κλύω που πρὸς θεῶν τοῖν μοι φίλοιν
δακρυρροούντοιν, καί μ᾽ ἐποικτίρας Κρέων
ἔπεμψέ μοι τὰ φίλτατ᾽ ἐκγόνοιν ἐμοῖν;
(1475) λέγω τι;

Κρέων

λέγεις· ἐγὼ γάρ εἰμ᾽ ὁ πορσύνας τάδε,
γνοὺς τὴν παροῦσαν τέρψιν, ἥ σ᾽ εἶχεν πάλαι.

Οἰδίπους

ἀλλ᾽ εὐτυχοίης, καί σε τῆσδε τῆσδε τῆς ὁδοῦ

طريقك بشكل أفضل مما فعلت معى.
(١٤٨٠) ابنتىَّ الحبيبتين، أين أنتما؟
تعاليا هنا، تعاليا إلى يدى أخيكم الذى
حَوَّلَ عينيى أبيكما البراقتين إلى ما تريانه الآن.
ابنتىَّ، إننى دون أن أدرك أو أعرف
(١٤٨٥) أصبحت أبًا لكما، فقد أنجبتكما من الرحم نفسها التى ولدت منها.
إننى أبكى من أجلكما. مع أننى لا أستطيع رؤيتكما،
فإننى أعرف مدى قسوة حياتكما فيما بعد.
فكيف ستواجهان الناس فى هذه الحياة؟
وإلى أية المناسبات العامة سوف تذهبان؟
(١٤٩٠) وهل يمكن أن تذهبا إلى أحد الاحتفالات
ولا تعودا دامعتى العينين بدلاً من أن تمرحا؟
وعندما تنضجان وتصلان إلى سن الزواج.
فمن ذا الذى سوف يخاطر، يا ابنتىَّ،
ويعرض نفسه للمهانة إذا ارتبط بكما
(١٤٩٥) وهو ما سوف يجلب العار على نسله كله؟
وسوف تسمعان أبشع الكلمات: إن والدكما قتل
والده، وتزوج تلك التى أنجبته
وفى الرحم نفسها التى ولد منها
وضع نطفته وأنجبكم.
هذا ما سوف تسمعانه. فمن ذا الذى قد يتزوجكما؟
(١٥٠٠) لن يجرؤ على ذلك أحد، يا ابنتىَّ.
إذ يبدو أن قدركما أن تبقيا وحيدتين دون زواج.

δαίμων ἄμεινον ἢ 'μὲ φρουρήσας τύχοι.
(1480) ὦ τέκνα, ποῦ ποτ' ἐστέ; δεῦρ' ἴτ', ἔλθετε
ὡς τὰς ἀδελφὰς τάσδε τὰς ἐμὰς χέρας,
αἳ τοῦ φυτουργοῦ πατρὸς ὑμὶν ὧδ' ὁρᾶν
τὰ πρόσθε λαμπρὰ προυξένησαν ὄμματα·
ὃς ὑμίν, ὦ τέκν', οὔθ' ὁρῶν οὔθ' ἱστορῶν
(1485) πατὴρ ἐφάνθην ἔνθεν αὐτὸς ἠρόθην.
καὶ σφὼ δακρύω· προσβλέπειν γὰρ οὐ σθένω·
νοούμενος τὰ λοιπὰ τοῦ πικροῦ βίου,
οἷον βιῶναι σφὼ πρὸς ἀνθρώπων χρεών.
ποίας γὰρ ἀστῶν ἥξετ' εἰς ὁμιλίας,
(1490) ποίας δ' ἑορτάς, ἔνθεν οὐ κεκλαυμέναι
πρὸς οἶκον ἵξεσθ' ἀντὶ τῆς θεωρίας;
ἀλλ' ἡνίκ' ἂν δὴ πρὸς γάμων ἥκητ' ἀκμάς,
τίς οὗτος ἔσται, τίς παραρρίψει, τέκνα,
τοιαῦτ' ὀνείδη λαμβάνων, ἃ ταῖς ἐμαῖς
(1495) γοναῖσιν ἔσται σφῷν θ' ὁμοῦ δηλήματα;
τί γὰρ κακῶν ἄπεστι; τὸν πατέρα πατὴρ
ὑμῶν ἔπεφνε· τὴν τεκοῦσαν ἤροσεν,
ὅθεν περ αὐτὸς ἐσπάρη, κἀκ τῶν ἴσων
ἐκτήσαθ' ὑμᾶς, ὧνπερ αὐτὸς ἐξέφυ.
(1500) τοιαῦτ' ὀνειδιεῖσθε· κᾆτα τίς γαμεῖ;
οὐκ ἔστιν οὐδείς, ὦ τέκν', ἀλλὰ δηλαδὴ
χέρσους φθαρῆναι κἀγάμους ὑμᾶς χρεών.

والآن، يا ابن مينيوكيوس، وحيث إنك الشخص
الوحيد الذى بقى لهاتين الفتاتين – بعد أن هلك
(١٥٠٥) من أنجباهما – فإننى أتوسل إليك ألا تتركهما
دون سند تعانيان الفقر، فهما من لحمك ودمك.
ولا تجعل مصيرهما يماثل مصيرى فى السوء.
ولكن فلتأخذك بهما الشفقة، فهما – كما ترى –
صغيرتان فى السن وحرمهما القدر من جميع أقاربهما فيما عداك.
(١٥١٠) كريون، أيها النبيل، فلتمسك بيدى ولتعلن موافقتك على طلبى.
أما أنتما يا ابنتىَّ، فلو كنتما أكبر سنًا
لقدمت إليكما كثيرًا من النصائح. أما الآن
فإننى أصلى من أجلكما وأتضرع أن تعيشا
حياة أطول وأفضل من حياة والدكما الذى أنجبكما.

كريون

(١٥١٥) يكفيك ما ذرفت من دموع، ولتدخل القصر.

أوديب

حتى لو كان ما تطلبه لا يسعدنى فسوف أطيعك.

كريون

إن كل شىء يكون جيدًا فى أوانه.

أوديب

هل تعرف لماذا حضرت؟

كريون

تكلم، وسوف أعرف من حديثك.

ὦ παῖ Μενοικέως, ἀλλ᾽ ἐπεὶ μόνος πατὴρ
ταύταιν λέλειψαι, νὼ γάρ, ὣ 'φυτεύσαμεν,
(1505) ὀλώλαμεν δύ᾽ ὄντε, μή σφε περιίδῃς
πτωχὰς ἀνάνδρους ἐκγενεῖς ἀλωμένας,
μηδ᾽ ἐξισώσῃς τάσδε τοῖς ἐμοῖς κακοῖς.
ἀλλ᾽ οἴκτισόν σφας, ὧδε τηλικάσδ᾽ ὁρῶν
πάντων ἐρήμους, πλὴν ὅσον τὸ σὸν μέρος.
(1510) ξύννευσον, ὦ γενναῖε, σῇ ψαύσας χερί.
πόλλ᾽ ἂν παρῄνουν· νῦν δὲ τοῦτ᾽ εὔχεσθέ μοι,
οὗ καιρὸς ἐᾷ ζῆν, τοῦ βίου δὲ λῴονος
ὑμᾶς κυρῆσαι τοῦ φυτεύσαντος πατρός.

Κρέων

(1515) ἅλις ἵν᾽ ἐξήκεις δακρύων· ἀλλ᾽ ἴθι στέγης ἔσω.

Οἰδίπους

πειστέον, κεἰ μηδὲν ἡδύ.

Κρέων

--πάντα γὰρ καιρῷ καλά.

Οἰδίπους

οἶσθ᾽ ἐφ᾽ οἷς οὖν εἶμι;

Κρέων

--λέξεις, καὶ τότ᾽ εἴσομαι κλύων.

أوديب

لكى تنفينى من هذه البلدة.

كريون

إنك تطلب منى ما لا يُطلب من سوى الآلهة.

أوديب

ولكن الآلهة تكرهنى الآن.

كريون

ولهذا السبب سوف تستجيب لصلاتك.

أوديب

(١٥٢٠) أتوافق إذًا؟

كريون

إننى لا أنطق بما لا أعنيه أبدًا.

أوديب

إذًا، فلتأخذنى بعيدًا.

كريون

هيا تقدم، واترك ابنتيك.

أوديب

لا، لا تأخذهما منى أبدًا

كريون

لا تحاول أن تكون الآمر الناهى دائمًا.
لأن سلطتك لن تتبعك بقية حياتك.

الكورس

انظروا، يا سكان وطنى طيبة، هذا هو أوديب

Οἰδίπους

γῆς μ᾽ ὅπως πέμψεις ἄποικον.

Κρέων

--τοῦ θεοῦ μ᾽ αἰτεῖς δόσιν.

Οἰδίπους

ἀλλὰ θεοῖς γ᾽ ἔχθιστος ἥκω.

Κρέων

--τοιγαροῦν τεύξει τάχα.

Οἰδίπους

(1520) φῂς τάδ᾽ οὖν;

Κρέων

--ἃ μὴ φρονῶ γὰρ οὐ φιλῶ λέγειν μάτην.

Οἰδίπους

ἄπαγέ νύν μ᾽ ἐντεῦθεν ἤδη.

Κρέων

--στεῖχέ νυν, τέκνων δ᾽ ἀφοῦ.

Οἰδίπους

μηδαμῶς ταύτας γ᾽ ἕλῃ μου.

Κρέων

--πάντα μὴ βούλου κρατεῖν·

καὶ γὰρ ἀκράτησας οὔ σοι τῷ βίῳ ξυνέσπετο.

Χορός

ὦ πάτρας Θήβης ἔνοικοι, λεύσσετ᾽, Οἰδίπους ὅδε,

(١٥٢٥) أوديب الذى عرف حل اللغز الشهير، ولم يكن
هناك شخص لا يحسده على نجاحه وعلى قوته،
ها هو الآن يعانى هذا المصير المؤلم.
ولذلك يجب على المرء أن ينتظر حتى اليوم
الأخير فى حياة أى إنسان ولا يعتبره سعيدًا
(١٥٣٠) قبل أن يُنهى حياته دون ألم.

(1525) ὃς τὰ κλείν᾽ αἰνίγματ᾽ ᾔδει καὶ κράτιστος ἦν ἀνήρ,
οὗ τίς οὐ ζήλῳ πολιτῶν ἦν τύχαις ἐπιβλέπων,
εἰς ὅσον κλύδωνα δεινῆς συμφορᾶς ἐλήλυθεν.
ὥστε θνητὸν ὄντα κείνην τὴν τελευταίαν ἰδεῖν
ἡμέραν ἐπισκοποῦντα μηδέν᾽ ὀλβίζειν, πρὶν ἂν
(1530) τέρμα τοῦ βίου περάσῃ μηδὲν ἀλγεινὸν παθών.

الهوامش

١- أوديب: أويديبوس باللغة اليونانية (Oidepus) تعنى صاحب القدم المتورمة. ولقد أطلق هذا الاسم على ذلك البطل الأسطورى بسبب ما أصاب قدميه من أضرار بسبب القيود التى أوثقه بها أبوه الملك لايوس عندما سلمه إلى أحد أتباعه ليلقيه على جبل كيثايرون. لمزيد من التفصيل انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية أساطير البشر، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣، ص ٣٦١.

Hamilton, E: Mythology, Timeless Tales of Gods and Heroes, New York, 1959, pp. 144 – 154, Graves, R.: The Greek Myths, Vol. II, p. 256 ff., Warner, R.: Men and Gods, London , 1967, pp. 149 ff.

٢- زيوس: كبير آلهة الإغريق. تقول الأساطير إنه تخلص من والده كرونوس بعد أن أجبره على أن يتقيأ إخوته الذين ابتلعهم. استطاع أن يهزم المردة (التياتن) ويطردهم من السماء ونصب كبيرًا لآلهة الأليمبوس. قسم الكون إلى أجزاء: منح شقيقه هاديس العالم السفلى، وبوسيدون مملكة البحار، واستأثر لنفسه بالسماء والأرض وسائر الظواهر الطبيعية من رعد وبرق وصواعق. كان زيوس عظيم الشغف بالنساء، لا يكاد يلمح أنثى جميلة، إلهة كانت أو بشرًا، حتى يهيم بها ويحتال للإيقاع بها.

لمزيد من المعلومات انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية. الآلهة الكبرى، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠، ص ٣١ – ١٠٤.

Graves, R: The Greek Myths, Vol. I, pp. 40 ff ; Seltman , C.: The Twelve Olympians, Gods and Goddesses of Greece, London, 1962 , p. 175; Kerenyi, C.: The Gods of the Greeks , London, 1982, p. 120.

انظر أيضًا: مارسيل ديتين – جان بيير فرنان: حيل الذكاء، ترجمة د. مصطفى ماهر، دار عين، ٢٠٠٠، ص ٥٣ وما يليها.

٣- أثينا باللاس: تختلف الروايات فى سبب ارتباط الربة أثينا بلقب باللاس، فتقول إحدى الروايات إن باللاس هو والد الربة، وكان يشبه الجدى الضخم، لكن كانت له أجنحة، وقد حاول اغتصاب ابنته لكنها قتلته وسلخت جلده وصنعت منه صدريتها، كما انتزعت جناحيه ووضعتهما فوق كتفيها، فى حين ترى رواية أخرى أن باللاس كان اسمًا لإحدى صديقات الربة، فتلت الربة صديقتها باللاس عن طريق الخطأ، فوضعت الربة اسم صديقتها قبل اسمها تكريما لها.

لمزيد من المعلومات انظر:

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، جـ٣، ص ٢٥٣ – ٢٥٨.

٤- طيبـــة: تقول الأساطير إن طيبة كانت تُسمى فى البداية كادميا نسبة إلى مؤسســـها كـــادموس الفينيقى، ثم أشتهرت فيما بعد باسم Thebai أو طيبة. وتشير إليها المصادر القديمة بطيبة ذات البوابات السبع تمييزًا لها عن طيبة المصرية ذات المائة بوابة. ولكن الشاعر يشير إليها هنـــا بنسبتها إلى مؤسسها فيقول عنها " وطن كادموس ".

٥- أم الهولة (Sphinx): تصف الأساطير ذلك الوحش الهائل الذى كان يقف على مقربة من مدينة طيبة، يلقى أحاجيه على الرائح والغادى ومن يفشل فى حلها يخنقه ويلتهمه، بأنه كـــان أنثـــى ذات شكل بشع: رأسها رأس أنثى، وجسدها جسد أسد، يكسوها الشعر الغزير، لها ذيل أفعـــى وجناحا صقر ضار. اختلفت الروايات فى نسبها؛ فيرى البعض أنها ابنة التنين توفـــون مـــن إخيدنى أو ابنة الكلب أورثوس من المسخ خيمايرا. جاءت من أثيوبيا لتستقر فوق جبل فيكيوم بتدبير من الربة هيرا – زوجة كبير الآلهة زيوس – لتنتقم من أهل طيبة الذين ينحدرون مـــن سلالة الربة أفروديتى، غريمتها التى فازت بالتفاحة الذهبية.

لمزيد من التفاصيل انظر:

Genest, E: Myths of Ancient Greece and Rome, London, 1963, pp. 125 – 130.

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، جـــ١، ص ٣٦٤.

٦- فويبوس أبوللو: حمل الإله أبوللو، إله الشباب والموسيقى والنبـــوءة والرمايـــة، كثيـــرًا مـــن الألقاب، من أشهرها فويبوس. تربط بعض الأساطير بينه وبين إله الشمس هيليوس، حيث إن كليهما يبعث الضوء (فويبوس تعنى الذى يبعث الضياء)، كما أن كليهما يجيد الرماية ويقـــود عربة ذات أربعة خيول. ومع أن الآراء انقسمت بشأن أصل الإله أبوللو، فيرى البعض أنـــه أتى من الشمال، فى حين يرى البعض الآخر أنه جاء من الشرق، فإن جميع الروايات تتفـــق فى ربطه بالنور والضياء وأشعة الشمس.

لمزيد من التفصيل انظر:

Murray, G.A: Four stages of Greek Religion. Oxford, 1925, p. 70 ff ; Guthrie, W.K.C: The Greeks and Their Gods, London, 1950, p. 74 ff.

٧- العرافة بيثو: كانت الكاهنة الرئيسية التى تنطق بالنبوءات فى دلفى. قيل إنها كانـــت عـــروس الإله. كانت تقوم بدور الوسيط بين الإله وطالبى المشورة، كانت الكاهنة البوثية فى الأصـــل عذراء، ثم استبدل بها امرأة عجوزًا. تقول الأساطير إن نوعًا معينًا من البخار كان يخرج من باطن الأرض، وعندما تستنشقه الكاهنة الدلفية تصبح قادرة على التنبؤ.

لمزيد من التفصيل حول طقوس التنبوء فى معبد دلفى انظر:

Hamilton, E: Mythology, Timeless Tales of Gods and Heroes, Mentor Books, 1959, p. 30; Rose, H.J: Handbook of Greek Mythology, London, 1997.

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، ص ٣٦٢.

٨- الربة أرتميس: هى ابنة زيوس وليتو، وشقيقة أبوللو التوءم. ربة الصيد التى ترعى الصيادين، وتحرس الينابيع، وتقوم على تنمية النبات وإخصاب الحيوان. كانت تعشق الموسيقى وتشفى المرضى. تصور الربة العذراء أرتميس عادة على هيئة شابة بارعة الحسن تنتعل حذاءً طويلاً، وترتدى رداءً قصيرًا، وتحمل قوسها وجعبة سهامها، ويصحبها عادة أحد الحيوانات. كان اعتداء أجاممنون على غزالة مقدسة لها فى أوليس سببًا فى غضب الربة، فمنعت السفن من الإبحار حتى قدم لها أجاممنون ابنته إيفيجينا قربانًا، لكنها اختطفت الفتاة الصغيرة من فوق المذبح ووضعت مكانها ظبيًا صغيرًا، وأصبحت إيفيجينيا كاهنة للربة أرتميس فى تاوريس.

لمزيد من المعلومات انظر:

Seltman, C: The Twelve Olympians, London, 1952, p. 140; Kerenyi, C.: The Gods of the Greeks, London, 1982, pp. 136. 201 , 204, Sissa, G& Detienne. M: The Daily Life of the Greek Gods, California 2000, p. 64.

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، ص ٤٠٥ – ٤٣٣.

٩- الإله آريس: هو إله الحرب عند الإغريق والرومان، وإن كان الرومان قد وضعوه فى مرتبة تالية لكبير الآلهة زيوس، وعدوه أبًا لجدهم الأكبر رومولوس مبدع حضارتهم، ولذلك أقاموا له المعابد الرائعة وكرموه بأعياد صاخبة. تقول بعض الأساطير إن أمه هيرا قد حملت به إثر لمسها زهرة غريبة من زهور الربيع، وهو ما جعله فى البداية رب إخصاب الحيوان والنبات قبل أن يصير إلهًا للحرب. منذ العصور المبكرة ارتبط اسمه بالربة أفروديتا، ربة الحب والجمال – كعاشق أو كرفيق فى العبادة. وبينما كانت الربة أثينا تساند الإغريق وتقف فى صفهم، يرى البعض – مثل سيسا Sissa – أن آريس لم يساند فريقًا بعينه فى الحرب، لكنه كان يقدم خدماته دون تفكير لمن يطلبها ويحتاج إليها.

لمزيد من التفصيل انظر:

Sissa, G. & Detienne, M: Op. cit, p. 104, Hamilton, E: Op. cit., p. 92 – 7; Rose, H.J: Op. Cit., p. 123.

د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، ص ٤٣٧ – ٤٧٠.

١٠- الإله باخوس (ديونيسوس): أنجبه كبير الآلهة زيوس من امرأة من البشر هى سيميلى ابنة كادموس، مؤسس مدينة طيبة. يُطلق عليه اسم ديثورامبوس (Dithyrambos) أى المولود مرتين، حيث تقول الأساطير إن زيوس انتزعه من بطن أمه قبل أن يحترق مع باقى جسدها، وأفسح له مكانًا فى فخذه، ثم خاط عليه بخيوط من ذهب حيث بقى شهور الحمل. أتقن الإله ديونيسوس فنون الزراعة – وخاصة الكروم – وهو ما جعله إلهًا للخمر والإخصاب والطبيعة. كان ديونيسوس كثير الأسفار، يحيط به أتباعه أينما ذهب ترى معظم الآراء أنه كان إلهًا وافدًا على البلاد، لكن سرعان ما انتشرت عبادته فى كل مكان. وربط

المؤمنون به بين اسمه وبين البعث بعد الموت، فكـــانوا يؤمنـــون بعـــودتهم إلـــى الحيـــاة واستمتاعهم بالخلود فى العالم الآخر، ويتخذون من قوة الخمر رمزًا لقوة الطبيعة. من أشهر أتباعه الباكخيات، وهن مجموعة من النساء، يقمن له الاحتفالات فى ظلمـــة الليـــل خـــلال الغابات وفوق التلال، حيث يرسلن صرخات مدوية، ويؤدين رقصات عنيفة علـــى دقـــات الطبول، ويمزقن لحم الذبائح فى جنون ويأكلنها نيئة.

لمزيد من التفصيل انظر:

يوربيديس: عابدات باخوس، ترجمة د. عبد المعطى شعراوى، دار عين للنشـــر، ١٩٩٧، د. منير كروان: العالم الآخر فى المسرح الإغريقى، دار المعارف، ١٩٩٣.

١١- كان العرافون يتنبئون عن طريق مراقبة الطيور بالإضافة إلى غيرها من الطرائـــق، مثـــل مراقبة احتراق الأضاحى التى يقدمونها قربانًا للآلهة. وفى ملحمة الإلياذة يـــورد الشـــاعر حادثة تؤكد استطلاع الغيب وارتباطه بظاهرة التشاؤم والتفاؤل، من خلال مراقبـــة اتجـــاه طيران بعض الطيور. ففى الكتاب الثانى عشر يقول الشاعر:

وأثناء وقوفهم القلق بجوار الخندق يفكرون
فى كيفية عبوره اقترب منهم طائر،
نسر يحلق عاليًا، ومر على يسار المحاربين
حاملاً بين مخالبه ثعبانًا ضخمًا أحمر قانيًا
وكان الثعبان حيًا رغم ضعفه، ولأنه لم ينس لذة القتال
انحنى للخلف وهاجم آسره فجرحه فى صدره
بالقرب من رقبته. وعندما شعر النسر بالألم
أسرع بالهبوط به إلى الأرض، وألقاه وسط حشود المحاربين
ثم عاد يطير عاليًا وهو يصرخ وسط الرياح العاصفة.
وشعر الطرواديون بالرعب عندما رأوا الثعبان البراق
يرقد وسطهم نذير شؤم من زيوس حامل الدرع

(الإلياذة: ١٢٠، ١٩٩ – ٢٠٩)

وفى مسرحية أنتيجونى يحكى تيرسياس كيف تملكه الخوف عندما سمع صـــرخات الطيـــور، وعندما أحرق الذبائح على مذابح الآلهة لم تشتعل النار فى لحومها، مما يعنى أن الآلهـــة لـــم تتقبل القرابين منهم بسبب تركهم جثة بولونيكيس بلا دفن لتدنس المدينة كلها. يقول العـــراف تيرسياس:

عندما جلست على مقعد النبوءة حيث

تتجمع الطيور من كل حدب وصوب.
سمعتها تصرخ بجنون
وتصدر أصواتًا غير مفهومة
ولم يكن صوت رفرفة أجنحتها
بلا معنى. وفى الحال تملكنى الخوف وحاولت
على الفور إحراق القرابين على المذبح
ولكن النار لم تشتعل فيها
وسالت الدهون منها، وارتفعت أعمدة الدخان
وتعالت أصوات طشطشة الدهون، وفى الهواء
انفجرت أحشاء الحيوان الذبيح وسقطت على الأرض،
بينما بقيت شرائح اللحم بدون الدهن الذى كان يغطيها.
لقد عرفت من هذا الصبى الموجود بجانبى
كل ذلك عن عدم قبول الآلهة للقرابين التى قدمناها

(أنتيجونى: ٩٩٩ – ١٠١٣)

لمزيد من المعلومات عن فن العرافة والتنبؤ بالطرائق المختلفة انظر:
Burkert, W.: Greek Religion. Oxford, 1985, pp. 112 – 3.

١٢- لوكسياس (Loxias): أحد ألقاب الإله أبوللو الكثيرة. ويرى البعض أن هذا اللقب مشتق من الصفة Loxos، وتعنى "الغامض"، فى حين يرى البعض الآخر أنها مشتقة من الفعل Lego (اتحدث) والاسم Logos (حديث)، ومن ثم فهذا اللقب يعنى المتحدث. وسواء أكان هذا أم ذاك، فإن هذا اللقب يرتبط بدور اللإله أبوللو الرئيس باعتباره إله النبوءة.

١٣- ربات القدر (Moirai): تصور الإغريق أن ربات القدر عددهن ثلاث ربات: كلوثو (Clotho)، ولاخيسيس (Lachesis)، وأتروبوس (Atropos) أو آيسا (Aisa). يتضرع إليهن الشاعر سيمونيدس فى إحدى أغانيه قائلاً:

اصغين إلىّ يا ربات القدر، أيتها الجالسات فى أقرب
مكان من عرش زيوس.
وتغزلن بمغازلكن وسائل صلبة
وخططًا أو خيوطًا من نوع يفوق كل تصور
أنت يا آيسا وكلوثو ولاخيسيس،
يا بنات ربة الليل ذوات الأذرع الجميلة!

اصغين لتضرعاتنا أيتها الربات شديدات البأس

في السماء والأرض.

(ترجمة د. أحمد عتمان: في كتاب الأدب الإغريقي، ص ٢٠١ – ٢٠٢).

١٤- تصور الإغريق أن دلفي – حيث يوجد معبد الإله أبوللو – تقع في منتصف الكون. يقول المؤرخ بلوتارخوس إن الإغريق أطلقوا نسرين، كل نسر من أقصى طرف في العالم. انطلق النسران إلى الأمام في خط مستقيم. تقابل النسران في نقطة واحدة... أدرك الإغريق أن هذه النقطة هي وسط العالم، فوضعوا في هذه النقطة حجرًا أطلقوا عليه أومفالوس (Omphalos). كان أومفالوس قطعة من الحجر مخروطية الشكل، غير متساوية الأسطح.. يخترقها في الوسط من أعلى إلى أسفل قطعة من الحديد تشبه السكين.. وقد نقش على الحجر بعض النقوش غير الواضحة.

١٥- إله الشمس هيليوس: تصور الإغريق أن هيليوس – إله الشمس – يصحو من نومه مبكرًا مع صياح الديكة.. الطيور المنذورة له.. يقود عجلته ذات الجياد الأربعة عبر قبة السماء من قصره الفخم من أقصى الشرق بالقرب من كولخيس إلى قصره الفخم الآخر في أقصى الغرب. وهناك يفك أعنة خيوله ويتركها ترعى في جزر المباركين، ثم يبحر عبر أوكيانوس الذي يجري حول العالم ويضع عربته وطاقم خيوله فوق عبارة مصنوعة من الذهب صنعها له إله الحدادة هيفايستوس، حيث ينام.

د. عبد المعطي شعراوي: المرجع السابق، جـ ٣، ص ٤٩٨ – ٤٩٩.

١٦- يتشابه كلام الكورس هنا مع ما تقوله أنتيجوني في المسرحية التي تحمل اسمها عن القوانين الإلهية الأزلية غير المكتوبة التي لا يعرف أحد متى ولا اين ظهرت، ولكنها موجودة منذ الأزل وستظل كذلك (سطور: ٤٥٠ – ٤٥٧)

انظر:

سوفوكليس: أنتيجوني، ترجمة وتقديم وتعليق د. منيرة كروان، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦.

١٧- كلمات الكورس في هذه الأنشودة شدت انتباه الدارسين والباحثين وأثارت حيرتهم ففسروها تفسيرات مختلفة نتيجة القراءة المختلفة للسطور. ومن السطور التي اختلف عليها الناشرون، ومن ثم اختلفت ترجمتها من ترجمة إلى أخرى هذا السطر الذي يأتي على لسان الكورس، فقد ترجمه بعضهم: "إن الغرور ينتج الطغيان"، في حين ترجمه بعضهم الآخر: "إن الطغيان يولد الغرور". ولكن سواء أكان الاصح هذه الترجمة أم تلك، فإن السؤال الذي يفرض نفسه هو: مَنْ هذا الشخص الذي يتهمه الكورس بالغرور نتيجة كونه طاغية؟ ولماذا اختار

سوفوكليس كلمة Tyrannos ليصف بها أوديب من بين الكلمات اليونانية الكثيرة التى تعنى "ملك"؟ وهل قصد المعنى السيئ الذى يرد فى أذهانا نحن المعاصرين من كلمة طاغية؟

لمزيد من المناقشة التفصيلية انظر:

Winnington – Ingram (R.P.): Sophocles, An Interpretalicn Cambridge, 1990 , pp. 179 ff., Reinhardt, K: Sophokles, Oxford, 1979, p. 128; Gould. T.: "The innocence of Oedipus" Arion 4, 1965, pp. 363 – 86; Knox, B.M.W.: Oedipus at Thebes, New Haven, 1957, p. 172.

١٨- من التشبيهات التى شاعت فى الشعر، سواء فى بلاد اليونان أو فى روما، تشبيه الدولة بالسفينة، وتشبيه الحاكم بربان السفينة الذى تعتمد سلامة الدولة ووصولها إلى بر الأمان على حكمته وحسن قيادته. وقد شاع هذا التشبيه فى أشعار كل من الكايوس وثيوجنيس وسوفوكليس وشيشرون وترنتيوس وهوراتيوس.

من الدراسات التى نشرت أخيرًا باللغة العربية انظر:

د. على عبد التواب: "هوراتيوس والسفينة "، مجلة كلية الآداب، العدد: ٦٣، ٢٠٠٣، ص ٢٦٥ – ٣٠٣.

١٩- الإله بان: هو ابن هرميس إله الخصب. ومثل أبيه أصبح بان إلهًا للرعاة والصيادين فى أركاديا، ثم ما لبث أن انتشرت عبادته فى جميع أنحاء البلاد وأقيمت له الصلوات فى المعابد والغابات والكهوف، وقدموا إليه القرابين المكونه من اللبن والعسل والحملان، وصار رمزًا للطبيعة. ورث بان عن أبيه المرح، فكان يواصل التجوال فى الغابات يراقص الحوريات، ويعزف على القيثارة والمزمار أجزل النعم.

لمزيد من التفصيل انظر:

Rose, H.J.: A Handbook of Greek Mythology, London 1997.

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، جـ٣، ص ٣٧.

٢٠- الإله هرميس: من بين عشيقات كبير الآلهة الكثيرات الحورية مايا (Maia) التى أنجب منها الإله هرميس. جعله أبوه رسوله إلى الآلهة والبشر، وإلهًا للتجارة والأسواق، وحاميًا للمسافرين من قطاع الطرق. تنسب إليه الأساطير اختراع الحروف الهجائية والأرقام والعود والمزمار، بل يعدونه مبتكر فكرة تقديم القرابين المذبوحة. أصبح مكلفًا بإرشاد أرواح الموتى فى طريقها إلى العالم السفلى. وبقدر ما كان هرميس ماكرًا يجيد الكذب والخداع كان حانيًا يمد يد العون إلى المحتاجين.

٢١- جبل هيليكون: تصور الإغريق أن ربات الفنون يسكن سفح جبل هيليكون، وكان الشاعر التعليمى هيسود أول من وجه إليهن أشعاره، حيث يقول فى قصيدته " أنساب الآلهة " (الأبيات ١ – ١١):

دعنا نبدأ فى أغنية ربات الفنون، ساكنات الهيليكون، اللاتى
يملكن جبل الهيليكون العظيم والمقدس، ويرقصن بأقدامهن الناعمة
حول النبع القرمزى وحول مذبح زيوس القدير. فبعد أن اغتسلن
فى مياه بيرميسوس أو نبع هيبوس أو أوليمبوس المقدس قمن
برقصات ساحرة ورشيقة فوق قمة الهليكيون. ثم انسابت خطاهن
وعلى الأقدام انتقلن من ذلك المكان ليلاً، يلفهن هواء كثير وسرن
الواحدة تلو الأخرى وهن يغنين بصوتهن الرخيم، ويبتهلن إلى
زيوس لابس الدرع أيجيس وهيرا مليكه السماء والأرض.
لمزيد من التفصيل انظر:
د. أحمد عتمان: الأدب الإغريقى، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١، ص ١٢٣ - ١٢٤.

٢٢- نجد أحيانًا فى مسرحيات سوفوكليس نغمة تشاؤم عالية النبرة، مع ما عُرف عنه شخصيًا من أنه كان يتحلى بالسكينة، وتمتع بالسعادة فى حياته ومات قبل أن يصيبه أى ألم. لكننى أعتقد أن نغمة التشاؤم هذه كانت جزءًا من السياق الدرامى. وما يوحى بالتشاؤم سببه اقتطاع بعض السطور عن باقى السياق، وعلى سبيل المثال نجد أن الدارسين يقتبسون سطورًا معينة من مسرحية أياس ويتخذونها دليلاً على تشاؤم الشاعر، فى حين أن قراءة الفقرة الكاملة التى ترد فيها هذه السطور تؤكد عكس ذلك، يقول أياس فى المسرحية التى تحمل اسمه:

إنه من العار أن يأمل المرء فى طول العمر
إذا كانت حياته مليئة بالأحزان ولا شيء سواها.
فما هو الشيء المفرح فى مرور الأيام، اليوم تلو الآخر،
وكل يوم منها قد يقربنا من الموت حينًا أو يبعدنا عنه حينًا آخر؟
إننى أعتبر الإنسان الذى يعيش على
الأوهام الكاذبة لا يساوى شيئًا
إذ يجب على الإنسان النبيل إما أن يعيش
بطريقة نبيلة أو يموت بطريقة نبيلة.

لمزيد من التفصيل حول هذه الجزئية انظر:
سوفوكليس: أياس، ترجمة وتقديم وتعليق: د. منيرة كروان، المجلس القومى للترجمة، تحت الطبع؛ د. أحمد عتمان: المرجع السابق، ص ٣٣٢.

٢٣- يطلب كريون من أوديب أن يستحى من إله الشمس ولا يظهر نفسه أمامه وهو بهذه الحالة المزرية والدماء تتساقط من عينيه مدرارًا بعد أن فقأ عينيه بيديه، وهى الفكرة نفسها التى ترد على لسان ثيسيوس فى مسرحية يوربيديس "هيراكليس مجنونًا ". فعندما يصل الملك الأثينى ثيسيوس إلى قصر هيراكليس بعد قتله أولاده وزوجه فى أثناء نوبة الجنون التى أصابته، يأمره هيراكليس بعدم الاقتراب منه حتى لا يدنسه، وأن يخفى وجهه حتى لا يدنس الشمس. لكن ثيسيوس يرفض كل تلك المعتقدات البالية، ويسأله قائلاً: كيف لبشر فانٍ أن يدنس الآلهة وهم الأعلى والأكثر قدرة؟

لمزيد من التفاصيل انظر:

Toynbee, A.: The Legend of Heracles, Oxford, 1939 ; Etman, A: The Problem of Heracles' A potheosis, Athens, 1974.

د. عبد المعطى شعراوى: أساطير إغريقية، جـ١، ص ٣٨٩ - ٤٣٠.

المؤلف فى سطور:

سوفوكليس

وُلد الشاعر التراجيدى سوفوكليس عام ٤٩٧ ق.م.، ومات عام ٤٠٦ ق.م، فحياته تبدأ ببداية القرن الخامس ق.م وتنتهى بنهايته، وهو القرن التى يطلق عليه «العصر الذهبى فى تاريخ أثينا».

شغل بعض المناصب الدينية العامة، وانتخب قائدًا عامًّا مرتين. تجمع المصادر القديمة على أنه عاش فى سعادة ومات قبل أن يصيبه أى أذى.

كتب ما يزيد على مائة مسرحية، لكن لم يصلنا منها كاملاً سوى سبع مسرحيات فقط، أشهرها «أوديب ملكا»، و«أنتيجونى» التى يقال إنها كانت السبب فى انتخابه قائدًا عامًّا لشدة إعجاب الجمهور الأثينى بها.

تعكس مسرحياته اهتمامه الشديد بالإنسان، وتشى أشعاره بعمق معرفته بالطبيعة الإنسانية، فهو يشبِّه الفنانين بالقداس؛ إذ يقدم نسخة للإنسان تشبه الأصل، لكنها أكثر جمالاً وأكثر مثالية. تتسم لغته بالنعومة والدفء والسلاسة، لكنها تتسم بالقوة والوقار فى الوقت نفسه. وصفه أحد الفلاسفة القدامى بقوله: إن هوميروس هو سوفوكليس الملاحم، وإن سوفوكليس هو هوميروس التراجيديا.

المترجمة فى سطور

منيرة كروان

- أستاذ بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب، جامعة القاهرة.
- حصلت على الدكتوراه عام ١٩٨٨ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف.

من أعمالها المؤلَّفة

- العالم الآخر فى المسرح الإغريقى، القاهرة ١٩٩٣ (دار المعارف).
- تأملات فى الأدب الإغريقى، القاهرة، ٢٠٠٤.

من أعمالها المترجَمة

- اللغة والأسطورة، القاهرة ١٩٩٧ (دار عين للدراسات والنشر).
- أثينا السوداء (بالاشتراك مع آخرين)، القاهرة ١٩٩٧ (المشروع القومى للترجمة). وقد حصل هذا الكتاب على جائزة أفضل عمل مترجم فى معرض القاهرة الدولى للكتاب عام ١٩٩٨.
- الحسد والإغريق، القاهرة ١٩٩٨ (المشروع القومى للترجمة).
- نظام العبودية القديم، القاهرة ١٩٩٥ (المشروع القومى للترجمة).
- التجربة الإغريقية، القاهرة ٢٠٠٠ (المشروع القومى للترجمة).
- إلياذة هوميروس (بالاشتراك مع آخرين)، القاهرة ٢٠٠٤ (المشروع القومى للترجمة).
- المرأة فى أثينا، القاهرة ٢٠٠٥ (المشروع القومى للترجمة).
- موسوعة كمبريدج للنقد الأدبى (بالاشتراك مع آخرين)، القاهرة ٢٠٠٥ (المشروع القومى للترجمة).

حصلت على جائزة أوديسيوس (مناصفة) عام ٢٠٠٢م من السفارة اليونانية بالقاهرة على مجمل أعمالها.

حصلت على درع المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٤ لإسهامها فى ترجمة إلياذة هوميروس من اليونانية إلى العربية.

التصحيح اللغوى: أحمد رمضان
الإشـــراف الفنى: حســـن كامل





سوفوكليس

أوديب ملكًا

رغم بعض علامات الاستفهام التى قد تثيرها كل مسرحية من المسرحيات، التى عالجت أسطورة أوديب، فإن هذه المسرحيات تؤكد أن أسطورة أوديب من أهم الأساطير التى ألهبت خيال الشعراء والكتاب والمفكرين منذ أقدم العصور حتى الآن وإلى ما لا نهاية. وسوف تظل مسرحية "أوديب ملكًا" التى نظمها سوفوكليس فى منتصف القرن الخامس ق.م تقريبًا، كالماسة التى يزداد تألقها كلما سُلطت عليها الأضواء وكلما ازدادت العيون التى تنظر إليها، سواء لقراءتها أو لمحاولة استلهام المعالجة السوفوكلية لهذه الأسطورة التى تربط عالم الإنسان بالكون كله بخيوط تشبه خيوط العنكبوت.. رقيقة ولكنها فى منتهى القوة والمتانة. وسوف يظل أفضل ما يمكن أن نفعله أن نتأمل الأساطير ونبحث فيها عن القوى الخفية فى النفس، وهى القوى المحركة للإنسان، ومن ثم للثقافة والأدب والمجتمع ككل.



تصميم الغلاف: محمود الهندى